الأمانة العامة
قطاع الإعلام والإتصال
إدارة البحوث والدراسات الإستراتيجية

التقرير العلمي لورشة العمل المتخصصة بشأن:

توظيف الإعلام وتكنولوجيا الإتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف.

قطاع الإعلام والاتصال

إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية

التقرير العلمي لورشة العمل المتخصصة
بشأن
توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف

الأمانة العامة- القاهرة

2019/2/28م

الإشراف العام:
السفير/ د. بدر الدين علالي/ الأمين العام المساعد- رئيس قطاع الإعلام والاتصال.

الإعداد والتحرير:
أ.د. علاء التميمي/ وزير مفوض- مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية.
السيدة/ نجاة امرابي/ سكرتير ثان- إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية.

التصميم:
المهندسة / اسلام طاحون –إدارة تكنولوجيا المعلومات.

الطباعة:
مطبعة جامعة الدول العربية- 33 ش14 المعادي- القاهرة.

الأراء الواردة لا تعبر بضرورة عن رأي الأمانة العـامة لجامعة الدول العربية،
أو الجهه التي يعمل بها مقدم الورقة

الفهرس

العنوان	الصفحة
الجلسة الافتتاحية	9-17
-التعريف بورشة العمل المتخصصة وأهدافها.	13
الجلسة الأولى	19-81
المحور الأول: مفاهيم عامة بشأن: الإعلام- الإعلام الرقمي- خطاب الكراهية والتطرف	**21**
-ورقة علمية بعنوان:«آليات مناهضة خطاب الكراهية».	22
-ورقة علمية بعنوان:«ظاهرة التطرف وتداعياتها على الأمن القومي .. المنظور الإعلامي «.	26
-ورقة علمية بعنوان:«جدلية العلاقة بين القانون والإعلام لمواجهة الإرهاب والتطرف».	40
المحور الثاني: دور وسائل الإعلام العربي ومدى تأثيرها على المجتمع .	**43**
-ورقة علمية بعنوان : «المسؤولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام المصرية في تناول قضايا الإرهاب والتطرف».	43
-ورقة علمية بعنوان:»التحريض على الكراهية والعنف بأقلام غربية تخدم مصالح وأهداف سياسية:كتابات صامويل هنتنجتون نموذجا».	47
-ورقة علمية بعنوان:»الإبراهيمية: سلام عالمي أم غطاء لمخطط غربي جديد؟».	50
-ورقة علمية بعنوان:»خطاب الكراهية بين غياب المهنية وتراجع الوعي».	56
-ورقة علمية بعنوان:»هل استبدلت الحروب العسكرية بالحروب الإعلامية؟».	59

الفهرس

العنوان	الصفحة
-ورقة علمية بعنوان: «ماهية الإعلام الرقمي، التطرف، الفكر الإرهابي، آليات مناهضتها».	67
الجلسة الثانية	**83- 108**
المحور الأول: عرض الأساليب الفنية في تجارب الدول الأعضاء لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف.	83
-عرض الأساليب الفنية من تجارب الدول الاعضاء لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف.	85
-دور الإعلام الجديد في مواجهة الأفكار المتطرفة والتنظيمات الإرهابية .. نموذج دار الإفتاء المصرية.	86
-مداخلة الكنيسة القبطية /القس تواضروس أرميا.	
المحور الثاني: مناقشات (العصف الفكري)حول المعالجة الإعلامية لخطاب الكراهية والتطرف،وتفعيل دور الإعلام لمواجهة تلك الظاهرة.	**95**
-مداخلة: اللواء أ.ح/ حمدي بخيت.	96
-مداخلة الكاتب والمفكر/ أحمد المسلماني.	101
-مداخلة الكاتب/ محمود الورواري.	102
-مداخلة الدكتور/ عبد الرحمن خالد المدفع.	103
-مداخلة السفير / محمود عفيفي.	104
-مداخلة الدكتور/ أحمد دويدار.	104
-مداخلة: الأستاذة / منى الوكيل.	105
الجلسة الختامية	**109-112**
قائمة المشاركين في ورشة العمل	113

الجلسة الافتتاحية

افتتح ورشة العمل السفير/ د. بدر الدين علالي – الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية بكلمة استهل فيها بالتعبير عن سعادته للمشاركة في هذه الجلسة الافتتاحية، وبالترحيب بالضيوف الكرام من ممثلي المندوبيات الدائمة لدى جامعة الدول العربية والأكاديميين والخبراء في مجال الإعلام على المستوى العربي والدولي، كما نقل تحيات معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد/ أحمد أبو الغيط وتمنياته بأن تنبثق عن أعمال هذه الورشة توصيات تسهم في تعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك.

وفيما يلي كلمة سيادته «نلتقي اليوم في إطار هذه الورشة المتخصصة لمناقشة دور الاعلام العربي في التصدي لخطاب الكراهية والتطرف ومدى تأثير الإعلام على الرأي العام في ضوء التجارب العملية لمؤسسات الاعلام العربي وإبراز الممارسات الفضلى في هذا الشأن على مستوى الدول العربية وسبل الاستفادة منها، وإنه لحري بنا أن نعمل على تبادل الخبرات والمعارف، وأن نكثف لقاءاتنا الفكرية إلى جانب اجتماعاتنا الرسمية سعياً نحو الخروج بأفكار واقتراحات تعزز مسيرة العمل الإعلامي العربي المشترك. ولا يخفى على أحد أن ظاهرة الارهاب التي تعاني منها منطقتنا العربية لا تأتي من فراغ بل هي وليدة فكر متطرف مبني على أفكار مغلوطة ومضللة، فكر يؤمن ويروج لخطاب الكراهية والعنف وعدم قبول الآخر. وقد وجد هذا الخطاب سبيله في الانتشار عبر استخدامه لتكنولوجيا التواصل الحديثة لاستقطاب عقول الشباب العاطل والفئات المهمشة واستغلاله لأوضاعهم المعيشية المتدنية.

وقد واجهت الدول هذا الوضع بالتركيز على التدابير الامنية لمواجهة التطرف والارهاب قبل ان يتضح جليا ضرورة نهج مقاربة شمولية باتخاذ عدة تدابير سياسية واقتصادية وثقافية واعلامية ومشاركة جهات متعددة حكومية وقطاع خاص ومجتمع مدني ومجالي المدرسة والأسرة وذلك لاستئصال هذه الآفة من جذورها، وقد تبين أيضاً أن المقاربة القطرية تبقى محدودة المفعول علماً بأن الارهاب ظاهرة عابرة للحدود وبالتالي وجب التنسيق والتعاون على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وفي هذا الاطار فإن للإعلام دور محوري بحيث يمكن أن يسهم بفاعلية في اجتثاث جذور الفكر المنحرف والترويج لخطاب الاعتدال وقيم التعايش والتسامح وقبول الآخر، وذلك على مختلف الأصعدة القطرية والاقليمية والدولية، باستخدام أحدث تكنولوجيا التواصل والتنسيق والانسجام التام مع كل الجهات المعنية بمكافحة التطرف والإرهاب.

هنا يجدر بنا أن نذكر بأن الجامعة العربية قامت بمبادرات عديدة بهدف مواجهة الفكر المتطرف والارهاب.

1. أخذاً بالاعتبار القرارات الصادرة عن مؤتمرات القمة العربية، بشأن مكافحة الإرهاب بكل أشكاله واقتلاعه من جذوره وتفكيك شبكاته، ومعالجة أسبابه.
2. وانسجاماً مع ما دعا إليه ميثاق الشرف الإعلامي العربي من ضرورة الحرص على نبذ التمييز والتعصب أيا كانت أشكاله، وطنياً أو عرقياً أو دينياً ، والامتناع عن عرض وإذاعة أو بث أو نشر أية مواد يمكن أن تشكل تحريضاً على العنف والإرهاب والتطرف ،
3. ووعياً بدور الإعلام في توعية الفرد والمجتمع من مخاطر الإرهاب، وتحصينهما من الظواهر السلبية له، وإيماناً بأهمية التسامح والتواصل بين المجتمعات الإنسانية على اختلاف ألسنتها وأعراقها وعقائدها،
4. وحرصاً على قيام الإعلام العربي، مؤسسات وأجهزة وإعلاميين ، بدوره كاملا في التصدي لظاهرة الإرهاب والتطرف،

ولهذه الاعتبارات كلها فقد قرر وزراء الإعلام العرب بإدراج بند دائم على جدول أعمالهم تحت عنوان: «دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب»، وذلك لتنسيق المواقف العربية إعلامياً لمحاربة هذه الظاهرة.

وفي هذا الصدد قرر مجلس وزراء الإعلام العرب في عام 2006 بتشكيل فريق عمل دائم يتكون من خبراء إعلاميين لبحث ودراسة المستجدات التي تطرأ على موضوع دور الإعلام العربي في التصدي للإرهاب» ويجتمع مرتين في السنة وترفع توصياته إلى اللجنة الدائمة للإعلام العربي.

وكان من أهم توصيات فريق الخبراء سالف الذكر عقد حلقة نقاشية بحثية حول «دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب» دورياً كل عام. وفي هذا الإطار قام قطاع الإعلام والاتصال (الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب) بعقد ستة حلقات حتى تاريخه في دولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية)، والمملكة الأردنية الهاشمية (وكالة الأنباء الأردنية)، ومملكة البحرين، وجمهورية العراق. ويشارك في هذه الحلقات وفود

من وزارات الإعلام والداخلية بالدول العربية، وأيضاً المنظمات والاتحادات الممارسة لمهام إعلامية.

ومن أهم مخرجات عقد الحلقات النقاشية البحثية وضع الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، والتي اعتمدها مجلس وزراء الإعلام العرب في عام2014، وتمت الموافقة على الخطة المرحلية لتنفيذ أهداف هذه الاستراتيجية في عام 2015.

وترتكز منطلقات هذه الاستراتيجية على تنفيذ العديد من الفعاليات العلمية والثقافية وذلك بإقامة المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية وإجراء الدراسات، ، ويقوم قطاع الإعلام والاتصال في جامعة الدول العربية بمتابعة تنفيذها بالتعاون مع الدول الأعضاء بالجامعة العربية والمنظمات والاتحادات العربية الممارسة لمهام إعلامية.

وهنا أود أن أشير إلى ان إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية التابعة لقطاع الإعلام والاتصال تقوم من خلال تنفيذ برنامجها السنوي بتنظيم عدة فعاليات مساهمة منها في تحقيق الأهداف المنشودة من هذه الاستراتيجية، ويندرج تنظيم هذه الورشة اليوم في هذا الإطار.

وأود أن أعرب في هذه المناسبة عن تقدير جامعة الدول العربية لجميع الحضور والمشاركين على مساهمتهم القيمة في هذه الورشة التي تعقدها إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية في إطار خطتها السنوية لعام 2019، والتي تتضمن العديد من الأنشطة والفعاليات العلمية والبحثية لمناقشة شتى المواضيع الراهنة في المنطقة العربية. وفي الختام، أتمنى لأعمالنا التوفيق والنجاح في الوصول إلى توصيات تسهم في دعم العمل الإعلامي العربي المشترك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،»

السفير/ د. بدر الدين علالي

الأمين العام المساعد

رئيس قطاع الإعلام والاتصال

التعريف بورشة العمل المتخصصة وأهدافها

الإطار العام:

استكمالاً لجهود الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية)، باستهداف إقامة ورشة عمل متخصصة حول «توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف»، وذلك في إطار خطة عمل الإدارة السنوية لعام 2019.

وتعتبر وسائل الإعلام الرقمي من أقوى أدوات الاتصال في الوقت الحالي التي تعين المتلقي على معايشة العصر والتفاعل معه، والتي من الممكن الاستفادة منها من قبل التنظيمات الإرهابية، لذا فأن محاربة خطاب الكراهية والتطرف إعلامياً وفكرياً، لا تقل أهمية عن محاربة الإرهاب أمنياً وعسكرياً، بل قد تكون أكثر أهمية، لما للإعلام من تأثير مباشر على المجتمعات.

خلفية الموضوع:

لا يخفى على أحد، إن الإرهاب يتحرك، حين يبدأ الفكر الإنساني بالانحراف عن الطريق السوي المعتدل، وتزداد الفجوة اتساعاً، كلما نشب مخالبه في الشخصية والسلوك، ثم يتطور ليصبح فكراً متطرفاً، ويستخدم خطاب الكراهية والحقد على الآخر، وفي تلك المرحلة بالذات، قد يصبح مهيّأً لممارسة الإرهاب الفعلي وارتكاب الجرائم.

وفي هذا الصدد، يجب على الإعلام العربي أن يؤدي دوراً محورياً بكافة وسائله، في مواجهة خطاب الكراهية والتطرف، وأن تلك المواجهة للإرهاب، تتطلب اجتثاث جذوره الفكرية المنحرفة، وكشف زيف خطاب التنظيمات الإرهابية، واستغلالها الدين الإسلامي السمح، للتغرير بالشباب في المنطقة العربية والعالم[1].

(1) أنظر: نرمين عشرة: حلول مبتكرة لتفعيل دور الإعلام في مواجهة الإرهاب، دراسة نشرت بتاريخ 2018/11/19 على موقع الوفد (البوابة الإلكترونية).

ويرى جانب من الإعلاميون، أننا نحتاج إلى وقفة جريئة لمراجعة المنظومة الفكرية التي تسبب الانحراف، وتؤدي إلى الكراهية ضد الآخر، ثم تصل إلى احتكار الحق والصواب، وعلينا أن نبحث جيداً في ذلك الفراغ الذي ينشأ عند انخفاض مستوى التعليم والثقافة عند الأطفال والشباب، ونضع مخططاً يضمن بث الخطاب المعتدل، الذي يركز على القيم السلوكية والروحية، والتحلي بالأخلاق الكريمة والمثل الإنسانية النبيلة، كالتعايش السلمي، وأهمية المساهمة في بناء الأسرة والمجتمع والوطن، وتحقيق التكافل والتراحم وقبول الآخر. لذا فإن الدور المطلوب منا جميعاً، هو المساهمة في نشر قيم التسامح والوسطية والتعايش، وإحياء القيم والمثل النبيلة، من دون الاعتبار للفروقات في العرق أو الدين أو الثقافة، والتصدي للأجندات الإرهابية المشبوهة، والتي تسعى إلى إثارة الفوضى والاضطراب، وفضح الجهات التي تقوم بتمويل الإرهاب وإمداده بالسلاح والمقاتلين، وكل من يقوم بتشجيع الإرهاب مادياً وإعلامياً، وذلك من خلال المؤسسات الإعلامية الوطنية المتخصصة[2].

لكل العوامل الواردة أعلاه، نجد أن المؤسسات الإعلامية بحاجة إلى إعادة تفكير جدية في عملية التقييم الدقيق لمخاطر تأثير الإعلام المضلل على تكوين الرأي العام العربي من خلال تحديد أهم التحديات والتهديدات والمخاطر ونقاط الضعف، واستشراف البعد المستقبلي للتهيؤ إلى خبايا المستقبل، فالمخاطر التي يمثله الإعلام المضلل، تستوجب منا تقييم الحصانة الفكرية والثقافية للمجتمع لمواجهة فكر غير مسبوق بتطرفه ومغالاته، إضافة إلى تطوير مهارات الأجهزة المتخصصة لاستيعاب كل الاستراتيجيات والتكتيكات التي يتم اعتمادها من قبل التنظيمات الإرهابية.

من هنا انطلقت فكرة ورشة العمل هذه لمساعدة الدول الاعضاء بجامعة الدول العربية لتطوير مؤسساتها الإعلامية لتستوعب كل المخاطر التي تحيق بمنطقتنا العربية، وتقديم حلول جادة تمكن مؤسسات الإعلام العربي من القيام بأدوار أكثر فعالية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعاتنا العربية، وعلى وجه الخصوص قضية الإرهاب التي تطرح نفسها على المشهد السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي في منطقتنا العربية.

(2)أنظر: المرجع السابق.

وقد اعتمدت الأمانة العامة مرجعية ورشة العمل في تحديد مفاهيم الأمن القومي العربي على ميثاق جامعة الدول العربية، ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء فيها، وجميع قرارات قمم العربية وبياناتها الختامية اعتباراً من قمة عام 1945 وحتى قمة الظهران عام 2018.

الأهداف المرجوة من ورشة العمل:

تهدف هذه الورشة إلى طرح رؤى مستقبلية تسهم في تفعيل دور الإعلام العربي في مواجهة الإرهاب من خلال تحديد الأدوار المنوطة به في إطار استراتيجية إعلامية شاملة. كذلك تهدف إلى:

1. مساعدة المؤسسات الإعلامية بالدول الاعضاء في جامعة الدول العربية لتحديد الثغرات النظرية في منهاجيتها الخاصة بتقييم مخاطر تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تكوين الرأي العام العربي.
2. بيان دور وسائل الإعلام العربي ومدى تأثيرها على المجتمعات العربية لتكوين الرأي العام العربي.
3. كيفية المعالجة الإعلامية لخطاب الكراهية والتطرف.
4. آليات تفعيل دور المؤسسات الإعلامية العربية لمواجهة تلك الظاهرة.

محاور ورشة العمل:

المحور الأول: مفاهيم عامة حول: الإعلام- الإعلام الرقمي- خطاب الكراهية والتطرف.

المحور الثاني: دور وسائل الإعلام العربي ومدى تأثيرها على المجتمع.

المحور الثالث: عرض الأساليب الفنية من تجارب الدول الاعضاء لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف.

المحور الرابع: مناقشات (العصف الفكري) حول:

1. المعالجة الإعلامية لخطاب الكراهية والتطرف.
2. تفعيل دور الإعلام لمواجهة تلك الظاهرة.

الجهات المستفيدة من ورشة العمل:

1. المندوبيات الدائمة للدول الأعضاء لدى جامعة الدول العربية.
2. الجهات المعنية بالبحوث والدراسات الإعلامية في وزارات الإعلام بالدول العربية.
3. العاملون في الأمانة العامة، وعلى وجه الخصوص، قطاع الإعلام والاتصال.
4. الباحثين المتخصصين بالإعلام ومكافحة التطرف والإرهاب في الدول العربية.
5. مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الدول العربية.
6. المنظمات والاتحادات الممارسة لمهام إعلامية.
7. الإعلاميون العرب المشاركين في ورشة العمل.

جلسة العمل الأولى

المحور الأول: مفاهيم عامة حول: الإعلام- الإعلام الرقمي- خطاب الكراهية والتطرف.

المحور الثاني: دور وسائل الإعلام العربي ومدى تأثيرها على المجتمع.

جلسة العمل الثانية

المحور الأول: عرض الأساليب الفنية من تجارب الدول الاعضاء لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف.

المحور الثاني: مناقشات (العصف الفكري) حول:

1. المعالجة الإعلامية لخطاب الكراهية والتطرف.
2. تفعيل دور الإعلام لمواجهة تلك الظاهرة.

التساؤلات المطروحة للإجابة عليها في ورشة العمل (طاولة مستديرة)

التساؤل الأول:

ما المقصود بالمفاهيم التالية: «الإعلام- الإعلام الرقمي- خطاب الكراهية والتطرف»؟ وماهي الأسباب التي أدت إلى انتشار خطاب الكراهية؟.

التساؤل الثاني:

ما هو دور وسائل الإعلام العربي ومدى تأثيرها على المجتمع.؟

التساؤل الثالث:

ما هو دور مؤسسات الاتصال المباشر ومدى تأثيرها على المجتمع.؟

التساؤل الرابع:

كيف يمكننا تفعيل دور المؤسسات الإعلامية في الدول العربية للتصدي لخطاب الكراهية.؟

التساؤل الخامس:

ما هي الخطوات والإجراءات التي يمكن أن تتخذها المؤسسات الإعلامية العربي للتصدي لتلك الظاهرة.؟

التساؤل السادس:

ما هي التبعات الخطيرة التي ستترتب على استمرار خطاب الكراهية والتطرف؟.

التساؤل السابع:

التكنولوجيا وصناعة الإرهاب: ألعاب الفيديو أنموذج.؟

التساؤل الثامن:

الجيوش الإلكترونية وحروب الإنترنت وعلاقتها بصناعة الإرهاب.؟

التساؤل التاسع:

التربية الإعلامية وتنمية العاملين في مجال الإعلام.؟

ولما تقدم، تحرص إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية على أن تقدم للقارئ العربي أوراق ووثائق هذه الورشة التي نقلت منهج البحث حول موضوع توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف من مدار البحث والدراسة التحليلية لهذه الظاهرة الى الغوص في التدابير اللازمة والإجراءات الواجب اتخاذها للتصدي للتبعات الخطيرة لهذه الظاهرة، وهو ما يجعل من نشرها مساهمة متواضعة في تبادل الأفكار حول هذه التطورات، فضلا عن أن في النشر ما يدعو الى مزيد من فتح الحوار والنقاش مما يحقق عائدا أكبر لورش العمل القادمة.

وزير مفوض/ أ.د. علاء التميمي
مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية

الجلسة الأولى

المحور الأول:

مفاهيم عامة بشأن:

الإعلام- الإعلام الرقمي- خطاب الكراهية والتطرف

أوراق علمية بعنوان:

1- آليات مناهضة خطاب الكراهية.

2- ظاهرة التطرف وتداعياتها على الأمن القومي .. المنظور الإعلامي.

3- جدلية العلاقة بين القانون والإعلام لمواجهة الإرهاب والتطرف.

المحور الثاني:

دور وسائل الإعلام العربي ومدى تأثيرها على المجتمع

أوراق علمية بعنوان:

1- المسؤولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام المصرية في تناول قضايا الإرهاب والتطرف.

2- التحريض على الكراهية والعنف بأقلام غربية تخدم مصالح وأهداف سياسية: كتابات صامويل هنتنجتون نموذجا.

3- الإبراهيمية: سلام عالمي أم غطاء لمخطط غربي جديد؟.

4- خطاب الكراهية بين غياب المهنية وتراجع الوعي.

5- هل استبدلت الحروب العسكرية بالحروب الإعلامية.

6- ماهية الإعلام الرقمي، التطرف،الفكر الإرهابي آليات مناهضتها.

المحور الأول

مفاهيم عامة بشأن: الإعلام- الإعلام الرقمي- خطاب الكراهية والتطرف

قـدم ورشــة العمــل وأدار النقــاش وزيــر مفــوض/ أ.د. عــلاء التميمــي- مديــر إدارة البحـوث والدراسـات الاسـتراتيجية، مُرحبـاً بالسـادة المشـاركين، وقـد دارت مناقشـات جـادة وعميقـة ومسـتفيضة تـم مـن خلالهـا تبـادل الأفـكار والـرؤى والخـبرات العمليـة مـن جانـب المشـاركين كافـة، وقـد تـم التوصـل إلى عـدد مـن التوصيـات لتفعيـل دور مؤسسـات الإعـلام العـربي للتصـدي لهـذه الظاهـرة.

كما قدم رئيس الجلسة محوري الجلسة، وكذا عرضا موجزا عما يلي:

1. الدراسات والمقالات السابقة التي تناولت موضوع ورشة العمل.
2. نبـذة عـن فريـق الخـبراء الدائـم المعنـي بمتابعـة دور الإعـلام العـربي في التصـدي لظاهــرة الإرهاب.
3. نبذة عن الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب.

حيث شهدت أعمال الجلسة الأولى تقديم أوراق عمل ومداخلات من قبل المشاركين، وعلى النحو الآتي:

آليات مناهضة خطاب الكراهية

تقديم: أ.د. ايناس محمد أبو يوسف[3]

يستخدم العديد من خبراء الإعلام الرقمي اليوم مصطلح «الذات الممتدة» أو «امتداد الذات»، والمستعار من علم النفس، للإشارة إلى الهوية التي نخلقها لأنفسنا على مواقع التواصل الاجتماعي. وبدون شك ان الإعلام الرقمي أصبح يلعب دورا لا يستهان به ، وبث خطابات الكراهية والتحريض على العنف. فامتدت مؤخرًا ساحات القتال لتجعل من فيسبوك وتويتر ويوتيوب وانستليجرام وغيرها ساحات رئيسة تحاول فيها أطراف أن تجعل صوتها الأعلى، ورسائلها الأكثر انتشارًا، ورؤيتها هي الحقيقة[4].

ثقافة الكراهية:

ويرى باهراث جانيش الباحث بمعهد اسكفورد للإنترنت أن تشويه الواقع يكون وسط المجموعات المتطرفة على شبكات الانترنت، قائلا «الشبكات والأماكن التي تنشأ على الانترنت تهدف إلي خلق ثقافة تقبل الكراهية والتشهير والتحقير من الآخرين... فإذا اعتد بهذا النوع من اللغة، فقد يخلق مناخا يمكن أن تصبح فيه الكراهية والعنف أمرا مشروعا».

تأثير خطاب الكراهية على مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي :

1. قد يؤدي تعرضنا لجرعات معينة من المعلومات سواء صحيحة أو مغلوطة إلى تغيير أو ترسيخ رؤيتنا لـ«الآخر». وبغض النظر عن مخالفة ذلك «الآخر» لنا في الهوية الاجتماعية أو الاثنية أو الدينية،

(3)عميدة كلية الإعلام - جامعة الأهرام الكندية.

(4)أنظر: محمد علام - محلل إعلامي في مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجينيف.

2. تعرضنا لخطاب تحريضي قد يؤدي للتقليل من حساسيتنا تجاه الآخر وزيادة التباعد بيننا مما يعزز من التحيزات والأحكام المسبقة لدينا
3. على المستوى المجتمعي فإن تأثير خطاب الكراهية عادة ما يستمر لأجيال وقد تنتج عنه نزاعات لا تتوقف لعقود قادمة.

أما في ليبيا، وهي بلد صغير مقارنة بميانمار، يبلغ عدد سكانه 6 ملايين نسمة تقريبًا، فيلعب فيسبوك ومواقع التواصل أدوارًا متنوعة لا تقل خطورة عن مثيلتها في ميانمار. ففي خضم النزاع المسلح وانتشار الأسلحة في البلد الذي يعاني أهله من ويلات الحرب، وجد تجار الأسلحة والبشر على حد سواء في الموقع أداة فعالة للترويج لمنتجاتهم وخدماتهم. ونجد أن استخدام الإعلام الرقمي لبث الرسائل التحريضية ونشر الإشاعات أحيانًا، لا يختلف في كونه على صفحات وحسابات الدول ومؤسساتها وقواتها المسلحة من جانب، أو الجماعات المسلحة غير النظامية من جانب آخر. فالكل يعتبر فيسبوك وغيره من المنصات بمثابة امتداد لساحة قتال يجب التفوق فيها والفوز بالمعركة.

الفئات المستهدفة في خطاب الكراهية :

1. الاقليات الاثنية والعرقية والدينية.
2. الاطراف المتنازعة سياسيا.
3. الاجانب (أظهرت دراسة حديثة وجود ارتباط بين منشورات الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي وممارسة العنف بشكل حقيقي. وفي هذا السياق كانت مؤسسة أماديو أنطونيو قد رصدت 1700 جريمة معادية للأجانب). (أصدر باحثان في جامعة وارويك البريطانية دراسة بعنوان «التحريض على الكراهية: التواصل الاجتماعي وجرائم الكراهية»، حيث قاما بدراسة كل الهجمات التي استهدفت اللاجئين في الفترة بين 2015 و2017.

وخلص التقرير إلى أن الهجمات التي استهدفت اللاجئين تحدث بكثرة في الأماكن التي يتزايد فيها استخدام فيسبوك وفي الأوقات التي كان ينشر فيها اليمين المتطرف أو «حزب البديل من أجل ألمانيا» منشورات ضد اللاجئين على صفحاته بموقع فيسبوك).

كيفية مواجهة خطاب الكراهية :

في مواجهة هذه التأثيرات المتزايدة من العنف علينا العمل بشكل جاد لتحقيق التوازن الصحيح بين حرية التعبير التي تعتبر من أهم حقوق الإنسان الأساسية، من ناحية، والحاجة بنفس القدر لحماية المجتمعات والأفراد من التمييز والعنف.

آليات مناهضة خطاب الكراهية:

1.انشاء المراصد (مثل التجربة النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين) التي وضعت عدة معايير لرصد خطاب الكراهية والعنف مثل :

- معايير رصد الإخلالات المهنية في النزاعات المسلحة في التغطية الإعلامية، والتي تشتمل على :دعوة للقتل ، ودعوة للانتقام المعنوي، ودعوة للانتقام المادي ، ودعوة للإقصاء، ودعوة للعنف، والتحقير، والمس من كرامة الأشخاص، والتمييز، والسب والشتم، والوصم، وتضليل الرأي العام.
- معايير رصد الإخلالات المهنية في التغطية الإعلامية : عدم التثبت في المصدر، ونشر الاشاعة، والاثارة والتهويل، ونشر صور للقتلى وعائلاتهم، ونشر صور وفيديوهات تمجد استهداف المدنيين، ونشر بيانات تمجد استهداف المدنيين تجاهل الرواية الرسمية.
- معايير رصد الإخلالات المهنية في التغطية الإعلامية للإرهاب: عدم الدقة والحياد، ونشر مصطلحات خاصة بالجماعات الارهابية، ونشر تسجيلات الجرائم الارهابية، تنزيل بيانات الجماعات الإرهابية حرفيا، ونشر صور للقتلى وعائلاتهم، ونشر عناوين تحريضية ، والاكتفاء بمصدر واحد، وتجاهل المصادر الرسمية، وعدم التثبت من مهنية استطلاعات الرأي ومصادرها، وعدم التثبت في دقة الاخبار العاجلة ، والقيام بالدعاية للجماعات الإرهابية ، ونشر تحقيقات قضائية جارية ، ونشر اخبار حول عملية امنية جارية (يونيو 2016 : خطاب الكراهية 276 حالة، شملت الشتم والثلب والتمييز والدعوات إلى الإقصاء والانتقام.)

2.عمل أدلة: defyhatenow يسعى الدليل الميداني الخاص ب defyhatenow إلى دعم أولئك الذين يعملون إما كأفراد أو بالتعاون مع العديد من الشباب السودانيين، والمجتمع المدني ومنظمات بناء السلام والمنظمات الإعلامية والوكالات الدولية والكنائس والمدارس في جنوب السودان. كما استخدام الدليل أيضًا في أوغندا ومصر وكينيا.

والدليل عبارة عن أداة تقدم استراتيجيات وموارد للتخفيف من خطاب الكراهية ومكافحته سواء عبر الإنترنت أو في أرض الواقع يهدف الدليل الميداني بشكل خاص إلى أولئك الذين يريدون أن يكون لهم تأثير إيجابي، من خلال تطوير مهارات وسائل التواصل الاجتماعية.

3.عمل المبادرات على شبكات التواصل الاجتماعي.

4.التربية الاعلامية وورش العمل والدورات التدريبية.

5.التجريم القانوني ووضع العقوبات للمحرضين على العنف والكراهية.

التوصيات: (مؤتمر الاردن)

1.إدخال «التربية الإعلامية» إلى النظم التعليمية في العالم العربي.

2.وبناء قدرات إعلامية تنأى بالإعلام المهني عن خطاب الكراهية.

3.ووضع ميثاق أخلاقي عام وقواعد مهنية في تعامل الصحافة ووسائل الإعلام المهنية مع المحتوى الذي ينتجه الجمهور.

4.تجيب على أسئلة مركزية حول حدود الحرية وحدود احترام الأديان.

5.إصدار قاموس أو دليل لألفاظ وتعبيرات الكراهية في وسائل الإعلام المهنية وفي وسائل الإعلام الاجتماعية.

6.الالتزام بالقيم الصحفية وتجنّب الإثارة والتهويل والتدقيق في الأخبار والتثبت من مصادرها وعدم ممارسة التضليل ليكون في مأمن من إنتاج أو ترويج خطاب الكراهية (المرصد التونسي).

ظاهرة التطرف وتداعياتها على الأمن القومي .. المنظور الإعلامي

تقديم: أ.د. حسن عماد مكاوي[5]

تمهيد:

يعد حق الناس في المعرفة هو جوهر العمل الإعلامي وغايته، وهو ما يفرض على الإعلامي واجب الحصول على المعلومات الدقيقة من مصادرها ونقلها للمواطنين في إطار الحفاظ على الصالح العالم ومقتضيات الأمن القومي.

وفى هذا الإطار، يعرض هذا الجزء من الدراسة لوظائف وسائل الإعلام وما يمكن أن ينتج عنها من خلل وظيفي، ورصد الفروق بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، والسمات التي تميز الإعلام فى القرن الحادي والعشرين، وتداعيات هذه السمات على الدولة الوطنية، وعلى الفرد والمجتمع، وعلى الأداء الإعلامي، ودور الدولة، ومؤسسات الإعلام، والإعلاميين في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب.

وظائف وسائل الإعلام والخلل الوظيفي:

حدد الباحثون الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام في مراقبة البيئة الداخلية والخارجية من خلال تزويد الناس بالمعلومات الدقيقة، وتحقيق الترابط بين أجزاء المجتمع وفئاته، ونقل التراث الاجتماعي والثقافي عبر الأجيال، والترفيه المفيد الذى يساعد على تجديد النشاط، والتخلص من التوتر، والارتقاء بالذوق العام، وأخيراً حشد الجماهير خلف القيادة الوطنية في أوقات الحروب والأزمات.

وتعد وسائل الإعلام من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي، ومع ذلك قد ينتج عن الأداء الإعلامي خللاً وظيفياً Dysfunctional، أي تحدث آثاراً غير مرغوب فيها للمجتمع، فقد يتسبب طوفان المعلومات المتدفق من وسائل الإعلام إلى الجمهور في جرعات زائدة من المعلومات تحوَّل معرفة الناس

(5) أستاذ وعميد كلية الإعلام السابق بجامعة القاهرة.

من إيجابية مفيدة إلى سلبية مضللة، فالإغراق في المعلومات قد يؤدى إلى التنافر المعرفي وعدم اليقين بدلاً من الاستقرار، وخاصة إذا كان تأثير هذه المعلومات على الناس هو الإثارة والتحريض على ممارسة وتبنى الفكر والسلوك المنحرف.

وقد تعرض وسائل الإعلام للكثير من النماذج السيئة التي توجه السلوك على نحو ضار بالمجتمع، وتؤدى إلى انحدار الذوق العام، وزيادة معدلات اللامبالاة، والميل إلى انتهاك القوانين والقيم السائدة، والمساهمة في الانهيار الأخلاقي العام، وتشجيع الجماهير على السطحية السياسية، وقمع القدرة على التجديد والابتكار.

وقد أدت التطورات المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وظهور وتنامى وسائط الإعلام الجديد إلى تغيرات جوهرية على الإعلام التقليدي الذى ساد المجتمعات طوال القرن العشرين.

الفروق بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد:

1. يحكم الإعلام التقليدي مجموعة من التشريعات والقوانين التي تضبط مجاله وتراقب توازنه، بينما يتحرر الإعلام الجديد من التقاليد المعرفية والمهنية والتنظيمية التي تسود العمل في الإعلام التقليدي.
2. الإعلام التقليدي إعلاماً مؤسسياً، بينما الإعلام الجديد إعلاماً فردياً، فالرسائل المدققة يقابلها رسائل متحررة من ضوابط التحرير والكتابة، والحرية النسبية في الإعلام التقليدي يقابلها حرية مطلقة في الإعلام الجديد تسرى وسط فضاء كونى بلا حدود. فالإعلام التقليدي أقرب إلى الموضوعية، والإعلام الجديد مفرط في الذاتية
3. يعد الإعلام التقليدي بمثابة السلطة الرابعة Fourth Branch التي تراقب سلطات الدولة الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، بينما يعد الإعلام الجديد سلطة خامسة تراقب أداء السلطات الثلاث فضلاً عن السلطة المجازية للإعلام التقليدي. فهو يقدم الخطاب المضاد، ويتفاعل فورياً مع الأحداث دون سقف أو أجندات مسبقة، وبعيداً عن الهياكل التنظيمية والرقابية، وعن التأثيرات الاقتصادية والربحية.
4. يستطيع المستخدم للإعلام الجديد التحكم في المحتوى الذى يتعرض إليه،

ويختار من بدائل غير محدودة تلبى رغباته واحتياجاته، ويختار التوقيت المناسب للتعرض دون أية رقابة أو محاذير.

5.لم يعد المستخدم للإعلام الجديد متلقياً سلبياً كما هو الحال في الإعلام التقليدي، وإنما أصبح مشاركاً فعالاً فى العملية الاتصالية، وهو ما يجبرنا على التعامل بإيجابية مع هذا الوضع الجديد الذى أفرزته ثورة المعلومات والاتصالات التي بدأت ولم تنتهى بعد.

6.على الرغم من المزايا العديدة للإعلام الجديد، فإنه ينطوي على مخاطر عديدة، منها تهديد الأمن والثقافة السائدة، والتجسس، وانتهاك الخصوصية، وترويج الشائعات والمعلومات المغلوطة، وتفتيت الجمهور الموحد إلى شظايا، فضلاً عما يسببه من مشكلات نفسية وسلوكية مثل تكريس الشعور بالوحدة والعزلة، والإحباط، والاكتئاب، وتقلص التفاعل الأسرى، وانخفاض الأداء الدراسي، وإدمان الإنترنت.

سمات الإعلام في القرن الحادي والعشرين:

1.تحوَّل الاتصال من النمط الرأسي الهابط Top / Down comm. إلى النمط الشبكي Networked، ومن المركزية إلى اللامركزية.

2.التفاعلية Interactivity بمعنى تبادل الأدوار بين القائم بالاتصال والمتلقي، وأصبح المتلقي هو العنصر الأقوى في عملية الاتصال.

3.تغيير نمط الرسائل الموحدة للجماهير العريضة Mossification إلى تجزئة الرسائل لتخاطب جماعات صغيرة أو أفراد Demassification.

4. تزايد استخدام وسائل الاتصال الفردية: الهاتف الخلوي – الكمبيوتر – التابلت – المسجلات الصوتية – ألعاب الفيديو.

5.تغيير نمط الرسائل الموحدة «المعلبة» التي تخاطب كل الناس Patch-processed إلى نمط «تفصيل» الرسائل وفقاً لاحتياجات «الزبون» المتلقي Customisation.

6.لم يعد النجاح يقاس بحجم الرسائل أو عدد الجمهور Quantity، وإنما يقاس بحجم التأثير أو الجودة Quality.

7.لم يعد القائم بالاتصال أو المنتج هو الذى يقود ويتحكم في الاتصال producer / Driven وإنما يقودها ويتحكم فيها المتلقي / Customer Driven.

تداعيات عولمة الإعلام على الدولة الوطنية:

1.تزايد استخدام المواقع الالكترونية عبر شبكة الإنترنت، وتوظيف أدواتها فى مخاطبة الجمهور بشكل رأسي قطاعي وليست أفقي عريض.

2.فقدان الحكومات الوطنية السيطرة على البث الوافد الذى يتلقاه مواطنوها سواء البث الإذاعي أو التليفزيوني أو عبر مواقع الإنترنت.

3.أدى انفتاح السوق الإعلامي على المستوى الدولي إلى سرعة بث الأخبار والمعلومات والشائعات والأفكار والنماذج والسلوكيات المتطرفة والمنحرفة على نحو غير مسبوق، خاصة في أوقات الأزمات، وإثارة القضايا الشائكة والمسكوت عنها، مما وضع ضغوطاً على الحكومات الوطنية لتلبية حاجة المواطنين إلى المعرفة وسرعة بث المعلومات، وصعوبة حجبها.

4.فرضت عولمة الإعلام حتمية إعادة هيكلة وسائل الإعلام الحكومية، وفتح المجال أمام القطاع الخاص لتملك وإدارة مؤسسات إعلامية خاصة، بسبب انفتاح الأسواق، وظروف المنافسة، والتعددية السياسية، والبحث عن مناخ الربح.

5.حقق الإعلام الخاص طفرة في كسر احتكار الحكومة لمصادر الأخبار، وإفساح المجال أمام طرح القضايا الجدلية والشائكة، واختراق المحرمات في الإعلام التقليدي (السياسة – الدين – الجنس).

6.اتسم أداء الإعلام الخاص بالكثير من السلبيات ومنها:

- سيطرة حفنة من رجال الأعمال على ملكية الفضائيات والصحف الخاصة وتسخيرها لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية ونفعية.
- هيمنة شركات الإعلان على المحتوى الإعلامي.
- افتقاد المهنية في الأداء الإعلامي.
- تكثيف دراما العنف والإسفاف والابتذال والانحدار بالذوق العام.
- إعلاء شأن النماذج السلبية والمنحرفة.
- الترويج للخرافات والسحر والشعوذة.
- تكريس التعصب والكراهية في البرامج الدينية والرياضية والحوارية.

- تفشى ممارسات السب والقذف والتشهير وانتهاك الخصوصية.
- إهمال الجوانب الثقافية والتعليمية لصالح الترفيه الرخيص.

تداعيات عولمة الإعلام على الفرد والمجتمع:

1. زيادة عدد منصات التواصل الإعلامي المؤسسي والفردي محلياً ودولياً على نحو غير مسبوق، وتوسيع دائرة الاختيار من بدائل غير محدودة لتلبية الحاجات والرغبات الفردية.
2. زيادة قدرة الفرد على التحكم في نوع الوسيلة المستخدمة، وظروف الاستخدام، وتوقيته، والمحتوى المرغوب فيه.
3. تضييق اهتمام الأفراد، وزيادة الانطواء والعزلة والانكباب على الذات، والشعور بعدم اليقين بسبب تضارب المعلومات، وميل الفرد إلى تجنب المعلومات التي لا يألفها أو لا يريدها.
4. فقدان التماسك الأسرى، حيث يستغرق كل فرد في عالمه الافتراضي الخاص.
5. تكريس الاسترخاء والكسل، وفقدان الدوافع للعمل الجاد والمشاركة المجتمعية.
6. تقليص الخبرات المشتركة فيما بين أفراد المجتمع الواحد إلى خبرات ضيقة مع المتشابهين فى السمات والخصائص والآراء.
7. تفتيت الرأي العام الموحد وانقسامه بشأن القضايا الحيوية.
8. انقسام المجتمع الواحد إلى فئتين متمايزتين، فئة تحظى بالثراء المعرفي بسبب امتلاك التكنولوجيا الجديدة، مقابل فئة الفقراء معرفياً، وتزداد الهوة بين الفئتين باستمرار.
9. زيادة تشتت أفراد الأمة بدلاً من توحيدهم، حيث يقل الاتصال النقدي بين الفئات والجماعات المختلفة Between Groups الذى يعد عنصراً مهماً للحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية واستمراريتها، ليحل مكانه الاتصال داخل الجماعات Within Groups الذى ينغلق فيه أفراد كل جماعة على أنفسهم.

10. تتعامل وسائل التكنولوجيا الجديدة مع الأفراد باعتبارهم زبائن، أو مستهلكين، أو بائعين، أو مشترين، بينما تتجاهلهم كمواطنين يعيشون في مجتمع واحد، ولديهم روابط مشتركة.

تداعيات العنف والتطرف على الأداء الإعلامي:

تعد دراسة دور وسائل الإعلام في نشر العنف والتطرف استجابة لافتراضات ثلاثة، **أولها**: وجود اعتقاد بأن برامج الترفيه والتسلية تعد عامل قوى مستقل في استثارة السلوك العدواني لدى المتلقي، **وثانيها**: تؤكد أن التعرض للخيال العنيف في وسائل الإعلام له صلة بالسلوك الناتج من خلال التقليد والنمذجة، **وثالثها**: يرى أن الأطفال والمراهقين تقل لديهم الضوابط الرسمية مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بمضمون العنف في وسائل الإعلام. ولعل من مظاهر العنف والتطرف في وسائل الإعلام:

1. تخصص العديد من الصحف صفحات كاملة لتغطية أحداث العنف والجريمة والانحراف والشذوذ، مع سرد تفاصيل الجريمة على نحو يغرى بتقليدها.
2. ظهر العديد من القنوات الفضائية الدينية بعد ثورة 25 يناير 2011 وروجت هذه القنوات للفكر السلفي المتطرف لابن تيمية، والوهابية، وحسن البنا، وسيد قطب، وياسر برهامي وغيرهم من أصحاب الفكر المنحرف، والإفتاء دون علم، وغسل العقول بادعاءات باطلة ليس لها علاقة بصحيح الدين.
3. ارتفاع نسبة أفلام العنف والجريمة سواء المحلية أو المستوردة، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مسوق للعنف في أفلامها وأعمالها الفنية سواء للكبار أو الصغار.
4. تهتم المؤسسات العربية بدبلجة الكارتون وتعريبه بالصوت فقط، دون تعريب الأفكار والأخلاق والقيم والسلوكيات. وعلى سبيل المثال، يحتل العنف نسبة 42% من شخصيات سلاحف النينجا، و40% من ميكي ماوس، وتتنوع مشاهد العنف بين المشاجرات، والمقالب، والمعارك، والتعذيب.

5.توجد قناة عربية موجهة للأطفال باسم Space toon جميع برامجها مترجمة من اللغتين الإنجليزية واليابانية، وتتسم معظم المضامين باستخدام العنف والأسلحة والمعارك، وتقديم كائنات فضائية غريبة تعمل على تشويش فكر الطفل وتسلبه براءته.

6.تقدم مواقع الإنترنت العديد من المواد والبرامج التي تحث على ممارسة العنف، وتعتمد على بث الحروب والقتال والدماء، بما يثير شهوة القوة والهروب من الواقع، حيث يقوم الطفل أو الشاب الممارس للعبة بقتل الآخر من أجل الحفاظ على حياته الافتراضية، وهناك ألعاب منتشرة بكثافة على بعض مواقع الإنترنت بمسميات غريبة تحتوى على كل أشكال العنف والرعب والدماء والشياطين، وتبدأ معظم الألعاب بعمليات القتل التي تفرضها للوصول إلى الهدف أو من أجل حماية المستخدم فى عالمه الافتراضي، وكلما زاد القتل لمن حوله في اللعبة تزيد المكافآت والهدايا للمستخدم، ومع الاعتياد على ممارسة القتل في العالم الافتراضي، قد يتحول القتال إلى أمر عادى يؤثر على سلوك المستخدم، وقد يشجعه على ممارسة ذلك فى عالمه الحقيقي.

7.هناك بعض الفئات «المهمشة» في المجتمع والتي لا تحظى غالباً باهتمام وسائل الإعلام التقليدية، وبالتالي يتجنبون الخوض في القضايا الشائكة خوفاً من النبذ أو الإقصاء أو العزلة من جانب الفئات المسيطرة أو صاحبة الصوت العالي. هؤلاء يلجأون إلى الصمت، وتجنب الحوار، حيث يشعرون أن الاتجاه السائد في وسائل الإعلام Mainstreaming ليس في صالحهم، وهذا هو جوهر نظرية إعلامية تسمى «دوامة الصمت» Spiral of Silence.

8.أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت للفئات المهمشة منصات جديدة للتعبير عن آرائهم – دون خوف – في مختلف القضايا الشائكة أو المستبعدة من اهتمامات وسائل الإعلام التقليدية، وأصبحت هذه الوسائل الجديدة هي البديل المناسب والمتاح للتعبير عن مشاعرهم، ورفضهم، وتطلعاتهم، بعيداً عن الوسائل التقليدية التي لا تعبر عنهم.

9.قد لا تكون الفئات المهمشة قليلة فى العدد، ولكنها قد تعبر عن الأغلبية الصامتة أو جزء منها، وهم يشعرون بأنهم أقلية لكونهم غير قادرين على التواصل والتعبير عن آرائهم بحرية بسبب ضيق «المجال العام» Public Sphere. وبالتالي تلجأ هذه الفئات المهمشة – خاصة الشباب – لاستخدام أدوات الإعلام الجديد بكثافة كمنفذ للتعبير عن آرائهم بحرية، دون تدًخل أو رقابة حكومية، وسعياً لجلب الدعم الجماهيري لمطالبهم، وتوسيع نطاق نشر أفكارهم التي قد تكون منحرفة.

10.تعبر وسائل الإعلام التقليدية عن الرأي العام الظاهر Manifest، فى حين قد يعبر الإعلام الجديد عن الرأي العام الكامن أو الخفي Latent. وتشير بعض الدراسات إلى أن المحتوى المقدم عبر وسائط الإعلام الجديد يمكن أن يؤثر في إدراك المناخ السائد للآراء Opinion Climate، وقد يغير من الإدراك الذى يتشكل بفعل وسائل الإعلام التقليدية.

11.تحظى شبكات التواصل الاجتماعي بانتشار كبير في المجتمعات التي يقل فيها سقف حرية الإعلام، وهو ما قد يشكل تحديات للثوابت الاجتماعية والسياسية والدينية، والمطالبة بتغيير الأوضاع القائمة أو السائدة.

12.استخدام الجيل الرابع من الحروب Fourth Generation War fare وتقوم هذه الحروب على فكرة هدم وتفتيت الدولة من الداخل وإفشالها، وذلك من خلال زرع عدد من العملاء بالداخل بهدف زعزعة الاستقرار الداخلي، وإثارة المواطنين للخروج ضد الأنظمة الحاكمة وإسقاطها، وتفكيك مؤسسات الدولة الأمنية بدعوى تجاوزاتها في مجال حقوق الإنسان، ويستخدم فى ذلك جميع المنابر الإعلامية المتاحة سواء التقليدية أو الجديدة.

المنظور الإعلامي لمجابهة العنف والتطرف:

تخوض مصر الآن مرحلة إعادة بناء الدولة الحديثة بعد ثورتي يناير 2011، ويونيو 2013، وذلك للانتقال من النظام السلطوي الشمولي إلى النظام الديمقراطي، وصولاً إلى الحكم الرشيد Good Governance انطلاقا من المبادئ التالية:

1.المشاركة Participation وتعنى تعظيم قدرة الجمهور على الانخراط في العملية السياسية.

2. سيادة القانون Rule of Law وتعنى العدالة في تطبيق القوانين والمعايير على كل الناس دون تمييز.

3.اللياقة Dacency وتعنى تطبيق المعايير الحاكمة للمجتمع بشكل لائق يحترم الكرامة والإنسانية ولا يهين المواطنين.

4.المحاسبة Accountability وتعنى قدرة المواطنين على مسائلة المسئولين عن أفعالهم.

5.الشفافية Transparency وتعنى وضوح القواعد المطبقة في المجال العام (بين الدولة والمجتمع).

6.الفعالية Efficiency: وتعنى الاستخدام الكفء للموارد المتاحة دون إهدار.

وتعد وسائل الإعلام من القطاعات الفاعلة والمؤثرة على تحقيق الحكم الرشيد من خلال:

1.بث المعلومات الدقيقة وتداولها (مراقبة البيئة).

2.إتاحة مساحة حرة للحوار والنقاش وتبادل الآراء.

3.مراقبة سلطات الدولة لكشف مواطن الضعف والفساد.

4. تنوير المجتمع وتثقيف الجمهور، والنهوض بمستوى الذوق العام.

وينطلق المنظور الإعلامي لمجابهة التطرف والإرهاب على ثلاثة مستويات:

1.دور أجهزة الدولة ومؤسساتها.

2.دور وسائل الإعلام.

3.دور الإعلامي.

دور أجهزة الدولة ومؤسساتها:

1.رفع كفاءة قوات الأمن، وتوفير الإمكانات المادية والتقنية والمعلوماتية في مواجهة المتطرفين والإرهابيين، وإرسال البعثات الأمنية للخارج لدراسة وتفعيل مستحدثات المواجهة.

2.تحقيق العدالة الناجزة واختصار زمن المحاكمات دون الانتقاص من حقوق المتهمين فى محاكمة عادلة، وما يتطلبه ذلك من إصلاحات تشريعية عاجلة.

3. تطوير المناهج الدراسية في التعليم العام والأزهري، ودعم ثقافة التنوع، والحوار، والمواطنة، والتسامح، وقبول الآخر.

4. التصدي للأفكار والمواريث التي تحض على الكراهية، حتى وإن لم تقترن بممارسة العنف.

5. دعم مبادرات التنمية، ومنظمات المجتمع المدني، ومشاركة المواطنين في صناعة القرارات، وتنفيذ البرامج العامة.

6. استعادة دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والكنيسة وإزالة التباينات الطبقية والدينية والعرقية، وعودة الأنشطة المدرسية في ممارسة الفنون والآداب والمسرح والساحات الرياضية.

7. إعداد المعلم المرن الذى يتقبل الفكر الآخر، ويحترم ثقافة الاختلاف، وينتهج أسلوب الحوار والمناقشة بدلاً من التلقين والطاعة.

8. استعادة دور قصور الثقافة ومراكز الإعلام الداخلي التابعة للهيئة العامة للاستعلامات لمناقشة القضايا المجتمعية، ونشر الفكر الوسطى المعتدل.

9. إغلاق المؤسسات التعليمية التابعة لجماعة الإخوان الإرهابية، أو تشديد الرقابة عليها، وعزل المعلمين المتطرفين.

10. رصد الخلايا النائمة وإقصائهم من مناصبهم في كل مؤسسات الدولة من مواقع تنفيذية وقضائية والنقابات والمدارس والجامعات.

11. تفنيد الفكر السلفي المتطرف ومنع الترخيص لقنوات على أساس ديني، وقصر الفتاوى الشرعية على دار الإفتاء، أو المرخص لهم، وتجريم من يفتى بغير علم، وتكثيف المراقبة الأمنية على زوايا المتشددين والمتطرفين.

12. إعادة التصالح مع تراثنا على أسس حضارية. كيف ننتقد دون أن نسقط في فخ الانسلاخ، وكيف ننتمى دون أن نهبط إلى وحل التقديس المجمل للماضي.

13. إيقاظ الوعى المصري بحجم التحديات الكبرى، وتحديد الرهانات، والتحسب للمستجدات، والتبصر بالآليات وأدوات المواجهة العلمية والفكرية، وتوطين التكنولوجيا، والحفاظ على القيم في ظل استهداف العولمة الثقافية لخصوصيتنا.

14. بناء مشروع ثقافي مصري، يحصن الموروث الثقافي ويتحصن به، وينفتح على الآخر دون الذوبان فيه، ينتج ثقافته الخاصة، ويتعامل بندية ويرفض التبعية، يؤثر ويتأثر،

يعمل على توظيف كل الطاقات المصرية والاستثمار في العقول لفائدة التنمية، والانخراط الإيجابي في الحضارة الإنسانية.

15. تشجيع الإبداع والابتكار في مختلف مجالات المعرفة.

16. تدريب الناس على حب الحياة، وتفريغ طاقة الشباب بالمنتديات الثقافية، وممارسة الرياضة للجميع، وساحات النقاش، والتوعية من المواقع الالكترونية التي تبث الفكر المتطرف، وأجندات منظمات المجتمع المدني المدعومة من الخارج.

17. وضع التشريعات التي تكفل لوسائل الإعلام الحصول على المعلومات الدقيقة من مصادرها مع مراعاة مصالح الوطن العليا ومتطلبات الأمن القومي.

18. تعظيم دور أجهزة الإعلام الأمني سواء الشئون المعنوية في القوات المسلحة، أو العلاقات العامة في وزارة الداخلية من خلال تأهيل المتحدثين الرسميين الذين يوفرون المعلومات الدقيقة دون تأخير حتى يكون الرأي العام على دراية كاملة بأبعاد الحدث الإرهابي، حيث أن التأخير يؤدى إلى انتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي العدائية، أو وقوع الجمهور فريسة لوسائل إعلام معادية يمكن أن تضخم من الحدث، وتبث معلومات مشوهة أو مغلوطة عمداً لإشاعة حالة من القلق والفزع والتأثير السلبى على الروح المعنوية للمواطنين.

19. تمكين مسئولي الإعلام الأمني من بث المعلومات الصحيحة المتاحة أولاً بأول عبر وسائل الإعلام في شكل بيانات متتالية تستعرض طبيعة الحدث، ومكانه، وزمانه، وأسبابه إن أمكن، وحصر الخسائر البشرية والمادية، مع الحرص على طمأنة الجمهور، وتأكيد السيطرة على الحدث وملاحقة الإرهابيين، والعمل على كسب تأييد الجمهور في الداخل، وكسب تعاطف الشعوب والحكومات الأجنبية، وتحقيق السبق في تقديم المعلومات أو التصدي الفوري للشائعات التي قد تنتشر في حالة نقص المعلومات.

دور وسائل الإعلام:

1. تفرض المسئولية التاريخية للإعلام المصري أن يكون هادفاً لبناء الأمة، موجهاً لخياراتها الكبرى بما يخدم المصلحة القومية العليا، مبتعداً عن إثارة النعرات والحساسيات الشائكة بين أبناء الوطن الواحد، كما يفترض أن يكون في مقدمة المواجهة مع الأعداء لفضح أهدافهم الخبيثة.

2. بث القيم الوطنية والدينية، ورفع مستوى الوعى باستخدام الوسائل التقليدية والجديدة في ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال، وتفنيد الدعاوى والفتاوى المتطرفة.

3. وضع سياسات لتفعيل ثقافة التسامح، واحترام الآخر، والحق في الاختلاف وترجمة ذلك في برامج تنفيذية تتخذ أشكال الحملات الإعلامية والإعلانية، والبرامج الحوارية، والتحقيقات الاستقصائية، والإنتاج الدرامي والوثائقي الذى يستهدف دحض الأفكار المغلوطة وتصحيح الانحرافات الفكرية.

4. العمل على تماسك الجبهة الداخلية وتقويتها لتكون ظهيراً للدولة في حربها ضد التطرف والإرهاب، وتحفيز المواطن على الإبلاغ عن أي شبهات.

5. حظر تقديم أى تحليلات، أو آراء، أو مواد فيلميه تخدم الإرهابيين بذريعة الحياد أو حرية التعبير، فلا حياد في مواجهة العدوان والتخريب.

6. عدم التعامل مع الأحداث الإرهابية باعتبارها قصة إخبارية منفصلة Spot News، أو سبقاً إعلامياً، وإنما يتم التعامل معها باعتبارها حلقة في سلسلة أو عملية مستمرة Process تستهدف العدوان على الدولة والمجتمع.

7. إبراز الأضرار المباشرة التي تقع على المواطنين جراء أعمال العنف والإرهاب، بحيث تصبح قضية مجتمعية، وليست قضية الحكومة أو الدولة.

8. تجنب نشر أو بث كل ما يثير التمييز والكراهية والحريض بين أطياف المجتمع، والتركيز على معانى التكامل والاندماج والوحدة.

9. التأكيد على الجوانب الثقافية والتربوية عند مواجهة التطرف والإرهاب، والتوعية بمخاطر التطرف على أمن المجتمع واستقراره.

10. الدعوة إلى الوسطية والاعتدال، ومكافحة التطرف والتشدد الفكري.

11. التعامل الحذر مع البيانات التي تصدر عن العناصر الإرهابية حتى لا يتم ترويجها على نطاق واسع، وعدم ترديد رسائل الإرهابيين، وتمكينهم من استغلال وسائل الإعلام لصالحهم.
12. تأكيد حرص الدولة على احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون عند مواجهة العناصر الإرهابية.
13. تقديم رسائل متنوعة تعكس الأمل في المستقبل، وحتمية القضاء على الإرهاب وداعميه، ورفع الروح المعنوية للمواطنين وقدرتهم على التحدي.
14. تدريب الصحفيين والإعلاميين على كيفية التعامل مع القضايا المتعلقة بالتطرف والإرهاب باعتبارها أمناً قومياً.

دور الإعلامي:

1. نقل الحقائق الموثقة التي يمتلك أصولها، وعدم إجراء أي تغيير في النصوص أو الوثائق المتعلقة بها.
2. عدم استخدام أساليب غير مشروعة للحصول على المعلومات أو الصور أو الوثائق.
3. سرعة التوجه إلى مكان الحدث، واستخدام أسلوب الملاحظة المباشرة كلما أمكن.
4. استخدام المصادر العليمة أو الموثوق بها فقط، وإسناد المعلومات إلى مصدرها الأصلي.
5. تجنب استخدام المصادر المجهلة، والمعلومات المجتزأة أو المبتورة.
6. عدم الخلط بين الأخبار والآراء السياسية، حتى لا يحدث الالتباس بين المعلومة والرأي.
7. توخى الحذر الشديد فيما يُبث عبر المواقع الإلكترونية دون تدقيق.
8. تجنب نشر أو بث مساحات واسعة للتحليلات والآراء قبل أن تتبين الصورة الكاملة للحدث.
9. سرعة تصويب أية معلومات إذا تبين أنها غير دقيقة.
10. التقيد باحترام خصوصية الآخرين.

11. التيقن من أن الخبر لا يستخدم كدعاية للإرهابيين، وحظر استغلال الألم الشخصي للضحايا وذويهم.
12. تجنب بث مشاهد القتل والذبح والدمار لتلافى التأثير السلبى على الروح المعنوية، وعدم تضخيم حجم قوة الإرهابيين لما تحدثه من صدمات نفسية لأهالي الضحايا، ولتأثيرها السلبى على النشء لكونها تقلص من مشاعر الرحمة والإنسانية، وتؤجج الرغبة في ممارسة العنف غير المشروع.
13. يجب أن يتذكر الإعلامي دائماً أنه مراقب للحدث Observer، وليس مشاركاً فيه Participant، وبالتالي يتوجب عليه الفصل بين المشاعر الشخصية والوقائع المجردة.

جدلية العلاقة بين القانون والإعلام لمواجهة الإرهاب والتطرف

تقديم: المستشار الدكتور خالد القاضي[6]

القانـون .. الإعـلام .. الإرهـاب، ثـلاث مفـردات تتشـابك سـوياً في مجموعـة مـن العلاقـات المتداخلـة، يجمعهـا منهـج واحـد وغايـة واحـدة. فالإرهـاب مظاهـرة اجتماعيـة تنخـر في جسـد المجتمـع تتطلـب مواجهـة قانونيـة حاسـمة، يواكبهـا إعـلام موضوعـي ونزيـه ينـشر ثقافـة التسـامح وقبـول الآخـر.

والقانـون يؤطـر آليـات ممارسـة الإعـلام لرسـالته السـامية في الوجـدان العـربي، كأمـة واحـدة تدعـو للمحبـة والسـلام وتنبـذ الفرقـة والعنـف في التعبـير عـن المطالـب المشروعة وتحـذر مـن ويـلات الإرهـاب عـلى نسـيج الأمـة.

والإعـلام هـو البوتقـة التـي تنصهـر فيهـا القوانـين فتخـرج للمواطـن جليـة واضحـة نقيـة سـاطعة في نصوصهـا وتفسـيراتها، وأعنـي بالقوانـين هنـا كافـة الأحـكام التـي تحكـم العلاقـات الإنسـانية سـواء كانـت قوانـين سـماوية، كالأديـان الثلاثـة التـي تجتمـع في دعوتهـا للتعايـش السـلمي بـين بنـي البـشر أو القوانـين الوضعيـة، كالدسـاتير والتشريعات عـلى اختـلاف تقسـيماتها. وهـدف الإعـلام والقانـون واحـد وهـو القضـاء عـلى الإرهـاب.

ويمثـل القانـون مدخـلاً مهـماً في مكافحـة الإرهـاب والتطـرف، فالقانـون يعـد زجـراً للمجرمـين المارقـين عـلى أحكامـه، وردعـاً لغيرهـم ممـن تسـول لهـم أنفسـهم الخـروج عـلى النامـوس القيمـي والأخلاقـي للمجتمـع، وإن كانـت المواجهـة القانونيـة تحـدد للإرهـاب والتطـرف في مرحلـة مـا بعـد الفعـل الإرهـابي، حيـث أن القانـوني لا يجـرم مجـرد الأفـكار الدفينـة في النفـس- مهـما بلـغ انحرافهـا- طالمـا أن لم تسـتطل إلى أفعـال أو حتـى أقـواك يمكـن إثباتهـا.

(6) رئيس محكمة استئناف القاهرة ورئيس المركز العربي للوعي بالقانون.

ومـن ثـم تتبـدى الأهميـة القصـوى للإعـلام في مرحلـة مـا قبـل الحـدث ذات أهميتهـا في التغطيـة الإعلاميـة بعـد الحـدث، فقـد تحـول الإعلام اليـوم في عـصر الثـورة المعلوماتية والاتصاليـة التـي تجسـدها الأقـمار الصناعيـة والإنترنـت إلى فاعـل أسـاسي لتعبئـة الـرأي العـام العالمـي في مواجهـة الإرهـاب والتطـرف.

ويبـذل الإعلاميـون جهـوداً مضنيـة مـن أجـل تحـري الدقـة في موضوعاتهـم بعـدم نقـل جانـب واحـد منهـا أو مـن وجهـة نظـر واحـدة فحسـب، وهـم يبحثـون عـن وجهـات النظـر المتعارضـة ويكتبـون عنهـا دون التحيـز لجانـب أو لأخـر. وهـم يناضلـون مـن أجـل أن تكـون الروايـة دقيقـة وحقيقـة وتمثـل الواقـع، لا أن تكـون معـبرة عـن وجهـة نظرهـم أو وجهـة نظـر أي شـخص بعينـه، وبالإضافـة إلى التحقـق مـن صحـة وصـدق الحقائـق، فإنهـم يسـعون للتعـرف عـلى وجهـات نظـر مختلفـة في الحـالات التـي تكـون فيهـا الحقيقـة موضـع نـزاع.

غـير أن التكنولوجيـا الحديثـة جعلـت مـن الممكـن لأي شـخص لديـه كمبيوتـر أن ينـشر معلومـات عـلى نطـاق واسـع يصـل مداهـا إلى مـا تصـل إليـه قـدرة المؤسسـات الإعلاميـة أو كالات الأنبـاء، بغـض النظـر عـن مـدى إتقـان مـا يكتـب فيهـا، وهنـا يختلـط الحابـل بالنابـل، وتغـدو المعلومـات المغلوطـة أو المشوشـة مصـدراً للمعرفـة- بمـا قـد تحملـه خطـاب الكراهيـة والتطـرف- تتناثـر الجهـود الأمنيـة الوطنيـة والدوليـة لتتبـع مصـدر المعلومـة، ولا يسـتطيع القانـون أن يثبـت المسـؤولية الناجمـة عنهـا.

وبعـد كل عمـل إرهـابي تفيـض وسـائل الإعـلام- في عـصر العولمـة الإعلاميـة- بروافدهـا المتشـعبة بالأحاديـث المطولـة مـع قياداتهـم في الداخـل والخـارج، وبتحقيقـات صحفيـة عـن حركاتهـم وتاريخهـا، وفي تقديـري أنـه بتلـك الضجـة الإعلاميـة التـي تحـدث حـول الإرهابيـين تتحقـق أهـداف الإرهـاب الـذي يعتـبر مـدى نجـاح تغطيـة وسـائل الإعـلام لجرائمـه هـو مقياسـاً هامـاً لنجـاح الفعـل الإرهـابي نفسـه، بـل إن تلـك التغطيـة الإعلامية قـد تـزود الإرهابيـين بمعلومـات يمكـن أن تسـاعدهم في تضليـل قـوات الأمـن، وبالتـالي تتعطـل جهـود محاصرتهـم والقبـض عليهـم.

حقيقـة أن الإعلامـي يحتـاج الحريـة في تغطيـة القضايـا ويسـعى لأن يكـون أول مـن يعـرف قصـدة الحـدث الإرهـابي، فبـث أو نـشر الخـبر في وقتـه الحقيقـي والفعـلي يعتـبر اليـوم شـيئا ضروريـاً للمنافسـة الطاحنـة بـين وسـائل الإعـلام والإعلاميـون في

معظم الأحيان يريدون الاحتراف والانضباط وتحري الدقة لكي لا يعطوا مصداقية للمعلومات المشوشة مهما كانت مثيرة، فهم يريدون حماية قانونية لحريتهم في نشر الأعمال الإرهابية نفسها وإلا أصبحوا هدفاً لها، وأثناء تغطية الأعمال الإرهابية يطمحون أيضاً في حماية حقوق المجتمع، ويأملون أن يكون لهم دور بناء في مكافحة الحالات الإرهابية بدون أن يخسروا هم أنفسهم القصة الخبرية حول الحدث.

إن الإعلاميون- بمختلف تخصصاتهم- ليسوا مجرد ناقلين لوجهات نظرهم أو للمعلومات التي يقدمها لهم الأخرون، ولا يخلطون بين الحقيقة والراي والشائعة وهم يتخذون قرارات صائبة فيما يقولون وينشرون، وكما قال رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة نيويورك تايمز فإن المسؤولية الرئيسية للصحافة هي الحكم على ما يتوفر من معلومات.

وولاء الإعلاميون الأساسي يكون للجمهور قارئاً كان أو مستمعاً أو مشاهداً، فإن أعظم ما تمتلكه أي صحيفة هو أمانتها. واحترام تلك الأمانة يكون اكتسابه محفوفاً بالآلام، لكن ضياعه يحدث بسهولة شديدة. وللمحافظة على تلك الأمانة يبذل الإعلاميون قصارى الجهد لتجنب تضارب المصالح، سواء كان لك حقيقاً أو متوقعاً.

حفظ الله لنا إعلامينا بغية المواجهة الفاعلة للإرهاب في إطار حماية قانونية تكفل لهم أداء رسالتهم بأمان وأمن وطمأنينة.

وبالله التوفيق والسداد

المحور الثاني: دور وسائل الإعلام العربي ومدى تأثيرها على المجتمع

المحور الثاني

المسؤولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام المصرية في تناول قضايا الإرهاب والتطرف

تقديم: أ.د. هبة شاهين[7]

أولًا: تقييم الواقع الراهن لتعامل وسائل الإعلام مع قضايا الإرهاب والتطرف:

- ضعف أدوات الإعلام الرسمي في التعامل مع قضايا الإرهاب والتطرف وضآلة تأثيره في الجمهور، كما اتسم أداء الإعلام الرسمي بوصفه إعلامًا تعبويًّا يعمل بشكل روتيني؛ مما يفقده مصداقية الجمهور، بينما يتميز الإعلام الخاص بالتأثير الكبير ولكنه يفتقد للاتجاه والهدف الصحيح ويمثل عبئًا على الأمن القومي للدولة بالاعتماد على الإثارة والبحث عن الربح والعمل لخدمة مصالح مالكي القنوات بعيدًا عن مفهوم المسئولية المجتمعية.
- سطحية تناول قضايا الإرهاب والتطرف وتسليط الإعلام الضوء على الحدث أكثر من التركيز على أسباب ظاهرة الإرهاب والتطرف وجذورها العميقة، مع غياب التغطية التحليلية والتفسيرية وآليات المواجهة.

(7) أستاذ ورئيس قسم علوم الاتصال والإعلام بكلية الآداب جامعة عين شمس، ومدير المركز الإعلامي لجامعة عين شمس، وعضو الهيئة الوطنية للإعلام.

- هيمنة الطابع الإخباري الجاف على التغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب والتطرف والاكتفاء بالخطاب الإعلامي الموجه للنخبة، الأمر الذي يضعف القدرة على الإقناع والتأثير الفاعل في الجمهور، ويؤدي إلى انصراف المواطن العادي.
- افتقاد المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب والتطرف للأغاني والفلكلور الشعبي والأعمال الدرامية التي تمثل في الوجدان المصري أقوى وسائل التأثير من خلال مخاطبة المواطن العادي وتوضيح مخاطر الإرهاب والتطرف وتحفيز المشاركة الشعبية لمكافحة الإرهاب والتطرف.

ثانيًا: رصد التحديات التي تواجه وسائل الإعلام في تعاملها مع قضايا الإرهاب والتطرف:

- قصور التنسيق بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام من حيث توقيت بث المعلومات التي تتسم بالبطء، وتأخر البيانات الرسمية، بالإضافة إلى تضارب التصريحات وعدم دقة المعلومات المقدمة، والسعي للسبق الإعلامي والإثارة على حساب دقة المعلومات.
- عشوائية التعامل الإعلامي مع قضايا الإرهاب والتطرف، والاعتماد على رد الفعل، فالإعلام يحسن التعامل مع قضايا الإرهاب والتطرف يومًا ويستدرج لخدمة الإرهابيين أيامًا أخرى، ويخلق حالة من الارتباك لدى الرأي العام نتيجة تضارب الروايات والإحصائيات بين الجهات المختصة.
- عدم وجود إستراتيجية ثابتة للتعامل مع قضايا الإرهاب والتطرف، والاقتصار على الإستراتيجية الأمنية لمواجهة الجماعات الإرهابية، بالإضافة إلى افتقاد الإعلام المصري للرؤية التكاملية، وتحديد دور الإعلام في إطار إستراتيجيات المواجهة السياسية والتعليمية والثقافية والأمنية.
- غياب الدولة عن ساحة الإعلام الحديث واستغلال الجماعات الإرهابية الوسائط المعلوماتية الجديدة بكفاءة لنقل الرسائل والمعلومات.
- افتقار الجهات الإعلامية للقائم بالاتصال المؤهل والواعي لدوره الحقيقي بتقديم معالجة مناسبة لطبيعة الحدث، بالإضافة إلى عدم الاستعانة بالخبراء والمختصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والتربوية

لتقديم التفسيرات والرؤى التي تساعد الجمهور على دعم جهود الدولة لمكافحة الإرهاب والتطرف.

ثالثًا: اقتراح إستراتيجية لتطوير الأداء الإعلامي وتفعيل دور الإعلام في مواجهة الإرهاب والتطرف:

- إعداد إستراتيجية لمكافحة الإرهاب والتطرف تتضمن جوانب إعلامية واضحة الأهداف من خلال المجلس القومي لمكافحة الإرهاب والتنسيق بين أجهزة الدولة المختلفة التي يتعلق نشاطها بمكافحة الإرهاب والتطرف، وتنسيق عمل الجهات المختلفة وامدادها بالمعلومات اللازمة، والاستعانة بأصحاب الفكر والإبداع.
- الاستعانة بأدوات مساندة للإعلام: كمنابر المساجد، وقصور الثقافة، ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات غير الحكومية، بهدف تقديم توعية مجتمعية ومواجهة الفكر بالفكر، وذلك لعزل التيارات المتشددة عن جسم المجتمع وعدم توفير حاضنة اجتماعية داعمة للإرهاب والتطرف.
- ابتكار وسائل للتعامل مع ما يُبَث على شبكات التواصل الاجتماعي، والتواصل مع الجمهور عبر ساحة الإعلام الحديث، كالشبكات الاجتماعية، والفضاء الإلكتروني، والهاتف المحمول.
- تفعيل دور المجلس الوطني للإعلام لضمان حرية الإعلام مقابل إلزام وسائل الإعلام بمسئوليتها المجتمعية ومراقبة الأداء الإعلامي، وتوقيع عقوبات على الأداء الإعلامي الذي يفتقد للمسئولية المجتمعية ويمس الأمن القومي للدولة.
- تدريب العنصر البشري وتوفير كوادر بشرية مؤهلة وإمكانيات ومعدات فنية داعمة للرسالة الإعلامية الموجهة لمكافحة الإرهاب والتطرف.
- تفعيل دور الإعلام الإقليمي في مكافحة الإرهاب والتطرف لكونه الأقدر على مكافحة الإرهاب والتطرف في البيئة المحلية، والتكامل بين الاتصال الجماهيري والشخصي من خلال قادة الرأي والقوافل والمؤتمرات الجماهيرية.

- الاهتمام بوسائل الإعلام الدولي الناطقة باللغات الأجنبية والموجهة للعالم الخارجي لتوضيح حقيقة ما يحدث في مصر، وإبراز ما تتعرض له مصر من هجمات إرهابية شرسة تستهدف تقويض أركان الدولة.

التحريض على الكراهية والعنف بأقلام غربية تخدم مصالح وأهداف سياسية: كتابات صامويل هنتنجتون نموذجا

تقديم: أ.د. جمال معوض شقرة [8]

هل الغرب والعالم الاسلامي يتقاسمان أهدافًا وقيماً مشتركة ؟ أم هناك تصادمًا بين وجهات النظر يلوح في الأفق ؟ هذا التساؤل وغيره طرحته مجلة إيكونوميست الشهيرة The Economist في تنبؤاتها لعام 1990 من خلال حوار خيالي بين زعيمين دينيين أحدهما مسلم والآخر مسيحي ، وقد تحدث المسلم قائلا : إنني أصاب بالحزن عندما أجد أن عددًا كبيرًا من الناس لديه شبه اعتقاد بأن المرحلة التاريخية القادمة سوف تشهد قتالًا بين القسم التابع لكم وبين القسم التابع لي . حقيقة إننا نعيش جنبًا إلى جنب ، إلا أنه وبعد مرور نحو ألفي عام على ميلاد مسيحكم، وما يزيد على ألف وأربعمائة عام على نبينا محمد دعني أبدًا حديثي بأن أتساءل إذا ما كان كل ذلك ممكنًا . عندما طرحت المجلة الشهيرة التساؤل، ونشرت الحوار ، كانت قد تأثرت بطوفان الكتابات التي تناولت ما سمي بالخطر الإسلامي الدموي الزاحف على أوروبا بعد انتصار الثورة الإيرانية عام 1979.

وعندما اقتبس «صامويل هنتنجتون» مقولة الديماجوجي القومي الفينيسي في رواية «ديبون» «البحيرة الميتة» لا يمكن أن يكون هنالك أصدقاء حقيقيون دون أعداء حقيقيون وإن لم نكره ما ليس نحن ، فلن يمكننا أن نحب ما هو نحن وإننا لا نعرف من نكون إلا عندما نعرف من ليس نحن ، وذلك يتم غالبا عندما نعرف نحن ضد من لم يكن في الحقيقة يبحث عن عدو ، بل كان يبحث عن تبرير لحاجة الغرب إلى عدو ، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة

(8)نائب رئيس جامعة عين شمس السابق.

لقد حدد هنتجتون العدو وصاغ له ما أسماه بنظرية صدام الحضارات وذلك عادما نشرت له مجلة « Foreign Affairs » الأمريكية في صيف عام 1993 المقال الذي تحول الى كتاب حمل نفس الاسم «The Clash of Civilization and The Remaking of World Order»

ولقد أثار المقال والكتاب ردود أفعال عديدة ، حيث طرح هنتنجتون فكرة رئيسة على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة مؤداها أن « المصدر الأساسي للنزاعات في العالم خلال القرن الحالي ، لن يكون مصدرًا أيديولوجياً أو اقتصادياً في المقام الأول،

بل ستكون النزاعات الأساسية في السياسات العالمية بين أمم ومجموعات لها حضارات مختلفة ، وسيسطر الصدام بين الحضارات على السياسات الدولية ، وستكون الخطوط الفاصلة بين الحضارات في المستقبل هي خطوط المعارك ، حيث ستحل خطوط التقسيم بين الحضارات محل الحدود السياسية والأيديولوجية التي فرضتها الحرب الباردة ... « كما أشار في مقولته هذه إلى أن الصراع الرئيس سيكون بين الغرب ، ونوع من التحالف الكبير بين الحضارتين الإسلامية بثروتها النفطية وملاصقتها الجغرافية للغرب والكنفوشيوسية بقوتها الاقتصادية والعسكرية « ولقد اعتبر هنتنجتون الصراع بين الغرب والاسلام النموذج الأكمل لصدام الحضارات .

ومنذ هذا التاريخ وحتى اليوم لم تتوقف الكتابات التي تناولت مقولة صدام الحضارات سواء بالنقد والتفنيد أم بالدعم والتأييد ، ولقد انتقدت أقلام غربية وعربية وإسلامية عديدة مقولة هنتنجتون هذه ودفعت بمصطلح الحوار كبديل لمصطلح الصدام، ودافعت عن الإسلام ووصفت مقولة « التهديد الاسلامي للغرب المسيحي بأنها أسطورة وليس حقيقة .

واللافت للنظر ان آلة الإعلام الأمريكي التي طنطنت كثيرًا لمقال وكتاب هنتنجتون تجاهلت دراسات أمريكية أخري أخذت الاتجاه المعاكس ، ودحضت الاتهامات التي وجهت إلى الإسلام ، ورفضت مقولة أن الحرب بين الغرب والمسلمين على وشك أن تحل محل الحرب بين الشيوعيين والغرب!!!

وتجدر الإشارة إلى أن صمويل هنتنجتون هو أستاذ جامعة هارفارد ومدير معهد جون م. أولين للدراسات الاستراتيجية ، ورئيس أكاديمية هارفارد للدراسات الدولية ودراسات المناطق ، والأهم أنه عمل لفترة مع بريجينسكي مدير لجنة الأمن القومي في إدارة الرئيس الأسبق جيمي كارتر .

هذا العرض الموجز يوضح استخدام بعض الكتاب ورجال الأعمال لبث الكراهية تحقيقًا لأغراض سياسية ولقد طبقت أفكار صامويل هنتنجتون في الشرق الأوسط ولعل بئر الكراهية التي وقعت فيها دول العراق وسوريا وليبيا واليمن وغيرها تشير إلى الدور الخطير الذي تلعبه مثل هذه الكتابات لصناعة الكراهية وعدم التسامح مع الآخر.

الإبراهيمية: سلام عالمي أم غطاء لمخطط غربي جديد؟

تقديم: الدكتورة/ هبة جمال الدين[9]

كثر الحديث مؤخرًا عن الأديان الإبراهيمية، أو الدين الإبراهيمي العالمي، ودوره في تحقيق السلام العالمي والأخوة الإنسانية والمشترك الديني. وقد وصل الحد إلى ترديد شعار «معًا نصلي»، الأمر الذي يحتاج إلى تفسير ما المقصود؟ وما المعنى والهدف؟ وهل هي تسميات عابرة، أم إنها تحمل نهجًا جديدًا يرسم مستقبلًا مختلفًا؟

الواقع أن «الديانات الإبراهيمية» هو مصطلح تم إطلاقه مع مطلع الألفية الثالثة ليشير إلى الأديان السماوية الثلاثة.

وجاء طرحه ضمن مفهوم جديد لحل النزاعات والصراعات الممتدة والقائمة على أبعاد دينية متشابكة، وهو مفهوم "الدبلوماسية الروحية"، لتمثل خلاله الأديان الإبراهيمية أحد أبرز أركان هذا المفهوم الجديد. فقد تم إطلاق لفظ "الإبراهيمية" نسبة إلى نبي الله إبراهيم ورمزيته في الأديان السماوية الثلاثة، ليكون بوتقة لصهر الخلافات وتنحيتها جانبًا. وفي هذا الإطار، يرى «جيمس روزينوه» أن مستقبل العالم سيرتكز على السلام العالمي الذي سيتحقق عبر الديانات الإبراهيمية والعقائد المتداخلة، كمدخل جديد لحل النزاعات في العلاقات الدولية، وكطرح بديل لنظرية "هنتنجتون" حول «صدام الحضارات»، ونظرية «فوكوياما» حول «نهاية التاريخ»؛ بل ليعكس نهجًا جديدًا داخل علم العلاقات الدولية كانت أهم ملامحه ظهور مفاهيم جديدة؛ كالتسامح العالمي، والأخوة الإنسانية، والحب، والوئام، كمفاهيم جديدة مطروحة داخل هذا الحقل.

(9) مدرس النظم السياسية بمعهد التخطيط القومي المصري.

بهذا المعنى، فإن الأمر يتطلب ضرورة الوقوف على مغزى هذا الطرح: هل هو حقًّا بهدف الوصول للسلام العالمي؟ أم هو مجرد طرح بديل لفوكوياما وهنتنجتون يحمل نفس الغاية الصدامية التي تُعلي من هيمنة الغرب وتحقيق مصالحه بالأساس؟

الإجابة على هذه التساؤل تتطلب استكمال تناول أركان مفهوم "الدبلوماسية الروحية"، التي تمثل مبادرة لتحقيق السلام العالمي عبر التقارب بين الأديان السماوية للوصول للمشترك الديني، وتنحية النصوص المختلف عليها عبر إعادة قراءة النص الديني، وترجمته عبر ما يُعرف بدبلوماسية "المسار الثاني" أو المفاوضات غير الرسمية، التي

تجمع رجال الأديان الثلاثة معًا بجانب الساسة والدبلوماسيين لترجمة المشترك الديني على الأرض، ولإعطاء أصحاب الحق الأصلي الحق على الخريطة، ليكون مستقبل العالم رهن قرارات تلك الآلية التي ستكون هي أساس مركز الحكم العالمي التي ستدعمها المجتمعات المحلية عبر «أسر السلام» و«الحوار الخدمي»، أي الخدمات والمساعدات التي تُقدم لجذب أتباع يشعرون بالامتنان لأصحاب هذا الفكر، ومن ثم يصبحون أكبر الداعمين له.

هذا الطرح يحمل في ثناياه العديد من التساؤلات، قد يكون أبرزها: من هم أصحاب الحق الأصلي؟! وهل يمكن الربط بين هذا الطرح والجهود المبذولة من جانب إسرائيل للمطالبة بتعويضات من الدول العربية التي عاش داخلها اليهود قبل هجرتهم منها؟ خاصة في ظل ظهور كتابات تنادي بالحقوق التاريخية لليهود من قبل عدد من ضباط الموساد الإسرائيلي، بل وتلاقي هذا الطرح مع تأسيس جمعيات بالدول العربية ترفع شعار إحياء التراث اليهودي! هل الهدف هو تأصيل الادعاء بوجود حقوق تاريخية أصيلة في الأرض العربية؟! هذا تساؤل تطرحه الباحثة فقط على ذهن القارئ للتدبر والتأمل.

الأركان الأساسية للإبراهيمية

بالرجوع إلى مفهوم «الإبراهيمية» سنجد أنه يطرح عددًا من الأركان الرئيسية، أبرزها ما يلي:

- محورية النبي إبراهيم باعتبار أن ذكره يحمل القبول والقدسية والتقارب، ويمثل المشترك بين الأديان.
- أن الديانات الإبراهيمية هي التي ستتحاور لتصل إلى وضع ميثاقٍ تكون له القدسية الدينية كبديل عن المقدسات السماوية، يؤسس للمشترك الديني بين هذه الأديان وينحي الخلاف.
- الجمع بين رجال الدين والساسة والدبلوماسيين ليعملوا معًا لوضع المتفق عليه دينيًّا على الأرض، وترجمته سياسيًّا لحل الصراعات المتشابكة.
- الاعتماد على آلية دبلوماسية المفاوضات غير الرسمية (دبلوماسية المسار الثاني) كساحة لعمل وتعاون رجال الدين والساسة لمناقشة القضايا الحساسة خارج الأطر الرسمية، تمهيدًا لإعلانها لاحقًا حال الاتفاق عليها، وتمهيد الساحة للإعلان عنها رسميًّا.
- أن القادة الروحيين هم من الأدوات المهمة لنشر هذا المفهوم على الأرض، وجذب المريدين والمؤمنين بالفكرة، ويتم اختيارهم بناء على معايير كثيرة، أهمها تمتعهم بالتأثير الفعلي داخل مجتمعاتهم، وتمتعهم بسمعة طيبة وعدد كبير من المريدين.

"أسر السلام» هي جماعات قاعدية تنتشر بكافة الدول والمجتمعات التي تعاني من نزاعات دينية قائمة، أو نزاعات كامنة غير واضحة على الأرض، بهدف حل الصراع والتقريب بين القيادات الإبراهيمية عبر ضمانة تطبيق الميثاق الإبراهيمي المشترك.

«الحوار الخدمي» هو أداة لجذب المريدين والمؤيدين والداعمين من المجتمعات المحلية، حيث يتم نشر الأفكار والحوار بشأنها خلال تقديم خدمات تنموية على الأرض تكفل التخلص من الفقر العالمي عبر خلق دخلٍ للأسر الفقيرة لتصبح من أصدقاء السلام العالمي.

تُعد القيادات الصوفية هي الأكثر قربًا للتعامل مع الفكرة وتقريب وجهات النظر على الأرض، حيث لا يُنظر للصوفية باعتبارها مقصورة على الدين الإسلامي فقط، ولكنها تمتد إلى باقي الديانات السماوية، بل وتشتمل على الملحدين أيضًا، كبوتقة روحية قادرة على خلق المشترك والجمع بين المريدين على الأرض.

البحث العلمي المستمر حول المشترك الديني وإعادة قراءة النصوص الدينية المقدسة لوضع الميثاق الإبراهيمي المقدس، ونشر الفكر وتحديثه، ورفع الوعي، وبناء الكوادر العلمية المتخصصة، ووضع خطط العمل التنفيذية لحل الصراعات.

هناك عدد من الكيانات العلمية الداعمة للفكرة، كالجامعات الدولية، وفي مقدمتها جامعة هارفارد ومشروعها الذي يرصد رحلة النبي إبراهيم بين عشر دول ليرسخ للفكرة بين الدول المختلفة.

أن السلام العالمي مدخله الأساسي هو الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط باعتبارها أساس استقرار العالم وفقًا لأنصار فكرة "الإبراهيمية"؛ فالشرق الأوسط هو نطاق التطبيق للمبادرة.

الأدوات المستخدمة لنشر الفكرة:

يحدد أنصار فكرة الإبراهيمية عددًا من الأدوات الأساسية لتنفيذ هذه الفكرة، أبرزها ما يلي:

1. **الأمم المتحدة:** فقد تم ربط هذه الفكرة بأهداف التنمية المستدامة باعتبارها تهدف لمكافحة الفقر العالمي عبر الحوار الخدمي، وكذا شمول أتباع الأديان السماوية الثلاثة، أي نصف العالم، خاصة أن الأمم المتحدة تحظى بدعم النصف الآخر العلماني من العالم. وبتطبيق هذا الفكر سيتم استيعاب النصف المتدين، ومن ثم ستتحقق الأهداف التنموية المرجوة. والمتابع لمشروعات منظمات الأمم المتحدة سيلاحظ تخصيص الدعم للأنشطة التي ترفع شعار السلام العالمي و» معًا نصلي و الأخوة والإنسانية».. إلخ.
2. **المؤتمرات والقمم الدولية:** من أبرز المحافل الدولية التي تمثل تطبيقًا عمليًّا هي مؤتمر دافوس، الذي تُعقد على هامشه لجنة المائة التي

تهدف بدورها إلى الوصول للمشترك الإبراهيمي، والتقارب بين القيادات الروحية والساسة وتوفير سبل الدعم الممكن.

3. **القوى العظمى والمعسكر الغربي:** ويأتي في مقدمة هذه القوى الولايات المتحدة التي بدأت بمأسسة هذا الفكر داخل مؤسساتها الرسمية في عام 2013، حيث تم إنشاء فريق عمل حول الدين والسياسة في وزارة الخارجية بقرار من "هيلاري كلينتون"، يضم 100 عضو نصفهم رجال دين من الديانات الثلاثة، يعملون جنبًا إلى جنب مع الدبلوماسيين بالوزارة. ولا يزال هذا الفريق قائمًا في ظل إدارة «ترامب». ونشير هنا إلى أن وزير الخارجية الأمريكي «بومبيو» أشار في كلمته بالجامعة الأمريكية بالقاهرة إلى أننا جميعنا أبناء إبراهيم، ما يعكس استمرار ذات النهج بل والعمل على ترويجه. ويلاحظ أن أغلب مراكز الدبلوماسية الروحية بالعالم تحمل جنسيات محددة معظمها أمريكية، وإنجليزية، وفرنسية، وألمانية، وإسرائيلية بالأساس.

4. **الصراعات الدينية** القائمة على الأرض بين أنصار الدين الواحد، وأهمها الصراع السني-الشيعي، فهو الممهد لقبول هذا الفكر باعتبار أن سلوك أتباع الدين الواحد هو دليل على غياب التسامح داخل هذا الدين، وهو ما سينفر أتباعه، وسيجعلهم يقبلون بالمشترك الإبراهيمي.

5. **السياحة الدينية المشترك**ة، خاصة أن دول المنطقة تضم جميعها مقدسات دينية تاريخية، وتعاني -في الوقت ذاته- من مشاكل اقتصادية تحتاج لتنشيط مصدر جديد يدر الدخل كالسياحة الدينية المشتركة بين الديانات الإبراهيمية.

6. **مشروعات ريادة الأعمال التي تمثل مدخلًا لخلق دخل للأسر الفقيرة،** وتحظى بقبول مجتمعي، بالنظر إلى مساهمتها في مكافحة الفقر وجذب المريدين على الأرض.

7. **التعاونيات النسائية،** باعتبارها أهم سبل لتحرير المرأة بالمنطقة، خاصة التي تعاني من تهميش اقتصادي، حيث تحتل المرأة مكانة مهمة داخل هذا الفكر لأنها أساس الأسرة خاصة بمنطقة الشرق الأوسط.

8. **التواصل مع الشباب،** باعتبارهم أساس الحركة المجتمعية، وهم المستقبل، على أن يتم تدريبهم مع غيرهم من أتباع الأديان الإبراهيمية، والوصول إلى طقوس دينية جديدة مستحدثة بين الأديان الثلاثة للبدء في إقناع مجتمعاتهم بتطبيقها بالفعل داخل دور العبادة.

التداعيات والمخاطر

ينطوي هذا المشروع الفكري على عدد من التداعيات والمخاطر المهمة. أول هذه التداعيات أن انتشار فكرة "الإبراهيمية"، واتساع المؤمنين بها، ينطوي على تحول دور العبادة بالأديان الثلاثة إلى مراكز للدبلوماسية الروحية، ومن ثم ستفقد قدسيتها. وكذلك إعادة قراءة النص الديني، واستخدامه لتفسير النهج السياسي. ومثال ذلك ما تقوم به جمعية المؤرخين للسياسة الخارجية الأمريكية التي تعيد قراءة الأحداث التاريخية الأمريكية من منظور ديني يبرر كافة القرارات السياسية حتى وإن تم انتقادها بسبب عدم تمتعها بالشرعية الدولية، حيث يتم قراءة هذه القرارات باعتبارها تعبر عن أمر إلهي مقدس. ولا يقتصر الأمر هنا على تبرير الماضي، ولكنها ستمثل صكوكًا لفعل أي شيء بالمستقبل.

أضف إلى ذلك تداعيات انتشار وتكريس فكرة «الإبراهيمية» على القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين. وقد كانت القدس من أهم المحطات الأولى للتغيير على الأرض؛ فقد حاولت منظمة الأونروا فور وصول «ترامب» إلى السلطة حذف عبارة "القدس عاصمة فلسطين" من المقررات الدراسية للصف الأول إلى الرابع الابتدائي بمدارسها لتحل محلها عبارة "القدس المدينة الإبراهيمية"، كمحاولة لتغيير وتغييب هوية الأطفال خلال مرحلة التشكيل ليكونوا نواة التطبيق للمخطط المستقبلي. أيضًا كان من أبرز تجليات «الحوار الخدمي» تطهير غور الأردن من الألغام باعتباره أحد مقاصد السياحة الدينية الإبراهيمية المشتركة. كذلك فإن الحديث عن «مفهوم أصحاب الحق الأصلي» دون تحديد هويتهم، يفتح المجال أمام إصدار خرائط عن وزارة الخارجية الإسرائيلية تتحدث عن حقوق تاريخية لليهود في الدول العربية، خاصة في شبه الجزيرة العربية.

خطاب الكراهية
بين غياب المهنية وتراجع الوعي

تقديم: الكاتب/ شريف عبد الوهاب[10]

على الرغم من انه لا يوجد مفهوم واضح لخطاب الكراهية، إذ يأخذ توصيفات عده، يمكن أن نجملها في: العنف اللفظي، والكراهية، والتعصب الفكري، والتميز العنصري، والتجاوزات التعبيرية، والنظرة الاستعلائية. وبناء عليه احيلكم الى هذه التقارير:

- الاعلى للإعلام يحذر البرامج الرياضية ويفتح تحقيقا في جميع مخالفاتها ويؤكد العقوبات صارمه
- ويتابع المجلس الاعلى لتنظيم الاعلام ببالغ القلق التراشق اللفظي والحوارات المتدنية التي تدور في عدد من البرامج الرياضية في الوسائل الإعلامية خلال الايام الماضية.
- ويعلن المجلس بدء التحقيق في جميع وقائع المخالفات التي تضمنتها هذه البرامج والتي تجاوزت حدود الرأي وحقوق النقد هذا هو البيان الذى اصدره المجلس الاعلى للإعلام يوم الثلاثاء الموافق2019/2/26

وفى يوم الاحد2018/5/20 رصد المجلس الاعلى للإعلام في تقريره السنوي، عن حاله الاعلام المصري، حيث ذكر التقرير الاتي:

(10) رئيس الشبكة الثقافية بالإذاعة المصرية وأمين عام شعبة الإذاعيين العرب.

1. عرض الإعلامي خالد الغندور تقريرا للاحتفالات الصاخبة في أحد مقاهي الإسماعيلية عقب خساره الأهلي نهائي دوري ابطال افريقيا وهو ما أثار موجه من الغضب في الشارع الكروي.
2. رصدت اللجنة خلال التعليق على نتائج انتخابات نادى الزمالك, تضمنت تجاوزات في حق أحمد مرتضى منصور، وتكرر نفس الخطأ عقب انتخابات النادي الأهلي والتي فاز فيها محمود الخطيب، واستخدم مقدم البرنامج أسلوب التهكم على محمود طاهر الرئيس السابق للنادي الأهلي.
3. رصدت اللجنة مخالفه الإعلامي خالد الغندور خلال استضافته مجدى عبد الغنى عضو الاتحاد المصري لكره القدم والذى قام بالهجوم على أحمد شوبير مستخدما الفاظا وعبارات تخالف كل الاعراف الإعلامية.

من خلال الاقتباس من التقارير السابقة يتضح، أن خطاب الكراهية كظاهره مجتمعيه، أصبح واضحا تماما، ونستطيع أن نرصدها بشده في الاعلام الرياضي، وبالتالي انتقلت هذه الافه إلى وسائل الاتصال الاجتماعي، لان شبكه الانترنيت أصبحت ملاذا لممارسه شتى اشكال التميز وانتاج خطاب الكراهية، وهو ما تم رصده للمحتوى العربي على شبكة الإنترنت.

ولكن وكما رصدنا أن الاعلام بدا أولا، بتصدير خطاب الكراهية، على الرغم من أن الإعلامي يجب أن ينتبه إلى شكل الخطاب الذى يحتوى على الافكار العدوانية التي تحرض على العنف والكراهية، ويتجنب هذا الخطاب، و يتبنى الحيادية والابتعاد عن كل ما من شانه خلق التوتر بين أطراف المجتمع، ولكن في الإعلام الرياضي انحازوا إلى خطاب الكراهية وذلك للأسباب التالية:

1. تحول لاعبي كره القدم من لاعب معتزل إلى إعلامي رياضي فجاه دون أي تدريب أو تثقيف في فن الحوار.
2. اتجاه بعض الصحفيين الى تقديم البرامج الرياضية، دون دراسة لفن الحوار الإذاعي أو التليفزيوني، وبالتالي نقلوا التجارب الصحفية على شاشات التليفزيون والراديو، وهناك أشياء تقرأ ولا تسمع ولا تشاهد، ولهذا انتقلت التجارب الصحفية التي تهدف الى الأثارة لان هناك مدرسة صحفية لا تنشر خبرا يقول أن كلبا عض رجلا ولكن أنشر أن رجلا عض الكلب.

3.سيطرة وكالات الاعلانات على الفضائيات مما جعلها تبحث عن الأثارة لجذب أكبر عدد من المشاهدين والمستمعين دون النظر في المحتوى والمضمون، المهم عدد المشاهدين الجالبين بالتالي إلى الاعلانات.

نحن نعلم جميعا أن الانسان كائن متفاعل مع المجتمع، وبالتالي تفاعل جمهور الكرة المتعصب بطبعه والذى يميل إلى النظرة الاستعلائية ويحاول اقصاء الاخر، تفاعل و استثمر هذه البرامج، لمهاجمة الاخر وصب خطاب الكراهية من خلال الفيس بوك، الذى يمثل لهم منصة اعلاميه يعلن فيها عما في داخله من كره وحقد ومعايره والفاظ نابيه وربما لا يعلن عن اسمه الحقيقي، وينطبق هذا على البرامج الذى يقدمها نجوم السياسة و الفن والغناء سواء في الراديو أو التليفزيون، وأصبحت كلمه إعلامي وظيفه أو مهنه لمن لا مهنه له.

وبالفعل صارت دعوه لتفعيل القوانين الرادعة لخطاب الكراهية، أمرا مهما أمام تنامى ظاهرة العنف المادي والمعنوي وامام عدم الالتزام بمبدأ حريه الرأي والتعبير باستحضار تام للمسؤولية، ولكن الاهم تنقية ساحه الاعلام المرئي والمسموع، من المندسين بعدم جلوس أي شخص مهما كانت درجه نجوميته امام الميكرفون ليقدم برنامج الابعد المرور بدورات تدريبيه والنجاح فيها. لإيجاد خطاب فكرى إعلامي معتدل وسطى.

أيها السادة .....نحن أمام طريقين لا ثالث لهما أما الانسياق لخطاب المهنية والاحترافية أو الخضوع لفوضى الهواه وأصحاب المصالح.

هل استبدلت الحروب العسكرية بالحروب الإعلامية؟

تقديم: الكاتب/ السيد هاني[11]

اسمحوا لي أن أبدأ أولا بتوجيه الشكر الى معالى الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط ، على رعايته «ورشة العمل» هذه ، التي تعقد اليوم في رحاب الأمانة العامة للجامعة تحت عنوان «توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف» ..

كما أتوجه بالشكر الى سعادة الوزير مفوض الأستاذ الدكتور علاء التميمي مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية بجامعة الدول العربية، والمسئولين بقطاع الإعلام والاتصال بالجامعة على الجهود التي بذلوها لتنظيم هذه «الورشة» ..

إن القضية التي نبحثها اليوم تعد من أهم القضايا الجديرة بالبحث والمناقشة.. ذلك لأن التطورات التي شهدتها الساحة العالمية في السنوات الأخيرة ، دفعت بوسائل الإعلام الى مقدمة الخطوط الأولى في إدارة الصراعات الدولية ..

لعل من أهم هذه التطورات .. هو التقدم التكنولوجي الهائل في صناعة الأسلحة، الذى بات يهدد الحياة على الأرض ، ويجعل من أية مواجهة عسكرية بين أية دولتين باهظة الثمن .. سواء من حيث الخسائر البشرية أو المادية ..

- لذلك استبدلت الحروب العسكرية .. بالحروب الإعلامية .. فأصبح لكل دولة جيش من الإعلاميين .. يدافع عن قضاياها ، ومصالحها ، ويعمل على تنفيذ أجندتها السياسية .. بصرف النظر عن مدى مشروعية الأهداف التي تتضمنها هذه الأجندة .. !

(11) نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية.

- ساعد على تعاظم دور وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة .. تطور آخر حدث على الساحة الإعلامية .. وهو انتشار وسائل الاتصال بالصوت والصورة عبر الهواتف المحمولة ، التي أصبحت تغطى معظم مناطق الكرة الأرضية .. وخلقت فضاء واسعا لنشر الأفكار بين الناس .. بقوة تأثير هائلة .. تصل أحيانا الى درجة «مسح الأدمغة» .. واقتلاع الأفكار الصائبة منها ، ثم استبدالها بأفكار سامة .!!
- داخل التطور في وسائل الاتصال .. حدث تطور خطير آخر .. وهو برامج الترجمة الفورية الى جميع اللغات ، التي أصبحت متوفرة في جميع وسائل الاتصال .. بذلك يمكن لشخص واحد يعيش في جزيرة نائية .. أن ينشر رسائله وأفكاره ومعتقداته في كل أجزاء المعمورة .. بضغطة «زر» واحدة .. لا تستغرق سوى جزء من الثانية .
- هكذا أصبحت وسائل الاتصال ساحة مفتوحة للحروب الإعلامية .. وللتيارات المتطرفة التي تنشر الكراهية بين الناس .. وللصراع بين أجهزة المخابرات العالمية ..
- كما أصبحت ساحة مفتوحة لتجنيد العملاء .. ونقل الأموال إليهم .. وإرسال الرسائل المشفرة .. والدفع بهم لخوض حروب بالوكالة .. بعد أن أصبحت الحروب النظامية بين الجيوش العسكرية للدول باهظة التكلفة عالية المخاطر..!

من هنا .. تأتى أهمية وخطورة الموضوع الذى نناقشه اليوم في «ورشة العمل» هذه .. لأنه ليس مجرد قضية إعلامية تتعلق بالحريات ، والتعبير عن الرأي ، أو حقوق الإنسان .. إنما هو قضية تمس مستقبل الأوطان ، والمجتمعات ، وأمن واستقرار حياة الناس على كوكب الأرض ..!

فإذا ما كان الهدف من «ورشة العمل» التي نحن فيها اليوم ، قد تحدد من عنوانها .. وهو «توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف» .. فأحسب أنه يجب أن نبدأ بتحديد المصادر التى تنشر خطاب الكراهية والتطرف ..!

فإذا ما وجدنا أن من بين هذه المصادر زعماء الدول الكبرى .. مثل الرئيس

الأمريكي دونالد ترامب .. الذى أصدر فى الأيام الأولى من توليه السلطة قرارا بمنع دخول مواطني 7 دول إسلامية الى الولايات المتحدة .. لمجرد أنهم مسلمون .. فضلا عن عشرات «التغريدات» عبر «تويتر»التى أساء فيها الى الشعوب الإسلامية .. فلما اللوم إذن على الجماعات المتطرفة ..؟!

هنا لابد أن نشير الى أن جميع العمليات الإرهابية التي حدثت في الولايات المتحدة طوال السنوات الأخيرة لم يرتكبها مسلمون .. على سبيل المثال العمل الإرهابي الذى حدث في «لاس فيجاس» ، وراح ضحيته 57 قتيلا ومئات الجرحى ارتكبه مواطن أمريكي لا يعتنق الإسلام ..

عندما نشاهد على شاشات التليفزيون القس الأمريكي «تيرى جونز» راعى كنيسة «دوف وورلد أوتريتش سنتر» بولاية فلوريدا .. وهو يحرق نسخة من القرآن الكريم في مارس عام 2011 .. أليس مثل هذا التصرف الهمجي من شأنه أن يخلق البيئة الخصبة لنشوء جماعات إسلامية متطرفة للتصدي له .. خاصة أن نفس هذا القس هو مؤسس ومدير جماعة أمريكية متطرفة اسمها «إنهضي أمريكا» ..

أصدرت بيانا قالت فيه إن أنصارها سيقومون يوم 11 سبتمبر 2013 بإحراق 2998 نسخة من القرآن الكريم حول العالم «لإرسال تحذير واضح جدا للإسلام» بمناسبة الذكرى 12 لأحداث 11 سبتمبر 2001.

وعندما نجد النائب البرلماني الهولندي «خيرت فيلدرز» مؤسس وزعيم حزب «من أجل الحرية» اليميني المتطرف .. ينتج فى عام 2006 فيلما قصيرا من تأليفه مناهضا للإسلام تحت عنوان «فتنة» .. يقول فيه إن أفكار العنف والتكفير والإرهاب مستقاة من الآيات القرآنية ، وتتردد في كل المساجد وبيوت المسلمين .. ثم بعد ذلك ينظم مسابقة للرسوم الكاريكاتورية المسيئة لسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأذكى السلام .. ويعلن عن منح جائزة 5 آلاف يورو مقدمة من متبرع خفى .. أليس فى ذلك حض على الكراهية والتطرف ..؟

وعندما يعلن ويلى كلايس أمين عام حلف شمال الأطلنطي في منتصف التسعينيات من القرن الماضي .. أنه بعد سقوط الشيوعية ، أصبح الإسلام هو أكبر تهديد للغرب .. أليس في ذلك استعداء للمسلمين ، وإيجاد المبرر الموضوعي للجماعات الإسلامية المتطرفة لترويج خطابها المتشدد ، وزيادة أنصارها بين الشباب

..إن هناك عشرات الأمثلة الأخرى لخطابات الكراهية والتطرف التي تصدر ضدنا من شخصيا غربية بارزة .. قادة سياسيين .. وزعماء أحزاب يمينية متطرفة وبرلمانيون .. ورجال دين .. لكن الوقت لا يتسع هنا لذكرها ..

الأمانة تقتضى أن نشير أيضا الى أصحاب الأصوات العاقلة في الغرب الذين يرفضون الكراهية والتعصب .. ويعربون عن احترامهم للإسلام والمسلمين .. ويستحقون أن نتواصل معهم لنشكل جبهة إنسانية واحدة ضد التطرف والتعصب والكراهية ..

من هؤلاء على سبيل المثال المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ، التي انتقدت منع بعض الدول الأوربية المسلمين من دخول أراضيها .. وقالت يوم 18 فبراير 2017 أمام قمة ميونيخ للأمن : «الإسلام ليس مصدرا للإرهاب» ..!

أيضا تيريزا ماى رئيسة الوزراء البريطانية .. قالت أمام أحد المؤتمرات فى سبتم2014، عندما كانت تتولى حقيبة وزارة الداخلية : «إنهم يحبون أن يسموا أنفسهم بالدولة

الإسلامية «داعش» .. ولكنني سأقول لكم الحقيقة .. إنهم ليسوا من الإسلام .. وليسوا بدولة .. هذه الأيديولوجية الحاقدة لا علاقة لها بالإسلام (تصفيق) .. وهى مرفوضة من طرف الأغلبية العظمى في بريطانيا ومسلمي العالم .. يقول القرآن(ثم قرأت تريزا ماي الآيات القرآنية التالية) : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» -الآية 13 من سورة الحجرات- .. ويقول: «لا إكراه في الدين» – الآية 256 من سورة البقرة - .. أضافت تيريزا ماي قائلة : «إذن بلغوا هذه الرسالة .. أخرجوها من هذه الغرفة .. المتطرفون لن ينجحوا أبدا في تفرقتنا .. بلغوا هذه الرسالة الى كل من حولكم فى الخارج .. نحن الآن نعرف أن الإسلام دين سلام ، ولا علاقة له بأيديولوجية العدو» ..

هناك أيضا النائب الأمريكي السابق بول فيندلى الذى ألف كتابا صدر فى عام 2011 تحت عنوان : «كفى صمتا – مواجهة تصورات أمريكا الخاطئة عن الإسلام».. قال فيه : «إن التحيز المعادي للإسلام فى الولايات المتحدة الأمريكية يتدفق مثل طوفان مدمر .. انطلاقا من بعض المكاتب على الأرض .. حتى المحادثات التي تجرى على متن الطائرات في السماء» .. وقال أيضا : «من المؤسف لدرجة محرجة أن عملية إظهار المسلمين في صور نمطية تسئ إليهم ، هي عملية يتم صنعها فى

الولايات المتحدة الأمريكية» ..!

في هذا الكتاب يشرح فيندلى كيف إن معاداة الإسلام تحولت في الولايات المتحدة الى «نشاط اقتصادي» يدر الملايين على المشتغلين به .. من خلال البرامج التليفزيونية التي يقدمونها .. والأفلام السينمائية التي ينتجونها .. !!

يعرض فيندلى الذى يعتنق الديانة المسيحية تجربته .. فيقول : «لقد اكتشفت أن الإسلام واليهودية والمسيحية لهم جذور مشتركة تمتد الى نبي الله إبراهيم ، وأنهم يتشاركون الى حد كبير في المعتقدات والتقاليد ومعايير السلوك .. وخلال رحلتي علمت أن الإسلام شأنه شأن ديني المسيحي ، وشأن الديانة اليهودية .. تتأصل فيه مبادئ السلام ، والوئام ، والمسئولية الأسرية ، والاحترام المتبادل للديانات الأخرى ، والتواضع ، وتحقيق العدل بين كافة الناس بغض النظر عن أعراقهم ، أو جنسياتهم، أو عقائدهم .. إن الإسلام دين عالمي متعدد الثقافات ومتعدد الأجناس» ..

ثم يشير فيندلى فى كتابه الى أن الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا ، الذى يعد بحكم منصبه الرئيس الأسمى للكنيسة البريطانية .. يعتقد أنه بوسع المسيحيين أن يتعلموا من المسلمين الكثير .. وفى خطاب ألقاه بجامعة أكسفورد عام 1993 تحدث الأمير تشارلز عن إسهامات الإسلام في الحضارة الغربية .. فقال : «إنه بإمكان الإسلام أن يعلمنا فى هذا العصر أسلوبا للفهم والحياة في عالم أصبحت فيه المسيحية فى وضع يدعو الى الإشفاق نظرا لفقدانها مثل هذا الأسلوب .. ويوجد فى صميم الإسلام ما يحافظ على نظرته المتكاملة تجاه الكون ، ذلك أن الإسلام يرفض عزل الإنسان عن الطبيعة ، والدين عن العلم ، والعقل عن المادة ، كما أنه يحتفظ بوجهة نظر ميتافيزيقية وموحدة فيما يتعلق بذواتنا وبالعالم المحيط بنا» ..

كذلك الدبلوماسي السويدي المعروف «إنجمار كارلسون» الذى عمل سفيرا للسويد فى عدد من العواصم الأوربية ، كما عمل رئيسا لقسم التخطيط السياسي بوزارة الخارجية السويدية عدة سنوات .. هذا الرجل أصدر في عام 1998 كتابا تحت عنوان : «الإسلام وأوروبا .. تعايش أم مجابهة ؟» .. انتقد فيه بشدة السياسة العنصرية التي تنتهجها الدول الأوربية ضد المسلمين .. قال في مقدمة الكتاب : «إن ما استنتجته يتلخص في أن تحول الإسلام الى عدو للغرب ، إنما يتوقف في المقام الأول علينا نحن الأوربيين ، ذلك أن العنصرية وعدم التسامح والقومية المتزمتة تستفحل

بشدة في سائر أنحاء أوربا» ..!

الغريب أن كارلسون تنبأ في كتابه الذى صدر منذ قرابة 20 عاما ، بما يحدث الآن من عمليات إرهابية في عدد من المدن الأوربية وحذر منه .. قال : «إذا لم يتم استيعاب ودمج المهاجرين من أصول إسلامية في مجتمعاتنا ، وتركناهم فريسة للعزلة والوصاية الدينية والتهميش الاجتماعي ، وتركنا البطالة ترتفع بينهم الى أكثر من 50% ، فعلينا أن نأخذ في حساباتنا انتشار المدارس والكتاتيب القرآنية الأصولية سرا في أوساطهم في ضواحي مدننا ، وهى مدارس يشرف عليها معلمون يحرضون على الكفاح بكل الوسائل والأساليب ضد ما يعتبرونه مجتمعا قمعيا» ..

وحول فكرة صراع الحضارات قال كارلسون : « من البديهي أن تصبح الحرب الدينية واقعا مخيفا في أوربا يتجاوز أسوأ توقعاتنا .. لكنها لن تكون حربا عسكرية بين الغرب والعالم الإسلامي ، بل ستكون في شكل حرب عصابات تنطلق من التجمعات البشرية المنعزلة في «جيوتات» تتنامى في ضواحي مدننا الكبرى .. وتحاشى مثل هذا السيناريو المخيف يتطلب انتهاج سياسة هجرة لا تؤدى الى عزل المسلمين في «جيوتاتهم».. بل تمهد لنشوء «إسلام أوروبي» يتميز بالتسامح ، ويكون جسرا بين أوربا وجيرانها المسلمين» ..

انتقد السفير كارلسون بشدة تناول الصحف الغربية لشخصية المواطن العربي .. قال : «لقد أطلق رسامو الكاريكاتير العنان لمخيلاتهم لتصوير العرب في الصحف والمطبوعات الإعلامية بأشكال وهيئات وحالات مقززة ومنفرة .. لقد كانت ملامح الشخصية العربية في هذه الرسوم نمطية ، فالأنوف معقوفة ، والعيون ذات نظرات شرهة تطفح بالشر ، وعلى الرغم من اتساع مساحة الوطن العربي وثراء طبيعته ، وتعدديته الاجتماعية والثقافية ومستويات تطوره ، فقد اختزله رسامو الكاريكاتير في نمطية ضيقة ، فهو مجرد صحراء جرداء تختزن في باطنها بحرا من البترول ، ويسكنه قوم لا توحى ملامحهم إلا بكونهم إما إرهابيين جبناء ، وإما شيوخا أثرياء مفرطي البدانة يلهون بإسراف وسط راقصات شرقيات يتمايلن ويهززن أردافهن ! .. حتى ديانة العرب لم تسلم من هذا التحقير .. فحين أراد هؤلاء الرسامون التعبير عن الارتفاع الكبير في أسعار البترول لمصلحة المنتجين ، قاموا برسم المؤذنين للصلاة واقفين على المآذن وهم يتلون آخر أنباء انهيارات أسعار الأسهم فى البورصات

العالمية بدلا من كلمات الآذان» ..!

أضاف كارلسون : «كانت الرسوم بصورة عامة تخلق انطباعات سلبية عن جماعة منغمسة في الترف والبذخ واللهو بلا خجل ، أو جماعة من الناس لا تنتظم حياتها في أي نظام قيمي مقبول أو معروف بالنسبة لنا في هذا العصر .. فهم مجرد إناس تحركهم الغرائز والشهوات ، ويملؤهم النهم والطمع ، ويستولى عليهم الخبث والمكر .. فالمسلمون بحسب هذه الصور النمطية في وسائل الإعلام الأوربية ليسوا مجرمين وقتلة وإرهابيين فحسب ، بل هم معتادون تقليديا على خطف الأطفال ، ومشهورون بمعاملاتهم السيئة والخشنة للنساء .. وقد ذهبت السيدة «فيفيان فرانسين» رئيسة حزب الديمقراطية الجديدة فى السويد الى القول بأن العرب لا يكتفون بما يرتكبون من جرائم قتل لأطفالهم، خلال ممارستهم لطقوسهم وشعائرهم ، بل سيأتي وقت يجبرون فيه تلاميذ المدارس فى السويد على الذهاب الى «مكة البغيضة» ليؤدوا مناسك الحج والصلاة» ..!

يكشف لنا السفير كارلسون عن أن الباحثين عثروا في نسخة 1980 من قاموس روجيت ثيساورس الأمريكي على المرادفات التالية لكلمة (العربي) : جلف – نذل – أخرق – مخادع –ساذج .. ولم تحذف هذه المرادفات من القاموس إلا بعد جهود مضنية وضغوط بذلتها المنظمات العربية فى الولايات المتحدة ..!

يشير كارلسون الى أن الفيلسوف الأمريكي المعروف «نعوم تشومسكى» قد انتقد بشدة تناول الصحف الأمريكية لشخصية المواطن العربي .. قال تشومسكى : «إن الصحف الأمريكية تجلب العار على نفسها عندما تتعمد نشر رسوم كاريكاتورية ذات محتوى عنصري ، تصور شيوخ العرب وكأنهم قرروا تقويض المدنية الغربية برفعهم لأسعار البترول .. لو استعملنا تعابير مماثلة عندما نتكلم عن اليهود لكانت قد شجبت وأدينت بوصفها مؤشرا وتعبيرا عن العودة الى عصر النازية وعصر جوبلز وستريشر» ..!

يفسر السفير كارلسون ظاهرة انتشار نزعة العنصرية ضد العرب فى الدول الغربية بالأسباب التالية :

1. هناك من يعتقد أن «الحرب المقدسة» أبدية .. لأن القدر هو الذى قررها بين الإسلام والمسيحية ..

2.العنصرية التي نشأت وترعرعت خلال حقبة الاستعمار الأوربي للشرق.
3.دعايات سياسية معادية للعرب تنتشر بسبب المسألة الفلسطينية.
4. الحاجة الى ملئ الفراغ الذى خلقه سقوط الشيوعية ، باستنباط خطر آخر لأنه من الصعب بعث الحياة فى فكرة «أوربا الموحدة» إن لم يكن هناك تهديد خارجي.
5.الصورة السلبية للبلاد العربية التى ساهم بعض السياسيين العرب أنفسهم في خلقها.

يقول كارلسون : «يبدو أن العالم المسيحي لم يستطع تجاوز الصدمة التي أصابته من أتباع الديانة التوحيدية الجديدة ، الذين جعلوا عقيدتهم استكمالا مثاليا للديانة المسيحية .. وتمكنوا خلال فترة قصيرة من الزمن ، ليس فقط من اجتياح مساحات شاسعة من خريطة العالم السياسية آنذاك والسيطرة عليها ، ومن ضمنها البقاع المسيحية المقدسة ، وإنما هددوا أيضا قلب أوربا وأراضيها» ..!

التوصيات المقترحة :

1.مما سبق يتضح أن خطاب الكراهية والتطرف لا يصدر من المجتمعات العربية والإسلامية فقط .. إنما يصدر أيضا من المجتمعات الغربية على ألسنة رموز بارزة فى مختلف المجالات السياسية والدينية والإعلامية .. الى جانب طبعا الخطاب المعتدل الذى يصدر أيضا من شخصيات بارزة في الغرب .. لذلك أقترح في اللقاءات القادمة سواء كانت مؤتمرات أو ندوات أو «ورش عمل» .. أن توجه الدعوة للمشاركة فيها الى سفراء الدول الغربية في القاهرة ، وكذلك الى المستشارين الإعلاميين بهذه السفارات .. لتبادل وجهات النظر والآراء .. وتوحيد الجهود معا في مواجهة خطابات الكراهية والتطرف التي تصدر من أي مكان في العالم .. لاسيما في ظل القفزة التكنولوجية التي حدثت في وسائل الاتصال الحديثة .
2.تكليف المستشارين الإعلاميين في السفارات بنقل ما تنتهى إليه هذه اللقاءات من توصيات ونتائج الى وسائل الإعلام في بلدانهم .
3.عقد مثل هذه اللقاءات بصورة دورية .
4.دعوة إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية بجامعة الدول العربية ، للاستمرار في طرح مثل هذه القضايا الهامة للبحث والنقاش .

ماهية الإعلام الرقمي، التطرف، الفكر الإرهابي آليات مناهضتها

تقديم: مصطفى البلك [12]

نحن امام موضوع مهم جدا وشائك ويحتاج للكثير من الدراسات وورش العمل وتضافر الجهود في العالم العربي لأننا الشعوب التي تكتوي بنار التطرف والارهاب ولهذا اتقدم بالشكر لجامعة الدول العربية الامانة العامة إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية علي اختيار توظيف الاعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف موضوع للدراسة والبحث وايجاد سبل الحلول ، وقبل ان نتحدث عن الورقة المقدمة منا لورشة العمل لابد من تقديم تعريف عامة للإعلام الرقمي وخطاب الكراهية .

ما هو الاعلام الرقمي وما هي أدواته وما هي خصائصه وما الفرق بينه وبين الأعلام التقليدي ؟

يطلق على الإعلام الرقمي العديد من المسميات منها (الإعلام التفاعلي، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال، online media، الإعلام السيبروني CYBER MEDIA، الإعلام الشعبي HYPER MEDIA).

تعريف الإعلام الرقمي:

هو الإعلام الذي يستخدم كافة الوسائل الاتصالية المتاحة للوصول إلى الجمهور أينما كنا وكيفما يريد.

(12) نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية المصرية.

أدوات الإعلام الرقمي:

تعددت وسائل الإعلام الجديد وأدواته وهي تزداد تنوعاً ونمواً وتدخلاً مع مرور الوقت ومن هذه الوسائل:

المحطات التلفزيونية التفاعلية، والتلفزيون الأرضي الرقمي وتلفزيون الاي بي وتلفزيون الانترنت والفيديو عند الطلب، والصحافة الالكترونية، ومنتديات الحوار، المدونات، المواقع الشخصية والمؤسساتية والتجارية، ومواقع الشبكات الاجتماعية، الإذاعات الرقمية، وشبكات المجتمع الافتراضية، والمجموعات البريدية، الهواتف الجوالة التي تنقل الإذاعات الرقمية، البث التلفزيون التفاعلي، مواقع الانترنت، الموسيقى، المتاجرة بالأسهم، الخرائط الرقمية، مجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة.

خصائص الإعلام الرقمي:

1. **التفاعلية:** حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية وليست في اتجاه أحادي بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
2. **اللاتزامنية:** وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سوآءا كان مستقبلاً أو مرسلاً.
3. **المشاركة والانتشار:** يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته للأخرين.
4. **الحركة والمرونة:** حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل وحاسب الانترنت والهاتف الجوال، والأجهزة المكيفة، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
5. **العالمية:** حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية ، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
6. **تعدد الوسائط:** في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال مثل النصوص والصوت والصورة الثابتة والصورة المتحركة والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد.

7. **الانتباه والتركيز:** نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فانه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبياً وسطحياً.
8. **الأرشيفية والتخزين والحفظ:** حيث يسهل على المتلقي أرشفة وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.

الفرق بين الصحافة التقليدية والصحافة الالكترونية[13]:

1. الصحيفة الورقية التقليدية تجمع الأخبار والمحتوى وتحررها وتخرجها في نصوص وصور ثابته بأنواعها ويتم طباعتها ورقياً لتوزع في اليوم التالي.
2. الصحافة الالكترونية صحافة آنية يتم تجديدها وتحديثها طوال اليوم وعلى مدار الساعة وتحتوي النصوص المكتوبة والصور الثابتة والرسوم البيانية ومقاطع الفيديو والتفاعل الآني والمشاركة الفعالة مع الجمهور وذلك في التعليق الفوري على الموضوعات والأخبار والمشاركة في استطلاعات الرأي.
3. كما تتميز النصوص المكتوبة في الصحافة الالكترونية بأنها (نصوص نشطة) تعطي تفصيلات ومعلومات أكثر عند النقر على الكلمة المفتاحية ذات الدلالة في النص، وغالباً ما تكون الكلمات النشطة ذات لون مختلف في الكتابة وذات خط سفلي.

خطاب الكراهية والتطرف:

في ظل غياب العدالة الدولية واستهداف العالم العربي من قبل العديد من دول العالم وانتهاك حقوقه والسعي لتفتيه والاستيلاء علي ثرواته ، ومع تطور ظاهرة الإرهاب انتشر خطاب الكراهية والتطرف بشكل واسع ،ونظرا لما يعيشه العالم من توترات قائمة على التعصّب الديني والعقدي والمذهبي وحساسيات طائفية واجتماعية تحمل نزعات نحو رفض الآخر والحث عن التخلص منه واجتثاثه من جذوره.

(13)أنظر: مأمون مطر: كتاب الاعلام الجديد « استخدامات الشبكات الاجتماعية في الاعلام

فعلى الرغم من التصريحات الغربية الرسمية التي تفرق بين الإسلام والتطرف ،على غرار قول المستشارة الألمانية انجيلا ميركل أن الإسلام جزء من ألمانيا ،أو قول رئيس وزراء فرنسا مانويل فالس أن الكراهية والتطرف "ليسا من الإسلام" ،إلا أن جزء كبير من الخطاب الغربي يحاول الربط بين الطرفين ،مما أثار نزعات رافضة وكارهة لجموع اللاجئين والمهاجرين المسلمين في الأراضي الغربية. وفي الجانب الآخر تقف الكيانات التي ترفع راية الإرهاب مثل داعش والقاعدة وغيرهما ، وهما صناعة غربية وغيرها. لتعطي صورة مغايرة تماما لديننا الإسلامي وتصنع منطقا تبريريا جاهزا لبعض الدوائر الغربية لمحاربة الإسلام باسم محاربة الإرهاب والنيل من رموزه باسم حرية الرأي والتعبير، فنشا ما يسمي محاربة الإسلام بحجة الارهاب وحرية الرأي .

ومن هنا جاءت مبادرة إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية بقيادة السيد الوزير المفوض الدكتور /علاء التميمي مدير ادارة البحوث والدراسات الاستراتيجية لورشة عمل تحمل عنوان كيف نستطيع توظيف الاعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف

ومع تزايد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مستمر بين كافة الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية المختلفة بدأت التنظيمات الإرهابية في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لنشر التطرف والفكر الإرهابي، وهنا أصبح من الضروري التركيز على الدور الذى تلعبه هذه المواقع في تجنيد الشباب واستقطابهم لتنفيذ أغراضها، حيث سخرت هذه الجماعات المتطرفة الشبكة الرقمية لأغراضها الدعائية، فمنذ شرع تنظيم القاعدة قبل نحو عقد من الزمن فى بث بياناته عبر الإنترنت، حتى برز نشاطه الرقمي الفعال، لتسويق هذه البيانات وصور فعالياته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما فيسبوك وتويتر، في سعيه لتعزيز استراتيجية لا تهدف إلى نشر ثقافته المتطرفة و "التكفيرية" فحسب، بل إلى شن حرب نفسية للتأثير في الخصوم، والسعي إلى استقطاب الشباب، للتطوع في صفوفه والقتال في البلدان التي يحارب فيها مثل أفغانستان والعراق وسوريا واليمن ودول أخرى وهذا ما جعل خطاب الكراهية والتطرف ضد العالم العربي والاسلامي في تزايد .

فوجدنا أن تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم (داعش) لا ينظم صفوفه

فقط ميدانيا وعسكريا، ولكن أيضا يقود معركة كبيرة وينظم صفوفه إعلاميا، كما جدد من فكره فأصبح يلجئ إلى استخدام أفضل الوسائل التكنولوجية التي تتعلق بالحقل الإعلامي في تطوير معاركة التي يخوضها سواء اعلاميًا أو عسكريًا، فتنظيم داعش لا يفوته استغلال برامج التواصل الحديثة لنشر أفكاره وتجنيد المزيد للانضمام لصفوفه. ومن المؤكد أن المنتديات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي مثل "اليوتيوب" و"تويتر" و"الفيسبوك" و"الواتس أب" و"الانستغرام" أصبحت الأداة الأهم في يد الجماعات الإرهابية لنشر أفكارها ومعتقداتها ووضع خططها وتنفيذ أهدافها وتجنيد أعضائها، ومما يؤكد تطور استغلال داعش لمواقع التواصل الحديثة تأتي تصريحات وزير الداخلية الإسباني خورخى فيرنانيث دياث بمجلس النواب، والتي تتضمن أن 80% من عمليات التجنيد الآن تتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بينما 20% فقط تتم داخل السجون أو المساجد، فيما كانت هذه النسبة منعكسة في عام 2012، حيث كان يتم تجنيد الجهاديين في السجون ودور العبادة بنسبة ثمانية أشخاص من كل عشرة، بينما 20% فقط كان يتم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ فيما يعكس تطورا ملحوظا في إدراك أهمية الوسائل الإلكترونية.

وكلنا راي فيلم اشعال النار في الطيار الاردني معاذ الكساسبة وقتله في مشهد لم تعرفة الذاكرة الانسانية تم استخدام كل التقنيات الحديثة في التصوير والبث والعرض مستخدمين الاعلام البديل السوشيال ميديا لإيصال رسائلهم الغير انسانية « فلا يحرق بالنار الا رب النار « داعش فعلتها دليل وحشية في وقت يدعون فيه الاسلام والاسلام منهم براء ولم نجد من اعلامنا ومن رواد السوشيال ميديا ردا علي هذا الفعل الذي يخالف الاعراف الانسانية والدينية غير اذاعة وعرض الفيلم وعمل شير له .

في حين هناك حدث مهم جدا تم في الرابع من فبراير الماضي حيث أعلن شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، وبابا الفاتيكان البابا فرنسيس، عن وثيقة بين الأزهر والفاتيكان لمحاربة التطرف. ، وتهدف الوثيقة إلى فتح باب الحوار بين الأديان من الشرق والغرب، وتعزيز التسامح بين الأديان، وأعرب بابا الفاتيكان عن آماله بأن

تكون الوثيقة المشتركة بداية لسلام تنعم به البشرية.

واحتضنت دولة الإمارات العربية المتحدة، خلال الفترة من 3 إلى 5 فبراير الجاري، زيارة مشتركة لشيخ الأزهر وبابا الفاتيكان، تحت عنوان "الأخوة الإنسانية"، هل هذا الحدث الهام تم ترويجه عبر مواقع السوشيال ميديا والاعلام الرقمي مثلما حدث مع احراق الكساسبة او مثلما تم الترويج لحادث محطة مصر وانها حادث مدبر من قبل جماعات الاخوان المتطرفة .

وجماعة الاخوان الارهابية رغم فشلها السياسي الا انها نجحت اعلامية في نشر سمومها ومحاربة اعدائها عبر جهاز اعلامي يعمل بشكل مدروس ومنتشر في ارجاء العالم وكتائب الاخوان الاعلامية هي الصامدة حتي الان في ظل التمويل الضخم الذي ينفق عليها . وهذا يدفعنا الي سؤال مهم يجب ان نبحث له عن اجابات لأهميته هل نحن جاهزون «إعلاميا» لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف؟

وهنا لابد ان نسأل انفسنا هل نحن جاهزون « إعلاميا « لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف المصدر لنا والذي صنعته الجماعات المتاسلمة العميلة .

واقع المشهد الإعلامي في عالمنا العربي لا يدفع للتفاؤل حول القدرة على مواجهة خطاب الكراهية والفكر المتطرف ، الذي أصبح يرتع في حياتنا ويحاصرنا في الداخل والخارج ؛.

ومن اجل الاجابة علي هذا السؤال لابد ان ندرك ان غياب التعليم وموت الثقافة العربية اكلنيكيا صاحبة انتحار الاعلام وغياب القانون للتصدي لمثل هذه الموجات التي صاحبها انتشار التطرف والارهاب وتصاعد خطاب الكراهية .

- لدينا في عالمنا الكثير من البحوث والدراسات والرؤي ولكن لا تخرج عن كونها حبر علي ورق لا تخرج لحيز التنفيذ المشترك ليكون محاربة الارهاب والتطرف والكراهية هدف جماعي عربي تتوحد الجهود من اجله لان المجني عليه هو نحن.
- نملك الكثير من القنوات الفضائية والصحف ومواقع السوشيال ميديا ولكن كله يعمل بنظام الغنم الشاردة والتي لا تعرف اتجاه لها ولا رؤية لطريق يصل بنا لبر الامان .

- تحت مظلة جامعة الدول العربية لابد ان تكون هناك مؤسسات اعلامية تعمل بنظم فكري متجدد تشاركها كل المؤسسات من اجل هدف اعلامي موحد وعلي راس هذه المؤسسات الازهر والكنيسة ليكون لدينا تجديد بل تصحيح للخطاب الديني وثقافي وفكري وتعليمي يعمل عليه اعلام واعي بحقيقة ما نحن فيه، وهذا الاعلام يعمل علي محاربة التطرف والارهاب وضد خطاب الكراهية ومخاطبة الاخر الذي صار يدعم الارهاب والتطرف في عالمنا العربي سواء كان عن قصد او عن جهل
- ضرورة انتشال الحقل الاعلامي من مسار التيه هذا عبر غربلة العاملين به، تمهيدا لتمهين المخرجات وترشيد المصطلحات؛
- تنقية الحقل من المتطفلين عبر وضع آلية تشاوريه مهنية ونزيهة؛ تبدأ بإحصاء شامل لعدد الاعلاميين الحقيقيين وابعاد الدخلاء .
- وقف هذا الغزو الكمي على حساب الكيف الذي تتحمله ممارسة المهنة في العالم العربي .
- تعظيم دور التدريب وخلق بنية تعلمية وتكوينية تستهدف العاملين في الحقل الاعلامي .
- رغم أن الفاتورة قد تكون باهظة جدا نظرا لحالة التخبط والفرقة وعدم وجود سياسة عربية موحدة ووجود اصحاب اجندات هدفهم ان يظل الوضع علي ما هو عليه .
- ووجود أجندات تخدم الأفراد وتضر بالمجتمع، كما أن التجاهل أمر في غاية الخطورة، وربما تدفع الحكومات والدول ثمنه وبتكلفة أكثر.

أهمية وخطورة الموضوع:

- تتحدد أهمية وخطورة موضوع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بانتشار التطرف وفكر الإرهاب من زاويتين: كثافة استخدام أفراد المجتمع بشكل عام لوسائل التواصل الاجتماعي بدون وعي ثقافي وفكري في ظل غياب للتعليم وانتشار الجهل والامية وليس معني ان اباطرة الارهاب اطباء ومهندسين وخريجي جامعات عليا ان لديهم فكر وثقافة فمنهم

العمـلاء والاخـر جهـلاء بثقافتهـم وبأمـور دينهـم .

- اعتـماد الجماعـات المتطرفـة عـلى وسـائل التواصـل الاجتماعـي لنـشر التطـرف وتجنيـد الشـباب وافسـاد رواد السوشـيال ميديـا فكريـا وعقائديـا ونفسـيا والتشـكيك في الكثـير مـن الامـور الحياتيـة وهـدم القيـم والمبـادئ والعـادات والتقاليـد وصـورة الاسـلام السـمح في عيـون ابنـاء الوطـن العـربي ولـدي الاخـر في العـالم كلـه . الإنترنـت والتأثـير عـلى الشـباب وتجنيدهـم الأمثلـة عـلى خطـورة هـذه الظاهـرة كثـيرة، بالنظـر إلى حـوادث إرهابيـة وقعـت في الـدول، ثبـت مـن خلالهـا أن الشـباب الذيـن وقعـوا في فـخ التطـرف تأثـروا بشـكل مبـاشر بحسـابات وصفحـات دعائيـة خاصـة بأفـراد وجماعـات يركـزون عـلى ترويـج ثقافـة التطـرف، وعـلى وجـه الخصـوص حسـابات في موقـع "تويـتر"، بالإضافـة إلى حسـابات تبـث مـواد حماسـية عـلى موقـع "يوتيـوب"، إلى جانـب منتديـات يديرهـا متطرفـون. ويتزايـد اسـتخدام شـبكات التواصـل الاجتماعـي بشـكل مسـتمر بـين كافـة الفئـات العمرية داخـل الأسر والشرائـح الاجتماعيـة المختلفة. إلا أن أخطـر المسـتخدمين وأكثرهـم ضرراً وتأثـيراً مـن حيـث نـشر الميـول الإرهابيـة هـم الأفـراد الناشـطين بشـكل عقائـدي مـع الجماعـات المتطرفـة، الذيـن يتـم تكليفهـم عـلى شـكل مجموعـات باخـتراق عقـول الشـباب والتأثـير عليهـم عاطفيـاً، بتوجيـه خطـاب دينـي حـماسي يشـجع عـلى العنف والانسـلاخ عـن المجتمـع وتكفـير الحكومـات والدعـوة لمناهضـة الحـكام وتأييـد التطـرف ورمـوزه، ويعمـل هـؤلاء عـلى تصويـر نمـوذج "داعـش" باعتبـاره في نظرهـم يمثـل الأداة العمليـة لترجمـة الخـروج عـلى الأنظمـة والمجتمعـات. ومـن العوامـل التـي أثـرت كذلـك عـلى الشـباب مـا حـدث في العـراق وسـوريا مـن تشـكل للبـؤر الجماعيـة لتنظيـم "داعـش" بعـد سـيطرته عـلى عـدد مـن المـدن في البلديـن، وبالتـالي أصبـح التأثـر بالفكـر الداعـشي الإجرامـي يمتلـك مسـاحة جغرافيـة عـلى أرض الواقـع، الأمـر الـذي يدفـع بالبعـض إلى التفكـير عمليـاً بالالتحـاق بأصحـاب ذلـك الفكـر المنحـرف. وللأسـف الشـديد يتأثـر بعـض الشـباب بأسـاليب "داعـش" ودعاياتهـا نتيجـة لمتابعتهـم الشـخصية المنتظمـة لحسـابات وصفحـات في مواقـع التواصـل الاجتماعـي التي تنشر مـواداً تحريضية

تتبنـى فكـر الإرهـاب. ومـن خـلال تفـشي هـذه الظاهرة يمكـن القـول أن خدمة الإنترنـت ومواقـع التواصـل الاجتماعـي تحولـت مـن نعمـة إلى نقمـة، ومـن وسـيلة حضاريـة إلى وسـيلة جهنميـة لتفخيـخ عقـول الشـباب وترويـج الأفـكار الظلاميـة في أوسـاطهم. حقائـق أساسـية حـول الإرهـاب والإنترنـت: يتطلـب الإلمـام الكامـل بموضـوع اسـتغلال الإرهابيـين لمواقـع التواصـل الاجتماعـي التركيـز عـلى تقديـم إجابـات تفصيليـة للتسـاؤلات والنقـاط التاليـة: . طبيعـة ومنطـق فكـر الإرهـاب والتطـرف في شـبكات التواصـل الاجتماعـي والفئـات التـي يسـتهدفها الإرهابيـون بالدعايـة والتحريـض. . أهـداف الإرهابيـين مـن اسـتخدام شـبكات التواصـل الاجتماعـي، وتطورهـا مـن الجانـب الدعـائي والإعلامـي الترويجـي إلى التجنيـد المبـاشر والاسـتقطاب.

مفهـوم الإرهـاب الإلكـتروني وأسـاليب الإرهابيـين في تكويـن التنظيـمات عـلى شـبكة الإنترنـت.

طـرق الإرهابيـين في التجنيـد والتمويـل والتخفـي وتضليـل الرقابـة عـبر شـبكات التواصـل الاجتماعـي. . مميـزات وخطـورة شـبكات التواصـل الاجتماعـي وكيفيـة حرمـان الإرهابيـين مـن توظيفهـا واسـتخدامها. . عـرض نمـاذج لبعض مواقـع ومنتديـات الإرهابيين لتحليلهـا وكيفيـة مواجهتهـا. . كيفيـة مواجهـة الفكـر الإرهـابي عـبر شـبكات التواصـل الاجتماعـي. . مهـارات تتبـع و رصـد و حجـب مواقـع و حسـابات التنظيـمات الإرهابيـة عـبر الشـبكة العنكبوتيـة. . الطـرق المسـتخدمة لمواجهـة الإرهابيـين عـلى تويـتر، باعتبـاره أهـم موقـع مسـتخدم في المنطقـة العربيـة. . دور الأسرة ووسـائل الإعـلام التقليديـة والمجتمـع في مكافحـة الإرهـاب. توظيـف شـبكات التواصـل الاجتماعـي لمواجهـة الأفـكار الإرهابيـة المتطرفـة.

ما هو الفكر الإرهابي؟

الفكـر الإرهـابي: هـو الفكـر الإجرامـي الـذي يؤمـن ويتبنـى اسـتخدام القـوة المفرطـة المنهجـة الهادفـة إلى السـيطرة عـلى الآخـر (دولـة، طائفـة، جماعـة، مؤسسـة...إلخ) مـن أجـل تحقيـق أهـداف غـير مشروعـة، لعـل مـن أبرزهـا: بـث روح الكراهيـة بـين فئـات المجتمـع. هـدم وزعزعـة ثقـة الجمهـور في الحكومـة. إكـراه طبقـات الشـعب عـلى طاعـة

قادة الإرهاب. دفع السلطات للخضوع لمطالب الإرهابيين (مثل الإفراج عن معتقلين، أو دفع إتاوة، أو عدم الملاحقة القانونية...إلخ). قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة تحت حجج وأسانيد باطلة. مجالات استخدام وسائل الإعلام من قبل الإرهابيين يستخدم الإرهابيون جميع الوسائل الإعلامية المتاحة باحترافية عالية في المجالات التالية: التشويش، والخداع، والحملات المغرضة. نشر العمليات الإرهابية المرعبة بهدف قتل الروح المعنوية والانهيار النفسي للحكومات والشعوب المستهدفة (عمليات الحرق والذبح والتفجير والاغتصاب والتعذيب...إلخ). نشر المواد الدعائية والخاصة بالإرهابيين أنفسهم. التجنيد والحث على الانضمام لتنظيماتهم الإرهابية أو الانضمام للعناصر المساعدة التي توفر لهم الدعم اللوجستي. ارسال المعلومات وتلقيها بين عناصر التنظيم الإرهابي. البحث عن المعلومات وطرق صناعة الموت. الاستفزاز والابتزاز. التحريض السياسي والتضليل الإعلامي. الإرهاب الفكري عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من تعريفات الإرهاب عبر الإنترنت أنه يهدف إلى استخدام القوة أو العنف ضد الأفراد أو الممتلكات بقصد ترويع أو إكراه الحكومة أو المدنيين أو أي شريحة تابعة لها لتحقيق أو بلوغ أهداف سياسية أو اجتماعية.

أساليب وطرق تكوين التنظيمات الإرهابية الحديثة

إنشاء المواقع الإلكترونية يقوم الإرهابيون بإنشاء وتصميم مواقع لهم على شبكة الإنترنت: لبث أفكارهم الضالة، الدعوة إلى مبادئهم المنحرفة، ولإبراز قوة التنظيم الإرهابي، وللتعبئة الفكرية وتجنيد إرهابيين جدد، ولإعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني، وللتدريب الإلكتروني من خلال تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بشن هجمات إرهابية، فقد أنشئت مواقع إرهابية إلكترونية لبيان كيفية صناعة القنابل والمتفجرات، والأسلحة الكيماوية الفتاكة، ولشرح طرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية اختراق وتدمير المواقع الإلكترونية، والدخول إلى المواقع المحجوبة، ولتعليم طرق نشر الفيروسات، وهذه الادوات ساعدت علي انتشار الجماعات المتطرفة ودعمها وكان سببا من اسباب خطاب الكراهية ووصفنا بالتطرف في ظل غياب الرقابة الذاتية والأسرية الذي ساعد أيضاً الجماعات التكفيرية على

رواج خطابهم التكفيري، كما أن أكثر الأشياء التي ساعدت على رواج خطابهم عبر مواقعهم أن الظاهر والمعلن في خطابهم أنه ينبني على أصول قد يتفق الجميع على المسلمات بها مثل رفع الظلم ونُصرة الأمة والمستضعفين، إنكار مظاهر الفساد.. الإرهابيين أيضا استخدموا الإنترنت كأداة من أدوات الحرب النفسية من خلال نشر المعلومات المضللة، وتقديم التهديدات، ونشر الصور المروعة ، وهذا ايضا كان سلاح في يد كارهي عالمنا العربي والاسلامي والساعون لتفتيه وخلق حروب اهلية بين ابناءه.

ويمكن تحديد الدور الإعلامي في محاربة الإرهاب ضمن الأسس التالية:

1. تنسيق السياسات الإعلامية الوطنية بين وسائل الإعلام المختلفة فيما يتعلق بقضايا الإرهاب والأمن القومي في العالم العربي وتحت اشراف جامعة الدول العربية لتوحيد الجهود .
2. عدم تقديم تحليلات أو آراء تخدم الإرهابيين بذريعة الحياد أو حرية التعبير، فلا حياد في مواجهة الإرهاب والتخريب. عدم التعامل مع الأحداث الإرهابية على أنها مجرد قصة خبرية أو سبق إعلامي، ولكن يجب أن يتم التعامل معها على أنها عدوان على الدولة والمجتمع.
3. وضع نشاطات ومظاهرات المناصرين للجماعات الإرهابية وحلفائها في حجمها الطبيعي وعدم تسليط الأضواء عليها.
4. ضرورة التركيز على ما تسببه الأعمال الإرهابية من أضرار فادحة للدولة والمجتمع.
5. إبراز الأضرار المباشرة التي تقع على المواطنين جراء أعمال العنف والإرهاب، بحيث تصبح مسألة القضاء على الإرهاب قضية شخصية لكل مواطن.
6. تدريب العاملين بوسائل الإعلام خاصة مقدمي البرامج التلفزيونية والقائمين على إعدادها على التعامل العلمي مع القضايا المتعلقة بالإرهاب والأمن القومي.
7. ضرورة الرجوع إلى مصادر موثوقة قبل نشر أي أخبار تتعلق بالإرهاب.
8. الاعتماد على القصص الإنسانية لجذب التعاطف الواسع من المواطنين مع

أجهـزة الدولـة في مواجهـة الإرهـاب ونشرهـا بالداخـل والخـارج ومخاطبـة شـعوب الاخـر بهـا .

9.تقديـم رسـالة إعلاميـة مضمونهـا الأمـل في المسـتقبل وحتميـة الانتصـار عـلى الإرهابيـين لرفـع الـروح المعنويـة للمواطنـين.

10.التركيـز في الرسـائل الإعلاميـة عـلى دور المواطـن في دحـض إدعـاءات الجماعـات الإرهابيـة والمتعاطفـين مـع الفكـر الإرهـابي.

11.اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعـي مـن قبـل متخصصـين في الإعـلام في توجيـه رسـائل إعلاميـة شـخصية تنـشر الفكـر المناهـض للفكـر الإرهـابي، وتفضـح إدعاءاتـه في كل الوسـائل التكنولوجيـة المتاحـة عالميـا في عـصر ثـورة المعلومـات وتطوراتهـا المتلاحقـة.

12.تكاتـف وسـائل الإعـلام الوطنيـة (العامـة والخاصـة) في تعظيـم دور رجـال الجيـش والأمـن في حمايـة مكتسـبات الوطـن والمواطـن، وضرورة مسـاندة أفـراد القـوات المسـلحة والشرطـة وتزويدهـم بأيـة معلومـات عـن الخلايـا الإرهابيـة والتجمعـات غـير المشروعـة والنشـاطات المشـبوهة التـي تمارسـها تلـك الجماعـات.

13.الاسـتعانة بمتخصصـين معروفـين في مجـال الجماعـات الإرهابيـة في نـدوات إعلاميـة في التلفزيـون والإذاعـة والصحـف ووسـائل التواصـل الاجتماعـي لدحـض الفكـر الإرهـابي، مـع اسـتخدام الوسـائل الإعلاميـة واسـعة الانتشـار وذات المصداقيـة الإعلاميـة.

14.وهنـاك الكثـير مـن الوسـائل التـي لجـأت اليهـا دولاً كثـيرة في العـالم لضـمان الاتصـال والتفاهـم بـين الحكومـات ووسـائل الإعـلام في اسـتراتيجية واحـدة لمقاومـة الإرهـاب منهـا : تدريبـات مشـتركة بـين ممثـلي الحكومـة وممثـلي الإعـلام عـلى كيفيـة التعامـل مـع الحـوادث الإرهابيـة إعلاميـا بمـا يضمـن مصالـح المجتمـع، مثـل التدريبـات التـي حدثـت فى جامعـة جـورج واشـنطن بأمـيركا، والعمـل عـلي انتشـار هـذه التدريبـات بـين دول العـالم العـربي والـدول الغربيـة المناهضـة للإرهـاب .

المعوقات :

1.أبـرز معوقـات رصـد وتحليـل محتـوى مواقـع التواصـل الاجتماعـي: غالبيـة السـيرفرات التابعـة لمواقـع التواصـل الاجتماعـي تتواجـد في وادي السـيلكون خـارج سـيطرة الـدول العربيـة وتحـت سـيطرة الولايـات المتحـدة.

2.صعوبـة التعـاون الأمنـي، حيـث أن الحصـول عـلى معلومـات عـن أي حسـاب مشـبوه في مواقـع التواصـل الاجتماعـي يتطلـب أمـر قضـائي معـترف بـه حسـب الأنظمـة المعمـول بهـا في الولايـات المتحـدة.

3.مواقـع الإنترنـت الخاصـة بالتنظيـمات الإرهابيـة مسـتضافة لـدى شركات اسـتضافة أمريكيـة ولا سـيطرة عربيـة عـلى أي منهـا.

4.مـرور البيانـات عـبر الإنترنـت يتـم غالبـا مـن خـلال Cloudflare وخدمـات مشـابهة وبالتـالي سـيطرتها تحـت إمـرة الولايـات المتحـدة.

5.لا يوجـد تعـاون مشـترك فعّـال بـين الـدول العربيـة في مكافحـة الجريمـة المنظمة والإرهـاب عـبر شـبكة الإنترنت.

6. التشفير واستخدام تور وvpn يعقّد من عملية التتبع.

7.عـدم فاعليـة برمجيـات تحليـل المحتـوى في كثـير مـن الحـالات ويعـزى سـبب ذلـك للتشـفير.

8.حجـب مواقـع الإنترنـت وإنعـدام الشـفافية يضطـر غالبيـة المسـتخدمين لاسـتخدام طـرق تجـاوز الرقابـة مـما يعقـد مـن عمليـة حـصر المشـتبه بهـم.

9.ديناميكيـة الشـبكة توفـر مداخـل أخـرى وطـرق بديلـة وأدوت لتجـاوز الحجب، مـما يجعـل مـن الحجـب مبتغـاً لا يمكـن تطبيقـه.

التوصيات:

لابد من إدراك خطورة الاستهانة بتواجد المتطرفين بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي.

1.لابـد مـن تحـري الدقـة في المعلومـة واتاحـة سرعـة تـداول المعلومـات مـن مصادرهـا بعدمـا السوشـيال ميديـا اصبـح المصـدر الاسـاسي لوسـائل الاعـلام المقـروءة والمرئيـة واصبـح مصـدرا للأخبـار المغلوطـة والمغرضـة والهدامـة.

2.العمل علي عدة محاور اهمها التعليم والثقافة واحياء دورهما والتدريب الاعلامي للعاملين في الحقل الاعلامي بما يتناسب مع دور الاعلامي والاعلام في المجتمع .

3.العمل علي بناء كيانات ومؤسسات اعلامية تملك مفردات خطاب الاخر بلغته، وافضل لغة للدفاع عن عالمنا العربي يكون بالهجوم وبيان سماحة الدين وتضافر جهود المسجد والكنيسة ودحض صفة الارهاب بشكل علمي وعقلاني .

4. الارهاب جهل يؤدي لعنف تترتب عليه الكراهية فمعالجة اسباب الجهل والعنف يزرع الحب ويقضي علي الكراهية .

5.الاستمرار في توعية طلاب الجامعة والمغردين، وحثهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي وبروح وطنية واعية لمواجهة الفكر المتطرف، والحذر من الوقوع تحت تأثيره، والعمل على فضح المستخدمين المتطرفين وإيقاف طموحهم في الاستقطاب والتجنيد والتأثير، ومواجهة خططهم الدعائية بفكر ناضج ومقاوم للإرهاب والتطرف، عبر خطاب قوي موازي وقادر على تفنيد ودحض مقولات التطرف، وكشفه أمام الجمهور باعتباره سلوك منافي للإنسانية والحضارة والسلام والهوية الوطنية.

6.ضرورة تتبع حسابات وصفحات المتطرفين وإغلاقها أولاً بأول، وعدم الاكتفاء بمجادلتهم أو الرد عليهم.

7.زيادة مستوى الوعي العام بخطورة شبكات التواصل الاجتماعي، وإمكانية استخدامها لمنع تسلل الفكر المتطرف عبرها.

8.ومنح المغردين ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي خبرات لمواجهة الفكر المتطرف.

9.دراسة طرق وأساليب المتطرفين في نشر فكرهم الإرهابي عبر وسائل التواصل الاجتماعي واقتراح الأساليب العلمية للمواجهة الجذرية الصارمة.

10.إيجاد فريق عمل متفرغ من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، تكون لديهم الخبرة الاحترافية للتعامل مع الحسابات المشبوهة للمتطرفين، بهدف وقاية المستخدمين الآخرين من سموم أصحاب تلك الحسابات والصفحات المروجة لفكر التطرف والإرهاب. إلى جانب إكساب المغردين خبرة تقنية من قبل مختصين في كيفية حجب حسابات المتطرفين.

11.وضع استراتيجية شاملة لمحاربة التطرف في وسائط الميديا الحديثة. استثمار المغردين المعروفين في أوساط الجمهور، وإكسابهم خبرة في مواجهة المد الإرهابي المتطرف وفضح أساليبه عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وحرمان حسابات المتطرفين من المتابعين، وصولاً إلى استخدام تقنيات الحجب وإغلاق الحسابات المشبوهة.

الجلسة الثانية

المحور الأول: عرض الأساليب الفنية في تجارب الدول الأعضاء لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف

1. دور الإعلام الجديد في مواجهة الأفكار المتطرفة والتنظيمات الإرهابية .. نموذج دار الإفتاء المصرية.
   تقديم: حسن محمد مصطفى
2. مداخلة الكنيسة القبطية/ القس تواضروس أرميا

المحور الثاني: مناقشات (العصف الفكري) حول المعالجة الإعلامية لخطاب الكراهية والتطرف، وتفعيل دور الإعلام لمواجهة تلك الظاهرة.

1. مداخلة: اللواء أ.ح/ حمدي بخيت.
2. مداخلة الكاتب/ أحمد المسلماني.
3. مداخلة الكاتب/ محمود الورواري
4. مداخلة الدكتور/ عبد الرحمن خالد المدفع
5. مداخلة السفير محمود عفيفي
6. مداخلة الدكتور/ أحمد دويدار
7. مداخلة: الأستاذة/ منى الوكيل.
8. مداخلة: الأستاذة/ فاطمة غندور.

المحور الأول

عرض الأساليب الفنية من تجارب الدول الاعضاء لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف

رحب وزير مفوض/ أ.د. علاء التميمي- مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية بالسادة المشاركين بأوراق علمية في اعمال الجلسة الثانية في ورشة العمل المتخصصة، منوها إلى أهمية الورشة والحوار المفتوح والعصف الفكري بين أهل العلم من أساتذة وأكاديميين وسياسيين وشخصيات إعلامية للتنبؤ واستشراف المستقبل بشأن كيفية توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف، كذلك بيان الخطوات والإجراءات اللازمة للحد من التداعيات الخطيرة لهذه الظاهرة، كما أستعرض التساؤلات المطروحة للنقاش ضمن ورشة العمل، ثم أعطى الكلمة للمشاركين بأوراق علمية لعرض آرائهم، وعلى النحو الآتي:

دور الإعلام الجديد في مواجهة الأفكار المتطرفة والتنظيمات الإرهابية .. نموذج دار الإفتاء المصرية

تقديم: حسن محمد مصطفى[14]

مقدمة

أصبحت ظاهرة الإرهاب العنيف الظاهرة الأكثر بروزًا في الوضع الراهن، وتكمن أهمية هذه الظاهرة في ضوء الأبعاد المتعددة التي تمر بها المنطقة العربية، فالعالم العربي أصبح أكثر سيولة وتفاعلا مع وسائل الاتصال الحديثة، كما أصبحت وسائل التواصل المختلفة عبر الإنترنت تمثل جزء من حياته الشخصية، وتساهم -بدرجة كبيرة-في تشكيل وعيه عن طريق سيل المعلومات المتنوعة التي يتم بثها من خلال هذه المنصات الإلكترونية.

في ضوء هذه السيولة المعلوماتية استغلت التنظيمات الإرهابية آليات وتقنيات الاتصال الحديث في تدعيم قوتها، عن طريق تسهيل عمليات نقل الأفراد والأموال والأفكار التي تستخدمها في جرائمها، حيث تستخدم هذه التنظيمات منصات الإعلام الإلكتروني لنشر أفكارها بين قطاعات مختلفة داخل المجتمع والتي تستهدف بشكل أساسي الشباب.

فأضحت العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال ومنظمات الإرهاب أكثر تعقيدًا، حيث تعمل هذه التنظيمات على الحفاظ على كياناتها من خلال متابعة كل ما هو جديد؛ مما يزيد من عمليات اختراقها لأنظمة الدول ويضفي عليها مزيدًا من الغموض والسرية، وبهذا استخدمت هذه التنظيمات شبكات التواصل عبر الإنترنت لتحقيق أهداف سياسية خاصة بها، وهذا النوع تحديدًا يمثل شكلاً من أشكال الانصهار بين أدوات العنف والتقنيات الحديثة في مجالات الاتصال والمعلومات.

الإعلام الإلكتروني عند التنظيمات الإرهابية:

يعتبر الإعلام الإلكتروني أحد أهم أدوات عصر العولمة، فخلال العقود الماضية بدأ ظهور العولمة في إطار تكنولوجيا الإعلام والاتصال باتجاه توحيد العالم على أساس التجانس الثقافي،

(14)مدير مرصد فتاوي التكفير بدار الإفتاء المصرية- الأزهر الشريف .

فضلا عن أهداف سياسية واقتصادية أخرى، في ضوء هذه التطورات اتسعت خريطة العنف حيث استغلت التنظيمات الإرهابية هذه التطورات التكنولوجية لاستخدامها في تحقيق أهدافها، وكانت شبكة الأنترنت هي الملجأ الأمن لهذه الجماعات حيث ساعدتها على خلق أعلام بديل عبر منصاتها الإلكترونية المختلفة لبث أفكارها.

فمن المهم التعريف بالإعلام الإلكتروني لتحديد ماهيته هذه الوسائل التي تتعامل معها هذه التنظيمات لنشر أفكارها:

الإعلام الإلكتروني: هو مجموعة المواقع عبر شبكة الإنترنت التي تتيح التواصل بين مجموعة من الأفراد في بيئة مجتمع «افتراضي»، يجمعهم اهتمام مشترك أو روابط أخرى، في نظام عالمي لنقل المعلومات والمعارف، وبالتالي هي مجموعة الوسائل التفاعلية التي مكنت مستخدميها من الاتصال بالعالم، وإعطائهم فرصة لنقل أفكارهم ومعارفهم ونشرها.

فإذا كان للتكنولوجيا المتطورة والإنترنت بشكل عام حسنات كبيرة على المجتمعات، حيث شيدت جسرًا لتقريب المسافات، وحوّلت العالم إلى قرية صغيرة، لكن هذه التكنولوجيا عبر شبكات التواصل الاجتماعي -بشكل غير مقصود-قدمت خدمة كبيرة للتنظيمات الإرهابية التي قامت باستغلالها في استقطاب الشباب لتلك التنظيمات، وتجنيدهم من أجل القيام بعمليات إرهابية في مختلف المناطق، فقد يسرت لها مهمة نقل الأفكار والبيانات والمعلومات إلى عناصرها، وهو ما مكنها من اجتذاب العديد من الشباب الذين وقعوا في براثنها، وقام البعض منهم بتنفيذ عملياتها الإرهابية.

سمات خطاب التنظيمات الإرهابية عبر الإعلام الإلكتروني:

شهدت المنطقة العربية في السنوات الأخيرة بروز عدد من التنظيمات الإرهابية والتي استغلت حالة الحراك الشعبي التي مرت بها المنطقة منذ نهاية عام الـ 2010م، وقد حاولت هذه الجماعات بث أفكارها المتطرفة من خلال المنصات الإلكترونية المختلفة بطرق متعددة منها ما هو مرئي ومسموع ومقروء، وقد أمتاز خطاب هذه الجماعات من خلال منصاتها بعدد من السمات:

- شعبوي: يتطلق خطاب هذه التنظيمات في المنطقة العربية من أسس فوضوية، قائم على انتقاد الأوضاع، ويحيل مسئولية هذه الأوضاع إلى ضعف الإيمان، فيتناول القضايا المختلفة بشكل غامض غير دقيق من أجل اكتساب دعم شعبي مباشر.
- ديني/رجعي: ترفع التنظيمات المتطرفة شعارات دينية، وتزعم العمل تحت المظلة الدينية، فهي المالكة لحقيقة الفهم الصحيح للدين، ما يعني أن الدول والمؤسسات الدينية الموجودة تمثل الرؤية المشوه للدين بحيث تفقد ترفع عنها شرعيتها القانونية والتاريخية.
- أممي: يتميز خطاب التنظيمات الإرهابية بأنه عابر للحدود القطرية، فيتحدث عن «أمة» مترامية الحدود والأطراف، من أجل كسب المزيد من المتعاطفين له في بقاع مختلفة، وتكوين جماعات تابعة لها في تنتمي للتنظيم بشكل عنقودي.
- فئوي «الشباب»: يتوجه خطاب التنظيمات الإرهابية إلى الشباب، مستغل حالة الاندفاع الديني لدى الشباب، فيلعب على الجانب العاطفي لديهم، فالمسلم الحق هو «المسلم القوي».

لماذا تفضل التنظيمات الإرهابية استخدام الإعلام الإلكتروني؟

تعمل التنظيمات الإرهابية وفق استراتيجية تضمن لها سهول الحركة والانتشار وتحقق لها أعلى نسبة من الأمان والسرية، وتجد ضالتها في والمنصات الإلكتروني، والتي توفر لها عدد من المميزات يمكن تناولها فيما يلي:

- **السرية:** تكفل المنصات الإلكترونية المختلفة قدرًا من السرية على أعمال هذه التنظيمات بحيث لا يمكن اختراقها بسهولة، خاصة وأنها تعمل بشكل دائم على تطوير قدارتها التكنلوجية من اجل الحفاظ على هذه السرية.
- **الانتشار:** تكفل وسائل التواصل عبر المنصات الإلكترونية المختلفة قدرة هائلة على الانتشار، فبمجرد بث محتوى «مرئي/مسموع/مقروء» تستطيع الحصول عليه في مختلف الجهات دون عناء.
- **الاستمرار:** تكفل أنظمة المعلومات الإلكترونية تضمن سهولة نقل الأفكار

وتداولها ما يؤدي بالضرورة إلى إثارة الحديث حولها وجعلها مثار التساؤل والبحث مما يؤدي لعموميتها وتكوين رأي عام دائم الحديث حولها مع كل ظاهرة يمكن استدعائها.

- **انخفاض التكلفة:** يوفر الإعلام الإلكتروني الكثير من الجهد والعناء والموارد المالية لنشر اخبار وأفكار التنظيمات المتطرفة، فيكفي مجرد التواجد على شبكة الإنترنت للحصول على إصداراتها المختلفة، فمن قدر بسيط من المعرفة بمهارات البحث تستطيع الحصول عليها دون بذل أية موارد مالية.
- **التمكين:** توفر منصات الإعلام الإلكتروني سهولة الاتصال بالفئات المستهدفة من خلال المنصات المختلفة، فمن خلال الدعاية المختلفة تستطيع هذه التنظيمات خلق رأي عام مناصر لها وإيجاد حاضنة شعبية.

دور المؤسسات في مواجهة الإعلام الإلكتروني للتنظيمات الإرهابية:

مثلت الأنشطة الإرهابية عبر الإنترنت خطرا كبيرا مما يدعو لضرورة الحد منه والقضاء عليه، لكن إنجاز هذه المهمة يثير العديد من الإشكاليات ترتبط بإمكان قيام تعاون دولي عابر للقوميات، وتشريعات وقوانين جديدة تواكب ظاهرة الإرهاب المعولم، إضافة إلى استحداث منظمات وآليات قادرة على مواجهة عدو غير تقليدي، يستفيد من إمكانات شبكة الإنترنت، وجاذبية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً بين شباب العالم.

وقد جاء استراتيجية الدولة المصرية في مكافحة التطرف قائمة باعتبار التنظيمات الإرهابية على اختلافها تمثل تهديدا متساويا، وأنها تنهل أفكارها من ذات المعين الفكري الذي يحض على العنف والقتل وترويع الآمنين. وفي هذا الإطار، تري مصر أن التطرف بشتى أشكاله وصوره هو بمثابة المظلة الفكرية التي تستند إليها التنظيمات الإرهابية في نشر رسائلها الهدامة، واستقطاب المؤيدين عبر تزييف المفاهيم الدينية، لتحقيق أهداف سياسية وأجندات دولية للحيلولة ضد حركة التنمية والتطوير التي تشهدها مصر في الفترة الأخيرة.

وقد عملت مؤسسات الدولة وفق هذه الاستراتيجية في التصدي لهذا الفكر، فقامت المؤسسات الدينية الرسمية «الأزهر الشريف-دار الإفتاء» بدور رئيسي في

عملية المواجهة الفكرية لهذه التنظيمات، وذلك عبر عدد من المبادرات التي تهدف إلى تعميم ونشر الرسائل الدينية السمحة المعتدلة، وتفكيك البنية الفكرية التي تقوم عليها التنظيمات الإرهابية، ودحض المحتوي المتطرف الذي تروج له هذه الجماعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص.

دار الإفتاء ومواجهة الفكر المتطرف:

أيقنت دار الإفتاء المصرية بضرورة مواجهة التنظيمات الإرهابية وبيان زيف أفكارها، وتفكيك المنظومة الفكرية القائم عليها هذا الفكر المتشدد، وخلق إعلام بديل يعمل على توضيح الصورة الصحيحة عن الإسلام ونشر قيمه الحضارية من تعايش وتسامح وغيرها.

في ضوء هذه الرسالة قامت دار الإفتاء بتأسيس مرصد للفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة بهدف نشر وعي مجتمعي يهدف لتحقيق عدة مظاهر:

- التصدي لظاهرة فتاوى التكفير والآراء المتشددة في مختلف وسائل الإعلام المحلية والعالمية
- تقديم معالجات فكرية ودينية لتلك الظاهرة وآثارها
- محاولة الوقوف على الأنماط التكفيرية والمتشددة في المجتمع لتكون محل مزيد من البحث والدراسة لتقديم تصور لعلاج الظاهرة والمرتبطين بها
- تحسين صورة الإسلام وتنقيح الخطاب الديني من ظواهر التشدد التي طرأت عليه بفعل أيديولوجيات وافدة أو مجتزئة والتي تدعو إلى العنف والتطرف
- متابعة ومراقبة وسائل الإعلام محلياً وإقليمياً وعالمياً وتقديم خريطة للموضوعات والفتاوى الدينية بها. - تقديم النشرات الإخبارية الدينية والمركزة على الفتاوى والمقولات التكفيرية بشكل منتظم ودوري.
- خلق ذاكرة رصدية لدى العالم الإسلامي بشكل عام، ولدى مؤسسة الإفتاء بشكل خاص بما يتعلق بمسائل الفتوى والآراء المتشددة.
- تقديم الاستشارات الإعلامية المتخصصة -توفير مواد إعلامية باللغات العربية والإنجليزية -تقديم المشورة حول الشئون الإقليمية والعالمية والأحداث

التي ينبغي أن تدلي فيها المؤسسة الدينية بدلوها.التنسيق والتكامل مع المؤسسات الدينية الإسلامية في مصر الأزهر والأوقاف) وتقديم توصيات المرصد إليهم لتضمينها في الخطاب الديني الرسمي.

- تقييم ردود الفعل حول الخطاب الديني والفتاوى والآراء الصادرة عن المؤسسة الدينية، سواء الأزهر الشريف أو دار الإفتاء أو وزارة الأوقاف، والهيئات التابعة لهم، وتقديم المشورة والتوضيح إذا لزم الأمر.

على هذا النحو حاولت عملت الدار على بناء محتوى إلكتروني فعال ونشط عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة « Facebook / Twitter» حيث قامت بإنشاء تسعة صفحات على هذه المنصات الإلكترونية لنشر الصورة الصحيحة للدين الإسلامي، فيتم عمل بث مباشر مع علماء الدار للتواصل المباشر مع جمهور المسلمين والإجابة على أسئلتهم المتنوعة، بالإضافة على عرض التفاعل الدائم من القضايا التي تثيرها التنظيمات الإرهابية وبيان صحيح الدين منها، وتجاوز عدد المتابعين لتلك الصفحات نحو ثمانية ملايين متابع، كأكبر منصة إسلامية رسمية في العالم العربي.

وحدة الرسوم المتحركة:

كما قامت الدار بتأسيس وحدة خاصة بالرسومات المتحركة « موشن جرافيك» بهدف تكثيف الرؤية العلمية للأفكار المختلفة وإخراجها عبر محتوى مرئي، في محاولة لإحداث نوع من التكامل بين الأدوات المعرفية، من خلال معايشة الواقع، عبر التقاط أطراف الخيوط، بقراءة حاولت أن تكون أكثر وعيا لظروف الراهن واحتياجاته، وترجمة ذلك عبر محتوى مرئي، يحمل بين ثنايا الصورة مضمون الرسالة وأهدافها، وبالتالي فهي فكرة تحاول تطوير آليات تشكيل الوعي، لما للصورة من قدرة على الوصول إلى أكبر عدد ممكن، بفضل قدرتها على التسلل بمرونة فائقة إلى حيث محددات السلوك ومواطن الإدراك.

وفي هذا المجال تسعى دار الإفتاء المصرية، أن تعمل على تجهيز وإنتاج (300) فيديو قصير يحقق سياسة الإغراق الإلكتروني التي انتهجتها الدار منذ ولوجها منصات التواصل الافتراضي، مستهدف الفئة الأهم والأكثر تأثرًا وتأثيرا في تلك المنصات وهم الشباب، وذلك عبر مخاطبتهم في قضايا:

1. تفكيك وتفنيد الأفكار المتطرفة وفضح التنظيمات المروجة لها وذلك من خلال انتاج فيديوهات قصيرة تناقش القضايا الكبرى في الإسلام والمفاهيم الرئيسية في الإسلام، وتفكيك الفتاوى المتطرفة ودحضها، وفضح أكاذيب ومغالطات الجماعات والتنظيمات التكفيرية ونشر سواءتها أمام الشباب.
2. مناقشة الشبهات المثارة ومواجهة قضايا الإلحاد المتزايدة الإجابة بصراحة وجراءة على الشبهات المثارة من مختلف الجوانب، وبيان حقيقة تلك الشبهات والردود العلمية والشرعية عليها، ومواجهة ظاهرة الإلحاد القديمة المتجددة ومنع انزلاق الشباب إليها بما يؤثر على جملة من الأفكار والمفاهيم لدى الشباب حول العلاقة بالكون والخالق والدولة والآخر.
3. نشر صحيح الفتاوى وإبرازها بشكل يقضي على الفتاوى الشاذة والغريبة بجانب تفكيك الأفكار والفتاوى المتطرفة، يجب العمل على طرح الفتاوى البديلة لتملأ الفراغ لدى الشباب بعد تخلصهم من فتاوى العنف والتطرف والتشدد، وهو امر يحقق هدفين، الأول وهو ضمانة عدم العودة لدى الفكر المتطرف والفتاوى المتشددة لدى فئات من الشباب، والأمر الآخر وهو تحصين الشباب ممن لم ينتموا لتلك الأفكار من الانزلاق خلف دعايات التنظيمات والجماعات المتطرفة.

مداخلة الكنيسة القبطية /القس تواضروس أرميا[15]

أن سبب الإرهاب هو الجهل والعنف والكراهية، لأن الجهل ناتج عن عدم وجود ثقافة وقراءة وعلينا مقاومة ذلك بالتعليم للشباب والنهوض بترقية الثقافة من خلال الإعلام وميول الآخر وأيضا لا بد من مواجهة العنف والكراهية من خلال وسائل الإعلام علينا تعليم الأطفال وتثقيفهم عما يبث في وسائل الإعلام بالإضافة إلى زرع الحب في كل قنواتنا ودعا إلى توحيد الشعب بالكامل ضد الإرهاب.وأشار إلى عدة نقاط :

1. شجرة الايمان ترتوى بدماء الشهداء فجات التعاليم المسيحية على ذلك فجأت في انجيل معلمنا يوحنا الاصحاح الثاني عدد 16 « سيخرجونكم من المجامع بل تأتى ساعه فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمه لله «
2. بداية من ميلاد السيد المسيح كان الاضطهاد لقتل هيرودس لكل اطفال بيت لحم، وعام 303 م عصر دقلديانوس الذى سمى بعصر الاستشهاد.

- ولكن لم تؤثر هذه الاضطهادات على الديانة المسيحية بل زادتها صلابه وقوة وايمان .
- فجأت المسيحية برسالة سلام في انجيل معلمنا لوقا الإصحاح التانئ عدد 14 « المجد لله في الأعال وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة»

المجد لله على الارض السلام بالناس المسره

مفهوم الإرهاب :

الإرهاب هو الخطر الذى يهدد الشعوب العربية وبخاصه في الفترة الأخيرة لما له من تحديث في الاتصال واستخدام التكنولوجيا الحديثة في ارهاب المواطنين

جهل + عنف + كراهية = إرهاب

(15) القس تواضروس القس ارميا زاخر- كنيسة العذراء والقديس أثناسيوس 15 مايو - الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

الجهل وتدنى المستوى الثقافي والعلمي احد الاسباب الأساسية لانتشار الارهاب في كل العالم (الجهل الديني ايضا احد الاسباب) حيث ساهم الاعلام بشكل كبير في انتشار الثقافات الضعيفة وتدنى المستوى الفكري من معلومات خاطئة يتم تداولها عبر صفحات التواصل الاجتماعي او الاعلام المرئي والمسموع.

3. العنف والذى نراه في الآونة الأخيرة في الصرح التعليمي او لدى البعض وبخاصه في المناطق البسيطة اجتماعيا من ممارسات وتعاليم خاطئة تؤثر على الجيل القادم (الصحة النفسية للطفل) وهو ما يؤثر على مستقبل الدول لوجود جيل غير سوى في ممارساته من ما تعرض له من عنف في طفولته.
4. الكراهية (تعليم ، أعلام).
5. بلغة كرة القدم نتحدث عن ان» خير وسيلة للدفاع هي الهجوم» فبنفس الفكر يجب علينا ان نواجه تلك الممارسات من حيث :

-توظيف الأعلام لبث الثقافة وحث الشعوب على التعلم.

-نبذ العنف.

-بث المحبة ونشر السلام.

تحدث البابا شنوده الثالث فقال « أزرع الحب في الارض تصبح الأرض سماءاً .... أنزع الحب من الأرض تصبح الأرض قبرا «.

فيجب علينا نشر المحبة والسلام بين الشعوب واستخدام كل الوسائل من اعلام مرئي ومسموع ومقروء لزيادة الوعى الديني والبعد عن الكراهية والتطرف والنهوض بالمستوى الثقافي و العلمي لدى الافراد.

وتعليق اخير يجب أن يسود القانون وتكون المحاكمات الرادعة وبخاصه فيما يخص قضايا الإرهاب .

المحور الثاني

مناقشات (العصف الفكري)حول المعالجة الإعلامية لخطاب الكراهية والتطرف،وتفعيل دور الإعلام لمواجهة تلك الظاهرة.

1. مداخلة: اللواء أ.ح/ حمدي بخيت.
2. مداخلة الكاتب/ أحمد المسلماني.
3. مداخلة الكاتب/ محمود الورواري.
4. مداخلة الدكتور/ عبد الرحمن خالد المدفع.
5. مداخلة السفير محمود عفيفي.
6. مداخلة الدكتور/ أحمد دويدار.
7. مداخلة: الأستاذة/ منى الوكيل.
8. مداخلة: الأستاذة/ فاطمة غندور.

مداخلة: اللواء أ.ح/ حمدي بخيت[16]

القاعدة العامة لتصنيف هوية الإعلام وانتماءاته أنه (لا يوجد إعلام محايد) ولكن يمكننا القول أن هناك محاذير لتوجه الإعلام أهمها المساس بقيم الأمن القومي .... والواضح أن الإعلام العربي يوجه كل جهوده لإضعاف قيم الأمن القومي العربي سواء كان إعلاماً حكومياً (في بعض الدول) أو إعلام خاص (في معظم الدول) .

أن درجة تأثير الإعلام و تكنولوجيا الاتصالات علي نشر خطاب التطرف والكراهية تعتمد بالدرجة الأولى على مستوي التعليم والوعي والثقافة والتي تعتبر متدنية بل مترديه في معظم البلاد العربية ... الأمر الذي يفرض أهمية الاهتمام بالتعليم والثقافة كأساس لبناء وعي الأمة وكلاهما ليس مستعصياً ولا صعباً إذا ما صدقت النوايا واستنهضنا الهمم و أستعدنا كل ما نملك من موروث حضاري وثقافي كان له عظيم الأثر في بناء حضارات أفادت الإنسانية.

أن خطاب الكراهية والتطرف هو أحد أشكال وصور الإرهاب الفكري الذي يشكل أهم مكون للإرهاب في مجمله ولذلك فهو يستخدم في مناخ الجهل ونقص الوعي لخلق حالة من تخبط وتزييف الأفكار والمعتقدات وقيم الدين والمجتمع تنتهي جميعها إلى بناء حالة من سوء الفهم وسوء التقدير تلك الحالة هي أكبر مسبب لاندلاع الأزمات بين أبناء الأمة الواحدة في صورها المتعددة (عرقية – طائفية – دينية .... وغيرها) ويمكن تصنيف هذا الإرهاب الفكري المتمثل في نشر خطاب الكراهية والتطرف على أنه أحد أدوات الحرب / العمليات النفسية وكذا حرب الاستخبارات تحت مظلة واحدة تعرف منذ عام 2000 م بحرب المعلومات والتي من خلالها يتم استخدام أعلى فائض ممكن من التكنولوجيا في تفتيت

(16) عضو مجلس النواب المصري.

الأمم وتحويلها إلى فوضي و إدخالها في نفق مظلم من الحروب الأهلية بأيدي أبنائها و باستخدام الحروب سالفة الذكر دون أن تتكلف تلك الدول التي تستخدمها أي معدة عسكرية باهظة التكلفة (كالطائرات و الدبابات والمدافع و حاملات الطائرات وغير ذلك).

1- الإعلام :

يظهر دور الإعلام واضحاً جلياً في دعم ونشر الإرهاب الفكري باستخدام خطاب الكراهية والتطرف من خلال معالم وأساليب وأدوات متعددة نذكر منها الآتي :

أ-الصراع بين الإعلام والإعلان :

حيث بات الإعلام مادة للتربح والتكسب غير المنطقي حين خضع أسيراً لماديات الإعلان (فالنون هزمت الميم) وبات الإعلان مسيطراً مهنياً على الإعلام ومن هنا اختفت البقية الباقية من حيادية الإعلام وأصبح يلبي مطالب كل من يدفع أكثر .... الأمر الذي صار أكثر شيوعاً وانتشارا في الدول الفقيرة والمتخلفة وما أكثرها في العالم العربي .... وبالتالي انتشرت العديد من الدول التي رحبت ببث السموم في مجال خطاب الكراهية والتطرف لمن يدفع أكثر وتكالب على الكعكة عدد كبير ولا حصر له ممن يدعونهم بالمذيع النجم الذي يقوم هو و فريق الأعداد بصياغة مادة إعلامية يتحارب من خلالها الضيوف السابق اختيارهم بعناية بين مؤيد و رافض حتى أن السؤال الأكثر شيوعاً على ألسنتهم (إنت مع ؟؟؟ ولا ضد ؟؟؟) وينتقل هذا الصراع يبتلع كل قيم الأمن القومي حيث مناخ الجهل ونقص الوعي .

ب- الشائعات :

قديماً كانت الشائعات تنسج على وهم وذلك لضعف وسائل الاتصال وقلة عددها وبراءة المفاهيم في تلقي الشائعة وترديدها .... أما اليوم فالشائعات تعتمد علي فبركة المعلومات (أي صناعتها بزيف) لدرجة إقناع هي أقرب إلى المنطق لدي الجهلاء وأنصاف المتعلمين بل ونسبة لا بأس بها من المتعلمين والمثقفين لأنها تعتمد على حدث حقيقي واقع وملموس ثم يستغل هذا الحدث في نشر العديد من الأكاذيب والشائعات المرتبطة به بحيث تحول أي قيمة إيجابية في موضوع الحدث إلى قيم سلبية والعكس هو تصوير أي قيمة سلبية على أنها إيجابية وينطلي ذلك على نشر خطاب الكراهية والتطرف .

ج - الديماجوجية :

وهو أسلوب يستخدم بواسطة شخصيات عامة وإعلامية ومشاهير يتم شراءهم لمخاطبة مشاعر ومخاوف الطبقة الشعبية مستغلين جهلهم وتحيزاتهم الفكرية وذلك للترويج لأفكار وأسباب ودوافع تستخدم الخطاب المتطرف والكراهية من أجل السيطرة على المجتمعات وتمزيقها وإشعال الصراعات بينهما لأهداف سياسية وتدعو أيضاً إلى العنف لمعالجة الأزمات والتعقيدات الوطنية وفيها يسلم الناس أمورهم لهذه الشخصيات السابق شراءها من قوي الشر لتقودهم في مشهد الصراع الداخلي على خلفية الإرهاب الفكري والتطرف وكراهية الآخر .

ملحوظة : هناك العديد من أساليب حرب المعلومات في مجال الحرب والعمليات النفسية وتحديداً باستخدام الإعلام نحتاج إلى ندوات لمناقشتها والغوص في أعماقها لنعلم أننا أمام آلة جهنمية في الحروب الحديثة اسمها الإعلام .

2. تكنولوجيا الاتصال :

تعتبر تكنولوجيا الاتصال من أهم أدوات استيعاب الفائض غير المسبوق في تكنولوجيا المعلومات حيث تطورت لتصبح أحد أهم أدوات الدمار والتسلط على الشعوب والعرقيات والعقائد والأقاليم حيث تتسلل دون أي إنذار أو موانع وبأوسع انتشار جغرافي وإنساني مصنف تصنيفاً دقيقا وبأرخص و تعدد الوسائل مثل (جوجل – فيس بوك – تويتر – يوتيوب - إنستجرام ..... وغيرها) لإيصال رسائل ممنهجه دقيقة الكلمات ومحددة التوقيت والأهداف لتنهش في أفكار وثقافات والموروث الحضاري وبصورة شاملة في جذور الإنسان والشعوب لتحولها إلى مسخ وأسرى يلبون النداء ويرددون الأقاويل والشائعات والقيم المغلوطة دون فكر أو وعي ليسود عالم من أصحاب الفكر المشوه الذين يتبنوا خطاب التطرف والكراهية وينتشروا إلكترونياً لتلويث وإفساد الأفكار المنطقية والوسطية في لا وقت وعبر مساحات جغرافية لا يمكن تحقيق الأهداف أو فرض الإرادة على شعوبها بأعمال القتال لإتساع المجال ومسرح الحرب وارتفاع أسعار معدات القتال .... وهنا نذكر بعض أدوات تكنولوجيا الاتصال المستخدمة في نشر خطاب الكراهية والتطرف .

- تزوير الصوتيات والمرئيات :

تستطيع تكنولوجيا الاتصالات بالتزوير في الصوتيات والمرئيات أن تقنع المشاهد أو المستمع بصوت أي شخصية فاعلة في المشهد السياسي أو الأمني أو أي مجال حيوي بحيث يجعل هذه الشخصية تتحدث بمفردات محددة وباللغة المطلوب استخدامها في إختراق التجمعات بسائر أشكالها وتوجهاتها وبحديث ممنهج على نشر التطرف والكراهية ومن هنا يتم العبث بأفكار وثوابت أي فئة مستهدفة في أي منطقة يجري الصراع على أرضها لتتحول إلى ساحة قتال .

أ- استخدام المجالات الافتراضية :

تجاوزت تكنولوجيا الاتصال كل الأبعاد والحدود في بناء وتفعيل المجالات الافتراضية حيث يمكن استخدامها في العبث بأفكار البسطاء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ببث مقاطع مصورة وناطقة لشخصية محورية في المشهد في مكان وظروف غير منطقية ويتحدث بمفردات ممنهجة وغير واقعية ولا تتفق مع ثوابت القضايا و تتحدي الوسطية وتدعو إلى التطرف والكراهية (مثال ذلك أن تشاهد وتسمع حديث مفبرك وممنتج لشخصية دينية مرجعية أو زعيم سياسي له رصيد عند شعبه لينطق بحديث مغلوط وفي مكان غير منطقي أن يتواجد فيه) الأمر الذي يؤدي إلى استغلال كل فئات المجتمع و يزرع بينهم الفرقة والانشقاق.

ب- البرامج الخبيثة :

وهي من أهم وسائل تكنولوجيا الاتصالات في اختراق قواعد البيانات والاستيلاء عليها والعبث بها لكي تستخدم كأدلة في إثبات صحة الادعاءات المزيفة بإظهار أن لديهم معلومات مؤكدة عن موضوع النقاش أو الصراع وبالتالي يثق المتابعون في آراء تلك الفئة التي تستخدم هذه الرامج وتتعامل مع كل ما تصدره على أنه معلومة مؤكدة ... وفي الوقت نفسه تثبت و بالأدلة الدامغة من الحقائق المستولي عليها من قواعد البيانات المخترقة عدم دقة آراء وتوجيهات الجهات المعنية بالمواجهة من أجهزة و مؤسسات الدولة المستهدفة

التوصيات :

يمكن حصر التوصيات في الإجراءات التي يجب اتخاذها لمواجهة نشر خطاب

التطرف والكراهية من خلال الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات من خلال الآتي :

1. سعي أجهزة الدولة المعنية بالعمل في مجال دعم وحماية الأمن القومي بقوة وإصرار نحو تحديد حجم وعمق وأهداف التهديدات المؤثرة على نشر خطاب التطرف والكراهية داخلياً و خارجياً .
2. استخدام آليات متطورة في العمل الإعلامي الاستباقي الواسع المجال و ممتد المدي للإنذار المبكر عن أساليب بث خطاب الكراهية والتطرف باستحداث نشرات توعية ودعاية مضادة له ورسم خريطة إعلامية تلبي احتياجات المواطن في الوعي والتثقيف ضد هذه الأعمال .
3. الشفافية والمصداقية (بما لا يضر بقيم الأمن القومي) في نشر الحقائق وتداول الأخبار والمعلومات عن الأحداث الرئيسية والمؤثرة على الرأي العام والتي يمكن استغلالها في نشر خطاب التطرف والكراهية بتحويل الجوانب الإيجابية فيها إلى تداعيات سلبية وأيضاً لقطع الطريق على الجهات المعادية و حرمانها من التسلل إلى فكر وعقيدة وثقافة و وعي المواطنين .
4. أهمية وجود وزارة إعلام / جهة سيادية على مستوي الدولة تضع الاستراتيجية الاعلامية في كافة المجالات ومنها مجال مواجهة الفكر المتطرف والكراهية من خلال خريطة إعلامية متزنة تخاطب العقل والفكر و وجدان الشعوب قبل العبث بشهوات الناس طمعاً في التكسب الإعلامي ودعم جهات بعينها .
5. لن تحقق أي من أساليب المواجهة المذكورة في هذه الورقة أو عبر الصفحات التي تكتب في هذا المجال إلا بتوافر ثلاث عناصر تتفاعل لبناء أمة قوية هي (الوفاق الوطني – الوعي الوطني – الإرادة الوطنية) وهي مسئولية تضامنية تبدء بالمواطن والأسرة والمدرسة والجامعة والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني الوطنية والإعلام بكل صوره مسموع أو مقروء أو مرئي .

السلاح الإيديولوجي .. التطرف كأداة للدمار الشامل

تقديم: أحمد المسلماني[17]

أن خسائر الدمار الأيديولوجي تفوق بعض أسلحة الدمار الشامل، ولا يخفى على أحد أن ضحايا هيروشيما التي لا تفوق 85% من ضحايا الارهاب في الشرق الأوسط ولكن التغطية الاعلامية أو الإضاءة الإعلامية خلقت صدمة في اليابان وفي العالم بأسره. في حين الحرب العالمية على الارهاب هي حرب غامضة من الصعب علمياً حسم كافة تنظيمات التطرف من الشرق إلى العرب ومن الشمال إلى الجنوب من بوكو حرام إلى داعش يعني أكثر من 60 دولة تحارب تنظيم لا يعلم معالمه إذن الغموض هو سيد الموقف في الحرب على الارهاب.

وأن سيد الموقف في الحرب العالمية على الارهاب جوجل، ووصفه بالشيخ جوجل وخطورته تكمن في أن الأجيال الجديدة لا تعرف سوى جوجل يلجأون إليه وهو الأهم في العالم.

مشيراً أن الفقر والجهل ليس سبب التطرف الرئيسي بل تنظيم القاعدة هو من الأغنياء والفقراء والأميين والمتعلمين. والوضع في أفريقيا ليس الأفضل الآن لسوء الحظ والخوف على الإسلام والخوف من الإسلام في نفس الوقت وكونك مسلماً تكون في دائرة الاتهام وتدمير مهمة الإسلام هي مسؤولية المسلمين في إشارة للجهاد العلمي في القرن 21.

وتساءل هل الحداثة أم الإسلام؟ لأن المسجد والحداثة لا يتناقضان والجهاد العلمي في القرن الحالي و مكافحة هذا الأمر مواجهة صعبة لأنها مواجه فكرية وتقنية لا تنتهي إلا لتبدأ ولا تبدأ إلا لتنتهي.

(17) كاتب ومفكر

مداخلة الكاتب/ محمود الورواري[18]

أبد حديثي ببعض التساؤلات؛ ما هي الزاوية التي يتم بها الربط بين الإرهاب والإعلام ووصف الإعلام بأنه وسيلة الإرهاب محتوى وشكل مشيرا إلى ضرورة وجود ورشة عن الإعلام والإرهاب قائلا أن مارجريت تاتشر قالت أن الإعلام هو وقود الإرهاب مثل إذاعة فيديوهات لأسامة بن لادن وإذاعة فيديوهات لداعش التي أخافت الناس بالذعر والخوف ونحن نستخدم مصطلحاتهم مثل لتطعيم الدولة الإسلامية.

أصبحنا الآن أمام إعلام مناطقي وإعلام ايديولوجي علينا أن تحدد ماذا نريد من الإعلام العربي وعلى القوة التي توليد الافكار والقدرة على ايصالها فهي مؤتمراتنا تضع الفكرة ولكن علينا البحث عن آليات التفعيل.

ما هي الزاوية التي يبت بها الربط بين الإرهاب والإعلام ووصف الإعلام بأنه وسيلة والإرهاب محتوى وشكل مشيراً الى ضرورة وجود ورشة عن الإعلام والإرهاب، قائلاً أن مارجريت تاتشر قالت أن الإعلام هو وقود الإرهاب مثل إذاعة فيديوهات لأسامة بن لادن وإذاعة فيديوهات لداعش التي أخافت الناس بالذعر والخوف ونحن نستخدم مصطلحاتهم مثل تنظيم الدولة الإسلامية.

أصبحنا الآن أمام إعلام مناطقي وإعلام أيديولوجي علينا أن نحدد ماذا نريد من الإعلام العربي وعلى القوة على توليد الأفكار والقدرة على إيحالها في مؤتمر تضع الفكرة ولكن علينا البحث عن آليات التنفيذ.

وهناك مجموعة من النقاط نحاول طرحها في مثل هذه المؤتمرات إلى الممارسين لمهنة الإعلام:

أولا : أتحدث عن الإرهاب والكراهية من منظور اعلامي.

(18) مذيع أول- أخبار وبرامج- قناة العربية مكتب القاهرة.

نفرط في الحديث عن الإعلام منفصلا والإرهاب منفصلا مع انه من المفروض أن نتحدث عما يجمع الاثنين. والإفراط في شرح الظاهرة من منظور نظري دون الولوج إلى الجزء الممارساتي فيها. وبالتالي لا يجد الممارس شيئا قابلا للتنفيذ. هي محض كلام فقط.

والحديث عن ميثاق شرف اعلامي، هو حديث خارج الزمن، وغير قابل للتنفيذ. لأننا لسنا امام اعلام عربي واحد. بل امام اعلامات عربية ، ولا يمكن ان يجمعها شيء واحد سوى المهنية ، وهي نسبية.

مداخلة الدكتور/ عبد الرحمن خالد المدفع[19]

أن هناك 1122 قناة من بينها 86% قنوات خاصة لا تلتزم بمعايير ومواثيق الشرف مشيرا إلى أننا أمام موجة كبيرة من تدفق المعلومات وهذه تعد تحديات ونواجه تهديدات داخلية وطالب بضرورة تفعيل ميثاق الشرف الإعلامي العربي وتحديث استراتيجية الإعلام العربي كل 6 أشهر، مع تبني آلية التفعيل مع تطبيق المحاسبة والعقاب للمخطئين والأهم من ذلك من إصلاح الخارج هو إصلاح البيت الداخلي.

وهناك 1122 قناة من بينها 87% قنوات خاصة لا تلتزم بمعايير ومواثيق الشرف، مشيراً إلا أننا أمام موجة كبيرة من تدفق المعلومات وهي تعد تحديات نواجه تهديدات داخلية، وطالب بضرورة تفعيل ميثاق الشرف الإعلامي العربي وتحديث استراتيجية الإعلام العربي ككل، السعي على تبني آلية التنفيذ مع تطبيق المحاسبة وللعقاب للمخطئين والأهم من ذلك من إصلاح الخارج هو إصلاح البيت الداخلي.

(19) محرر ومذيع أول- إدارة الأخبار- وزارة شؤون الإعلام- مملكة البحرين.

مداخلة السفير محمود عفيفي[20]

تحدث السفير محمود عفيفي عن علاقة وسائل الإعلام وخطاب الكراهية وأكد أن اليونسكو أكثر منظمة توضح علاقة الإعلام بخطاب الكراهية وقال عفيفي أن خطاب الكراهية ليس بجريمة والقانون الأمريكي لا يحرم الكراهية إلا لمعاداة السامية في حين أن الصور المسيئة للرسول لم يتم تجريمها ولكنها جريمة كراهية وفي يونيو صدر قرار واضح 1618 الهدف منه وقف الإجراءات التي يمكن أن تستهدف الأشخاص للتحفيز على الكراهية، وقال أن دور الإعلام لابد أن يكون له دور رئيسي في التعامل مع هذا الموضوع للخطاب الصحفي: فهناك نقاش دولي حول إذا أمكن منح الـBloggers هل الحق أن يكون عضو في نقابة الصحفيين أما في وطننا ولدينا فإننا لا نعترف به كصحفي من أصله.

بالنسبة للصحفي الاستقصائي لابد من النقاش حوله نحتاج إلى انخراط حول تلك المفاهيم هناك مادة صحيحة للتعامل مع الصحفي الذي يتجاوز حدوده في حقوق الإنسان، إذا كان حق العبير يتعارض مع حقوق الإنسان ويحث على الكراهية لابد من إيقافه فوراً.

أما حدود التعامل مع هذه الأمور فإنه يتوقف على ظروف كل دولة وطالب بوجود ميثاق إعلامي يلتزم به الماس كميثاق الشرف.

مداخلة الدكتور/ أحمد دويدار[21]

أن الاعلام لا بد أن يكون صاحب رؤية وتوجه و مواجهة التطرف لا بد من مواجهتها عن طريق أن المصطلحات القديمة ليس فيها قداسة تحت مصطلح لا تبخيس ولا تقديس أي لا نبخس ولا نقدس وتحدث

(20) المتحدث الرسمي لمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية.

(21) رئيس المركز الإسلامي بوسط نيويورك.

الخطاب الإعلامي غير منضبط يعني غياب الانضباط في الأداء لا بد من مواجهته، ووضح أيضا الخطاب الوعظي بأن ؟؟؟ الانضباط ويلعب على اضعف منطقة في الجسم هي القلب يعني يحاول جذب الجماهير إليه دوه وجود آليات.

حيث أن الفكرة ليست محاربة الإرهاب فقط ولكن لا بد من معرفة ما بعد الإرهاب.

ودعا ختام حديثة إلى ضرورة العمل على إنشاء شبكة عربية بهوية اسلامية على غرار الفيس بوك والانترنت.

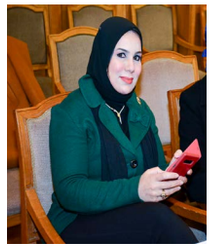

مداخلة: الأستاذة منى الوكيل[22]

أن أضرار الألعاب الإلكترونية النَّفسيَّة على الأطفال تظهر بأشكالٍ متعدِّدة، حيث يمكن تمييزها بالأمور التالية: لا يجد الشعور بالنَّشوة والرفاهية والسَّعادة إلا أثناء ممارسته لهذه الألعاب لا غير.

الفشل في الحياة العملية، وذلك بسبب عدم رغبته القيام بواجباته وأعماله المفروضة عليه. العصبية والعدوانية، حيث يصبح عصبياً لأنه لا يريد فراقها، وإنما يريد أن يبقى ويستمر باللعب، كما أن بعض هذه الألعاب تحتوي أموراً خطيرة، كالجريمة، والسَّرقة، وغيرها من الأمور المحرَّمة شرعاً وعُرفاً، مما يؤثر بشكلٍ مباشرٍ على شخصيَّة الطِفل المستقبلية. فقدان الإرادة الحقيقية، حيث إنه يصبح عبارة عن عبد لهذه اللعبة، لا إرادة له عليها. فقدان مهارات التواصل مع الآخرين، حيث يفقد الطِّفل القدرة على فتح مواضيع متنوعة خارج نطاق الألعاب الإلكترونية؛ ولذلك تجده لا يجيد التَّواصل مع الآخرين في المدرسة أو مع الأهل والأقارب. فقدان الذَّكاء وروح الاختراع، فتجده يرى كل شيءٍ يحيط به وكأنه شبيه لما يوجد في اللعبة، وهذا ما يجعل تفكيره وذكاؤه محدوداً في نطاقٍ ضيِّقٍ

(22)عضو مجلس النواب المصري.

سلبيات الألعاب الإلكترونية علي الطفل:

وجد المتخصصون ان للألعاب الإلكترونية أثر في تغير سلوك الطفل للسوء حيث انها تدفعه للأنانية وحب الذات وزيادة السلوك العدواني لديه وربما تدفعه للسرقة للحصول على هذه الألعاب وتجديداتها من الأسواق او لشراء الأجهزة التي يتمكن من ممارسه هذه الألعاب عليها حيث انها تكون بمثابة ادمان له.

وبعض الآباء يتركون الأطفال لممارسه الألعاب فهي امنه عن المواقع الجنسية ولكن ما لا يعلموه انها تحمل نفس خطورة هذه المواقع وتأثيرها لذلك يتطلب الأمر المتابعة الدائمة من الأباء والأمهات.

التوحد والألعاب الإلكترونية: كثرة استخدام الطفل للأجهزة الإلكترونية تجعله يميل للعزلة والانقطاع عن العالم وبالتالي تظهر لديه مشاكل نفسية وصحية كالتوتر والقلق والعصبية وقله النوم وانخفاض المستوي الدراسى.

حلول لتجنب اضرار هذه الألعاب: - يجب تحديد وقت معين لممارسه هذه الألعاب ولا تكون طول اليوم للسيطرة على ادمان الطفل لهذه الألعاب.- وضع برنامج مراقبه لمعرفه ما يفتحه الطفل من ألعاب.- جعله يمارس هذه الألعاب مع أصدقائه حتى لا ينعزل عنهم.- تخصيص وقت لممارسه الأنشطة الرياضية. - غرس حب القراءة في نفس الطفل.- جعله يخرج طاقته من خلال الرسم لزيادة قدرته على التخيل والابداع.

التوصيات

مجموعة من التوصيات للحد من خطورة وسائل التواصل الإجتماعي والتصدي لها قدر المستطاع لننقذ ما يمكن إنقاذه قبل أن يستفحل الأمر ويصعب علينا تداركه

1.. إعداد برنامج وطني للتوعية الإلكترونية من خلال كافة وسائل الإعلام المرئى والمسموع وشبكة الإنترنت التواصل الإجتماعي .
2. توعية وتحصين الفرد ضد أي أخطار محتملة قبل وقوعها.
3. إستثمار الوقت بالترفيه والقراءة والرياضة وتنمية الهوايات.
4. نشر ثقافة الإستخدام الآمن للتقنية من خلال عدة قنوات الكترونية .
5. استحداث مجموعة من الألعاب الذكية التفاعلية والتي ترتكز على الثقافة المحتمعية والتاريخية .

6. تقديم العاب ذكية تربوية تساعد على التعرف وكيفية الإستخدام الإيجابي لتلك البرامج
7. مراقبة الأبناء صغاراً وكباراً ومتابعة سلوكياتهم للتدخل لو طرأ أمر مخالف للسلوك الصحيح
8. الوعي الديني والتربية السليمة
9. متابعة البريد الإلكتروني لتوخي الحذر مما يرسل عليه
10. تنبيههم بضرورة عدم الكشف عن معلوماتهم الشخصية لأي شخص على الشبكة حتى لا يكونوا عرضة للإبتزاز
11. على الآباء أن يعيشوا عصر أبنائهم بكل معطياته ومميزاته وأن يتواصلوا معهم ولا يجعلوا وسائل التواصل الإجتماعي تأخذ دورهم .
12. إعطاء الأبناء التقدير والإهتمام ومناقشتهم والتودد لهم وإغداق العاطفة عليهم حتى لا يبحثوا عنها لدى الغرباء فيقعوا فيما لا تحمد عقباه
13. إيجاد لغة حوار مشتركة بين الآباء والأبناء وخلق جو من الفرح والمرح لإعادة جو الأسرة المتماسكة من جديد .
14. تعزيز دور الإعلام إيجابياً للمواقع الهادفة وفرض رقابة صارمة على المواقع المسيئة والتي من شأنها أن توقع الشباب في الخطأ
15. تعزيز دور المدرسة والجامعة بعقد ندوات ومحاضرات للتوعية بخطر تلك المواقع
16. اعطاء الشباب فرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم الإبداعية وتحفيزهم على ذلك
17. إيجاد فرص عمل بسيطة ومؤقته في الإجازات لينصرف الشباب إلى ما ينفعهم
18. إعادة النظر في بعض العادات والتقاليد البائدة والتي لم تعد تواكب التقدم والتطور ، فيجب أن نعترف بأهمية وسائل التواصل الإجتماعي مع تأكدنا من أن لها إيجابيات وسلبيات نأخذ منها ما يفيد ونترك ما يضر .

مداخلة: الأستاذة/ فاطمة غندور[23]

تحدثت بخصوص: ان نوظف الإعلام الالكتروني كآلية من آليات التعاطي في مكافحة خطاب الكراهية...الدول التي تعاني عنفا وتطرفا نتاج ماخاضته من متغيرات ينبغي أن توليها جامعة الدول أولوية وبالامكان انتهاج طرائق استخدمتها دول مستقرة ولها آليات ناجعة بالاستناد الى مؤسساتها المدنية والأهلية والأمنية والشُرطية ..وشددت على ضرورة التحالف والتشبيك بين مؤسسات الاعلام والمؤسسات الحكومية والمدنية المستقلة فما نعيشه ونمر به يستلزم تضافر الجهود وأن لايستقل الاعلام بوزاراته ويقصي ادوارا بالمُكنة التنسيق والتشاور معها.

(23)عضو مجلس النواب المصري.

الجلسة الختامية

ترأس الجلسة الختامية لورشة العمل المتخصصة وزير مفوض/ أ.د. علاء التميمي، مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية. حيث تقدم رئيس الجلسة في كلمته بالشكر الكبير للسادة المشاركين سواء الذين تقدموا بأوراق علمية، والسادة اللذين شاركوا بمداخلاتهم والتي بلا شك أثرت عملنا هذا، والشكر موصول للسادة ممثلي الدول العربية المشاركين، آملا في أن تشكل هذه الورشة منطلقا جديدا لتفعيل وسائل الإعلام العربي لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف ، وقد أجمع المشاركون على توصيات ورشة العمل، وهي على النحو الآتي :

التوصيات:

توصل المشاركين في ورشة العمل إلى أن الإعلام العربي قدم تغطية إعلامية واسعة لعمليات القوات المسلحة والشرطة في مواجهة الإرهاب. كذلك عظم دور الجيش والشرطة في ضبط الإرهابيين، وضبط كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات التي كان يتم إعدادها لتنفيذ عمليات إرهابية. وكذا تضحيات رجال الجيش والشرطة في مواجهة الإرهاب، وقد ركز الخطاب الإعلامي على ضرورة المواجهة الشاملة للإرهاب، وتجديد الخطاب الديني، وتفعيل دور المؤسسات الدينية في شيوع الفكر الإسلامي المعتدل.

ودارت مناقشات مستفيضة لموضوع ورشة العمل، وتوصل خلالها المشاركون إلى عدد من التوصيات محاولة منهم في استشراف المستقبل والتنبؤ بما سوف يحدث من تداعيات وتبعيات انتشار خطاب الكراهية والتطرف،

وفي الختام أوصى المشاركون بما يلي:

1. إن المرحلة الحالية تحتاج إلى مراجعة دقيقة للاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، وضرورة تحديثها بمقاربات جديدة وعلى مستوى الأمة العربية والاسلامية، كمشروع جديد لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية لظاهرة انتشار خطاب الكراهية والتطرف.
2. الاستفادة من تجارب الدول الاعضاء بجامعة الدول العربية لتفعيل دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة أنتشار خطاب الكراهية والتطرف.
3. ضرورة إعداد « دليل مهني» يرشد أداء الإعلاميين في التعامل مع حوادث وقضايا الإرهاب.
4. أهمية تأسيس مرصد عربي يعني برصد وتحليل المحتوى الإعلامي المتعلق بخطاب الكراهية والتطرف.
5. أكد المشاركين على ضرورة استمرار الأمانة العامة بعقد مثل هذه الورش المتخصصة، وضرورة طباعتها على شكل كتيب للاستفادة منها مستقبلا.

وفي الختام توجه السادة المشاركون بالشكر والتقدير الى الأمانة العامة قطاع الاعلام والاتصال- إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية على حسن إدارتها لورشة العمل المتخصصة، والحوار بين المشاركين وجهودها القيمة في إعداد الوثائق وتنظيم العمل، بهدف متابعة ومناقشة تطورات انتشار ظاهرة خطاب الكراهية والتطرف.

قائمة المشاركين في ورشة العمل المتخصصة بشأن توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف

قائمة ممثلي الدول الأعضاء
المشاركين في ورشة العمل المتخصصة بشأن
توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف

ت	الدولة	الاسم	الحالة الوظيفية
1	مملكة البحرين	عبد الرحمن خالد أحمد المدفع	رئيس تحرير نشرات الأخباربتلفزيون البحرين
2	جمهورية العراق	السفير زيد عز الدين	رئيس الدائرة المالية بوزارة الخارجية العراقية
3	جمهورية العراق	مستشارة د. سمية جابر رشيد	رئيس قسم المندوبية الدائمة
4	دولة فلسطين	المستشارة جمانة الغول	المندوبية الدائمة
5	دولة ليبيا	محمود البشير لسوكني	المستشار الإعلامي بمندوبية ليبيا
6	الجمهورية الإسلامية الموريتانية	المختار امباب	مستشار أول السفارة و المندوبية الدائمة
7	الجمهورية اليمنية	الأستاذة/ شايفة مهدي	سكرتير ثالث بالمندوبية الدائمة
8	جمهورية مصر العربية	حسن محمد مصطفى	مدير مرصد فتاوي التكفير بدار الإفتاء

قائمة المشاركين في ورشة العمل المتخصصة
بشأن توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف

ت	الاسم	الحالة الوظيفية
1	السيد ابراهيم أحمد محمدين	خبير معلومات وجرافيك الكترونية
2	فراس خضير حسين	صحفي
3	د. هبة جمال الدين	مدرس النظم السياسية معهد التخطيط القومي المصري
4	محمود ورواري	إعلامي وكاتب
5	أ.د. حسن عماد عبد المنعم مكاوي	استاذ إعلام عميد كلية الإعلام سابقا
6	اللواء/ حمدي بخيب	عضو مجلس النواب المصري
7	هبة أحمد شاهين	استاذ ورئيس قسم علوم الإعلام جامعة عين شمس
8	د.إيهاب محمد يوسف	دكتور جنائي دولي
9	السيد هاني	نائب رئيس تحرير الجمهورية
10	د. أحمد السيد دويدار	رئيس المركز الإسلامي بنيويور
11	القس تواضروس	رجل دين بالكنيسة القبطية

قائمة المشاركين في ورشة العمل المتخصصة
بشأن توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف

ت	الاسم	الحالة الوظيفية
12	اللواء/طارق المهدي	رئيس المنتدى المصري للإعلام
13	إيناس محمد أبو يوسف	عميدة كلية الإعلام جامعة الأهرام الكندية
14	أ.د. جمال أبو شقرة	استاذ بجامعة عين شمس
15	أ.د. سعد سيد عويس	استاذ جامعي بيت العائلة المصرية
16	محمد مطر	مدير تحرير جريدة الأهرام للشؤون العربية
17	وليد الرمالي	إذاعة صوت العرب
18	رنده رفعت	مديرة مكتب القاهرة- جريدة اليقين الأمريكية
19	ناهد عبد الحميد أحمد	مدير ملتقى الهناجر الثقافي بدار الأوبرا
20	منى الوكيل	إعلام مكتب وزير التربية والتعليم
21	ماجد عجيب عطيه سداروس	مدير المكتب الثقافي القبطي الأرثودوكس

قائمة المشاركين في ورشة العمل المتخصصة
بشأن توظيف الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف

ت	الاسم	الحالة الوظيفية
22	مصطفى محمد شاهين	صحفي- وكالة الأنباء الروسية بالقاهرة
23	شريف عبد الوهاب	رئيس الشبكة الثقافية بالإذاعة المصرية
24	خالد القاضي	رئيس محكمة الاستئناف
25	خالد سمرة	عضو بيت العائلة المصرية
26	أمل مسعود	نائب رئيس الإذاعة المصرية
27	مصطفى البلك	نائب رئيس تحرير الجمهورية
28	أشرف عبد البهي	صحفي
29	احمد المسلماني	كاتب وصحفي مصري

قائمة المشاركين من الامانة العامة لجامعة الدول العربية

ت	الاسم	القطاع أو الإدارة
1	السفير/ د. بدر الدين علالي	الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال
2	السفير/ محمود عفيفي	المتحدث الرسمي لمعالي الأمين العام
3	وزير مفوض/ ايناس مكاوي	مديرة إدارة الرصد ومتابعة الأزمات
4	وزير مفوض/ د.علاء التميمي	مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية
5	وزير مفوض/ جيهان اشكناني	مديرة إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي
6	مستشارة/ نسيمة شريط	مديرة إدارة الإعلام
7	السيدة/ زينب الجمل	سكرتير أول- وحدة التنسيق والمتابعة بمكتب رئيس القطاع
8	السيد/ البشير الهرجاني	سكرتير أول- إدارة الإعلام
9	السيد/ يوسف تلوانت	سكرتير أول- إدارة المنظمات الدولية
10	السيدة/ نجاة أمرابي	سكرتير ثان-إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية

قائمة المشاركين من الامانة العامة لجامعة الدول العربية

ت	الاسم	القطاع أو الإدارة
11	السيد/ أبو بكر منصور	مكتب الأمين العام
12	السيدة/ أنجي محمود	سكرتير ثان- إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي
13	السيدة/ حسنا حسن	سكرتير ثان-إدارة المنظمات الدولية
14	السيدة/ أمال التليدي	سكرتير ثالث-إدارة الإعلام
15	السيد/ بلقاسم علي مخلوف	ملحق أول- إدارة الرصد ومتابعة الأزمات
16	السيد/ مروان العلوص	ملحق أول- إدارة الإعلام
17	السيد/ صلاح كامل	متعاقد- مكتب رئيس القطاع
18	السيد/ عبد المنعم السباعي	متعاقد- إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب
19	السيد/ أحمد عماد الدين	متعاقد- إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي
20	السيدة/ دينا أحمد طه	متعاقد- إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي

قائمة المشاركين من الامانة العامة لجامعة الدول العربية

ت	الاسم	القطاع أو الإدارة
21	الأنسة/ رنا هاني	متعاقد- إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي
22	السيد/ عزيز صدقي	متعاقد- إدارة الرصد ومتابعة الأزمات
23	السيد/محمد عبد الهادي الزرقاني	متعاقد- إدارة المعلومات والتوثيق والترجمة
24	السيدة/ نجوى البخاري	متعاقدة- مكتب رئيس القطاع
25	السيد/ علاء أبو الوفا	متعاقد- إدارة العلاقات الاقتصادية

الأمانة العامة
قطاع الإعلام والإتصال
إدارة البحوث والدراسات الإستراتيجية